

مجلة "الصمود" في عامها السابع

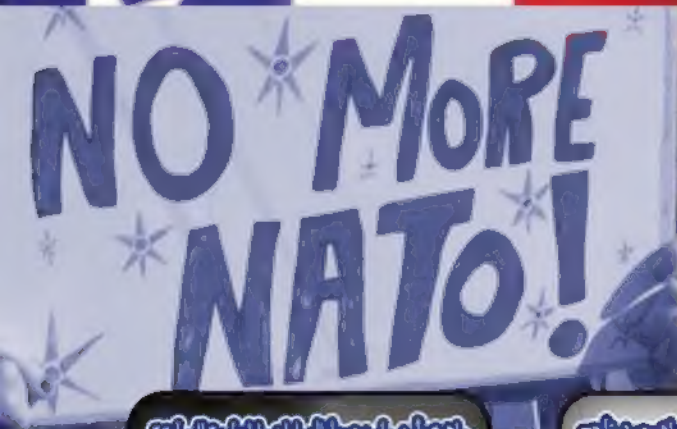
مجلة اسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة السابعة العدد ٧٣ رجب ١٤٣٣ هـ مايو-يونيو ٢٠١٢ م

قمة شيكاغو بين الام الماضي وهزائم المستقبل



ولاية اربيل منطرا الى الميادين السائرة



البحر الفخري في الوفاء فتيان حروبنا



موجات القوة والوفاء

القائد عبد القدوس ل الصمود:

ولاية (بادغيس) أقوى معقل للجهاد في أقصى شمال أفغانستان

الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.
الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على
الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.



مجلة إسلامية شهرية
الصمود
السنة السابعة العدد ٧٣ رجب ١٤٣٣ هـ مايو-يونيو ٢٠١٢م

في هذا العدد

١. الافتتاحية
٢. مؤتمرات القوة الزائلة : الأغنياء الثمانية وثناب الناتو
٣. قمة شيكاغو بين آلام الماضي وهزائم المستقبل
٤. القائد الشيخ عبد القدوس في حوار مع (لصمود)
٥. نظرة فاحصة إلى بعض محتويات موافقة الشراكة الاستراتيجية
٦. آثار منع الدعم اللوجستي للناتو على قوات الاحتلال
٧. الهجمات الخضراء على الزرقاء تكتيك حربي ناجح
٨. أفغانستان في شهر أبريل الماضي
٩. ولاية (أرزگان) موطن العواطف الجهادية الصادقة
١٠. شهدائنا الأبطال
١١. ودوا لو تذهن فيدهنون!
١٢. غزو الهمة في إغداد القوة لمواجهة الأعداء
١٣. صيحة التنذير العريان للشعب الأوربي والأمريكي
١٤. خسائر المدنيين البشرية بيد القوات الأجنبية
١٥. العملاء في مهب الريح
١٦. الديموقراطية الغربية وانهيار المبادئ
١٧. العنصر والخارج
١٨. آيات الله في الجهاد
١٩. جدول احصائية عمليات لشهر جمادي الآخر

رئيس مجلس الإدارة

حميد الله أمية

رئيس التحرير

أحمد شاه "حليم"

مدير التحرير

أحمد "مختار"

أسرة التحرير

إكرام "مبوندي"

صلاح الدين "مومند"

عرفان "بلخي"

الإخراج الفني

فداء قندهاري

سبعة سنوات جسدتها فيها تلك المجلة الشابّة حقيقة ومعنى الصمود. سبع سنوات من المواجهة مع عدو ليس لإمكاناته المادية حدود، وليس لقسوته ووحشيته مثيل. سبع سنوات عجاف من همجية العدو، وغدر الجار، وتواطؤ الصديق ونكران الإخوة، وإغلاق الأرض لأبوابها في وجه المجاهدين في سبيل الله، ولكن أبواب السماء لا تغلق أبداً، ومدد الخالق لا ينقطع عن عبياده المجاهدين. هكذا كانت تلك المجلة حالة ثابتة من الصمود، في الاسم كما في المعنى، صموداً حقيقياً منتصراً في معركة غير متكافئة من حيث الإمكانيات المادية.

وما حدث في المعارك المسلحة على الأرض حدث مثله في معركة الكلمة في الإعلام الجهادي ومجلة الصمود. فلانتصار كلمة سر واحدة رغم اختلاف أساليب القتال وميادينه، إنه الإيمان، فالمجاهد المؤمن الواقف خلف وسيلته القتالية أو الواقف خلف وسيلته الإعلامية هما من يحقق النصر. أما الوسائل مهما عظمت فلا تحقق شيئاً بدون قيمة الإيمان التي يحملها المجاهد في وجدانه وقلبه. ولذلك تتهزم جيوش الكفار المعتدين رغم ضخامة وسائلهم القتالية والإعلامية وكثرة أعداد جنودهم، ويتحقق بشأنهم على الدوام ذلك الوعد الإلهي القاصم (سيهزم الجمع ويولون الدبر). ذلك الجمع المدجج بالوسائل المادية يهزم في ساحة المعركة القتالية كما يهزم في معركة الكلمة. فبايدي المجاهدين يحقق الله مشيئته على الأرض ولو كره الكافرون.

الصمود كانت مثلاً عملياً على مفهوم الإعلام المجاهد ووظيفته الحيوية في إظهار الحقائق وشرح المفاهيم، وفي المقابل تقف إمبراطورية الإعلام الاستعماري الهمجي وعلى رأس مهماتها طمس الحقائق وترويج الأباطيل. وبشهادة العدو استطاع الإعلام الجهادي في أفغانستان، وفي مقدمته مجلة الصمود، أن يهزم إمبراطورية الإعلام الهمجي الذي كان يهدف إلى جعل أفغانستان حرباً منسية موهاً العالم أنه حقق هناك استقراراً لأوضاع استعمارية تستذل ذلك الشعب وتطرد الإسلام من تلك الأرض التي احتضنته ودافعت عنه كما لم يحدث في أي مكان آخر أو يفعله أي شعب آخر. الصمود رفعت لواء الحقيقة والتعبئة الجهادية، وعلى ذلك الدرب سقط الكثير من جنودها البواسل، المعروفين أو المجهولين، ويكفيهم أن الله يعلمهم (ولن يترهم أعمالهم).

سقط شهداء عظام وإعلاميين بواسل من أمثال الأستاذ أحمد مهاجر، والمجاهد الملا إحسان الله بهادر والأخ الإعلامي صابر رحمهم الله جميعاً ويسكنهم الفردوس الأعلى.

وهناك كثيرون ممن ارتدى كفته ويقاتل بال سلاح وبالقلم والكاميرا في خطوط النار (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً). وبايدي هؤلاء ومن أنوار دمانهم المرافقة سبى زغ فجر الإسلام من جديد في ربوع أفغانستان بإذن الله لتنتبر أضواءه الدرب لجميع البشر على كل الأرض التي ملأها أمريكا وزيابيتها ظلماً وعدواناً.

وتبقى رسالة الصمود مستمرة إلى قيام الساعة، فرسالتها من رسالة الجهاد القائم أبداً لتحرير وشرح رسالة العدل الحقيقي والعبودية الحقّة للخالق سبحانه وإسقاط كل عبودية لغير الله، سواء كانت لدولة حقيرة تدعي العظمة الكونية، أو طاغية تافه يريد استعباد الناس لأهوانه ونزواته مردداً قول فرعون رمز الطغاة في كل العصور (أنا ربكم الأعلى) (وما أرىكم إلا ما أرى). إعلام الصمود كما كان في وقت المجابهة سيظل فيها بعد التحرير بإذن الله يصدع بالحق ويشرح أبعاداً ويفضح الطغاة ويكشف نواياهم، ويحفز الناس لمواجهة مشطي الحروب ومصاصي دماء الشعوب وتجار الخراب والدمار، المفسدون في الأرض أصحاب رايات الباطل المبهرجة الخادعة.

إعلام الجهاد سيلاحق قتلّة الأطفال والنساء، سفاكي الدماء من المرابين ومؤسساتهم الدولية، إلى أن تتحقق آيات الله في كل مجال (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله).

"الصمود" هي نبض مجاهدي أفغانستان ولكن على شكل مجلة، رغم صعوبة الاتصال بين مراسلي المجلة ومركزهم الإعلامي. فكثيراً ما يتمتع المجاهدون عن استخدام أجهزة اللاسلكي حتى لا يتمكن العدو من تحديد مواقعهم.

ذلك العدو صاحب "الديمقراطية الحيوانية المقززة" يعتبر الإعلام الحر هو عدوه الأخطر، فيسعى للقضاء عليه وعلى القائمين عليه بكافة الوسائل العسكرية والتكنولوجية. ومع ذلك تمكن مراسلو الصمود يعون من الله ونصرته من نقل أخبار الجبهات بكل دقة وبأسرع وسيلة متاحة لديهم، معرضين أرواحهم لأكبر الأخطار، ناقلين إلى جمهور الحقيقة الأخبار الحديثة والتحليلات العسكرية المتعمقة والميدانية.

كما تزخر المجلة بالمقابلات مع القادة الميدانيين الذين أذاقوا جنرات العدو مرارة الهوان والفشل والهزيمة، وفي كل عدد تستعرض الصمود سيرة بعض الأبطال الذين قدموا حياتهم دفاعاً عن الدين والوطن.

وفي كل شهر هناك قائمة إحصائية بالعمليات العسكرية وتناجها، وهي الإحصاء الأدق رغم كل معوقات الاتصال واتساع رقعة المعارك بما يفوق عدد المراسلين المحدود.

فمجلة الصمود ورغم محاولات العدو المستميتة لوقف صدورها، أو عرقلة عملها بكافة الوسائل الشيطانية، تظل عملاً إعلامياً يحمل عبق الشجاعة الاستشهادية، وتمثل علامة فارقة في تاريخ الإعلام الجهادي المتصل مباشرة بحقول النيران وأنهار الدماء في ساحة الحرب الشرسة بين جنود الحق وشياطين الباطل.

تلك المجلة المكتوبة بمداد من الدم والصبر والتضحية هي ترجمة واقعية لقوله تعالى (وإن جندنا لهم الغالبون).

١ - مؤتمرات القوة الزائلة:

الأغنياء الثمانية وذئاب الناتو الفصل الختامي للدور الأمريكي قبل الهزيمة والإفلاس

٢ - بوتن على خطى حركة طالبان: "لسنا ورقة انتخابية" لدى أوباما

٢ - الادب يواجه نازية "أنجيلا ميركل"

٤ - سقوط الصنم الأمريكي

1 - مؤتمرات القوة الزائلة:

الأغنياء الثمانية وذئاب الناتو الفصل الختامي
للدور الأمريكي قبل الهزيمة والإفلاس

هكذا يبدأ ربيع أفغانستان في كل عام، حيث تصطلي جيوش
الاحتلال المتجمعة من حوالي 50 دولة بنيران المجاهدين.

نيران تتصدع جيوش أمريكا وحلف الناتو من قوتها التي
تذيب طلاء الخداع وتظهر الحقيقة البشعة للحضارة الغربية
وشعاراتها الكاذبة. بتضحيات المجاهدين فهم الشعب
الأفغاني وباقي شعوب العالم المستضعف حقيقة معنى
الديموقراطية، وحقوق الإنسان، والمجتمع المدني، وحرية
التجارة، والليبرالية الجديدة، إلى آخر تلك الخزعبلات التي
أصبحت تفضح أكثر مما تستر من عيوب حضارة آخذة في
الأفول والانحدار المتسارع أخلاقياً ومادياً.

المجاهدون في أفغانستان منهمكون في ربيعهم الجهادي
الجديد وهم قاب قوسين أو أدنى من انتصار هم التاريخي
بزوال الاحتلال من بلادهم، بينما الأمريكيان يعقدون مؤتمرين
على أراضيهم واحد يستضيف لصوص الثروات الذين
يسمون أنفسهم بالثمائية الكبار، والآخر لذئاب حلف الناتو
وبعض الغربان المدعوة لوليمة الدم والعار التي يلعبها
متظاهرون من مظالم وأحرار أمريكا نفسها، مطالبين بوقف
الحرب في أفغانستان وإنصاف الشعب الأمريكي من الأغنياء
الجشعين بفرض المزيد من الضرائب عليهم.

فماذا بعد فضيحة أمريكا وحلف الناتو في أفغانستان؟؟
وهروبهم بدون أن يتمكنوا من صناعة وريث لهم في كابول،
يحافظ على مصالحهم ويدافع عن مكتسبات الاحتلال، ويؤدي
الدور القبيح في خدمة المحتلين، ولكن بأبدى "وطنية"

(وجيش وطني) و (أمن وطني)؟؟.

عمليات الربيع التي بدأها المجاهدون هذا العام سوف تقود
المحتلين إلى الطريق الصحيح، وهو طريق الخروج بلا
رجعة، ولا أمل في صناعة حاكم وريث، ولا أمل في سرقة
ثروات أفغانستان والمنطقة، أو تهديد لشعوب آسيا بتحويل
أفغانستان إلى إسرائيل جديدة وقاعدة للعدوان تشيع القلق
والتوتر والحروب في المنطقة وتشغلها بنفسها وعن
مطاردة الخطر الحقيقي وهو الإمبريالية الأمريكية وقواعدها
العسكرية في الإقليم.

الحلول المقترحة في دوائر الناتو لمرحلة ما بعد هروبهم
الكبير من أفغانستان تتركز حول الحل (الأمني) أي العدوان
والحرب، وبدلاً عن الجيوش الأمريكية الأوروبية يقترحون
أفئدة الحرب ودفع أربعة مليارات لتمويل "جيش وطني"
عميل للأمريكان، وقوات طغيان ورعب تسمى قوات "أمن
وطني" مهمتها القتل والاعتقال وصناعة الفتن وتدريب
عصابات المرتزقة والمجرمين وإدارة بلطجة أمنية منظمة
على شكل شركات أو عصابات قبلية يديرها عتاة القتلة
المحليين. جهاز "أمن وطني" لقتل الإسلاميين عشاق
الدين والوطن، وتشريد الأحرار أعداء الاستعمار وأعداء
الفساد والطغيان.

لكن الغرب لم يعد يمتلك تلك الرفاهية لنشر المليارات على كلاب حراسة خارجيين وجنرالات جيش وأمن و عصابات بطوجة منظمة. لذا يبحث الغرب عن خزائنه الاحتياطية حول العالم بإلزامها بتلك المهمة الديمقراطية النبيلة (!!).

هناك مخازن المال التقليدية التي تتبرع تقليدياً لتلك المهام، لكن وزير الدفاع الإيطالي / الذي تنغرس قواته في وحول الدم في أفغانستان / يقترح توريط الدول الصاعدة في العالم المشهورة بمجموعة (بريكس). إذا يقترح الوزير الإيطالي قيام تنسيق بين (الناتو) و (بريكس) لمجابهة المشاكل الأمنية العالمية.

ولا يدري الوزير أن حلف الناتو والنظام الأمريكي العدواني هما التهديد الأكبر والحقيقي لسلام العالم، وأنهما من يصنع ويروج لما يدعونه (الإرهاب) أو الجريمة المنظمة أو حتى (الخطر الإسلامي) الموهوم والذي هو اختراع غربي بشريه سكرتير عام حلف الناتو فور انتهاء الحرب الباردة في أواخر ثمانينات وبداية تسعينات القرن الماضي، حين لم تكن هناك أي منظمة إسلامية تتبنى العمل المسلح ضد الولايات المتحدة أو دول حلف الناتو.

2 - بوتن على خطى حركة طالبان:

"لسنا ورقة انتخابية" لدى أوباما

اعتذر فلاديمير بوتن عن المشاركة في قمة كامب ديفد للثمانية الأغنى في العالم. كان ذلك استهلالاً موفقاً من بوتن الذي أصبح رئيساً للمرة الثالثة للدولة الروسية التي تبحث عن شخصية عالمية مستقلة في مقابل الغطرسة الأمريكية وعدوانية حلف الناتو الذي فشل عسكرياً في أفغانستان حيث يعاني مع ساداته الأمريكان من هزيمة غير معننة. كما أفلس دول الناتو بالتكاتف مع الولايات المتحدة إفلاساً مالياً غير معنن، ونتوقع أن يترافق الإعلان التاريخي عن الهزيمة العسكرية بالإفلاس الاقتصادي، وبالتالي الانسحاب الغربي من صدارة المشهد الدولي، وخسارة السباق الحضاري الإنساني الذي شهد أشد فترات ظلاماً بسيادة الحضارة الأوروبية المتوحشة والمنافقة على مقدرات شعوب العالم. بوتن اعتذر عن زيارة الولايات المتحدة لحضور قمة الثمانية الأغنياء في منتجع كامب ديفيد سى الصيت، رافضاً

بذلك أن يكون مجرد (قيمة مضافة) لأوباما، حسب قول أحد المحللين، بمعنى أن تلك الزيارة ستكون في مصلحة أوباما الانتخابية بلا أي فائدة لروسيا أو حتى لرئيسها المنتخب حديثاً للمرة الثالثة.

حركة طالبان سبقت الرئيس الروسي حين رفضت أن تكون مفاوضاتها مع الولايات المتحدة في الدوحة مجرد قيمة مضافة للحملة الانتخابية للرئيس أوباما بدون أي فائدة للشعب الأفغاني، بل تعود بالضرر الأكيد على جهاده وسعيه لاستعادة الحرية والاستقلال. لقد رضى البعض أن يكونوا مجرد عرائس في ديكور مسرح الانتخابات الأميركية الذي يتم تجهيزه بعناية لخداع الناخب الأمريكي عديم المعرفة بما هو خارج مصالحه الشخصية المباشرة أو خارج حدود الولاية التي يعيش فيها.

لكن بوتن يفضل أن يكون حواراً مع الأمريكيين مرتكزاً على القضايا الحيوية التي تمس مصالح بلاده، فلا يكون حضوره موظفاً لمجرد تنافس في انتخابات أمريكية لا تعنى شيئاً لغير أطرافها المباشرين.

بوتن وشعبه في خوف حقيقي من مشروع الدرع الصاروخية الذي تنشره الولايات المتحدة بالقرب من الحدود الروسية. أمريكا تتمسك بالمشروع بينما تراه تهديداً لجوهر أمنها القومي. والولايات المتحدة تحاول الاستحواذ على مناطق نفوذ روسيا التقليدية سواء في نطاقها السوفييتي القديم، أو التخلص من بقايا حلفاء روسيا حول العالم وبالذات في الشرق الأوسط، بالأمس القريب نجحت في ليبيا واليوم تحاول في سوريا. وبشكل ما ترى روسيا أن أحداث الربيع العربي ما زالت تصب إستراتيجياً في صالح الولايات المتحدة (وإسرائيل بالضرورة) ثم أوروبا فيما تبقى من فراغ. كما تصب اقتصادياً في اتجاه إحكام اليد الأمريكية على أسواق وخامات المنطقة ومنابع الطاقة، مع دفع أيادي روسيا والصين بعيداً عن التماس المباشر بآبار النفط وحقوق الغاز.

وسياسياً فإن أنظمة المنطقة يعاد هيكلتها بمواصفات أمريكية كاملة لا تحقق مصالح الشعوب بقدر تحقيقها لأمن إسرائيل، وأمن اقتصاديات أمريكا وأوروبا. فالربيع العربي

حتى هذه اللحظة ما زال يشبه عملية إعادة ترتيب المقاعد داخل قاعة الحكم التقليدي. وليس سراً أن روسيا والصين كلاهما منزعج من تحركات أمريكا غير المسنولة حول العالم وفي المنطقة العربية تحديداً.

- كما رفض بوتين أن يكون مجرد قيمة مضافة لحملة أوباما الانتخابية، فعليه أن يظل صامداً حتى لا يجعل من بلاده مجرد قيمة مضافة لإستراتيجية الإمبريالية الأمريكية في أفغانستان. وذلك كان من موقف بلاده من إعادة استعمار ذلك البلد أمريكا، ووقوف روسيا ظهيراً لأمريكا في ذلك العدوان التاريخي. وقد بات معلوماً أن روسيا منحت الولايات الأمريكية مؤخراً أحد قواعدها العسكرية لتسهيل فرار قواتها من أفغانستان. ولا يمكن اعتبار ذلك عملاً ودياً تجاه الشعب الأفغاني لأنه يفوت عليه فرصة مطاردة قوات الغزو أثناء انسحابها، وتلك لحظة حاسمة تنتظرها كل حركة مقاومة، وهي اللحظة التاريخية التي استفاد منها المجاهدون الأفغان عند إبادتهم لآخر حملة بريطانية على بلادهم أثناء انسحابها على طريق كابل جلال آباد.

أن ذلك الموقف الروسي المتهاافت هو الذي شجع أمريكا على المضي قدماً في حصار روسيا واقتحام مواقع النفوذ السوفيتي القديمة في أوروبا وآسيا الوسطى والقوقاز، وشجعها أكثر في حصار روسيا بالدرع الصاروخية التي تهدد بتحييد الترسانة النووية الروسية وبالتالي كشف أراضي روسيا لضربات الصواريخ النووية الأمريكية بلا خوف من ردع مضاد.

وفي ذلك درس مفيد لروسيا والصين معاً، كما أنه مشابه للدرس الذي تلقته إيران فعلها تستوعب الدرس إذا كان أمامها المزيد من الوقت لإصلاح المسار. فمساعدتها للعدوان الأمريكي على أفغانستان، ومساندتها المالية والسياسية لنظام كرزاي لم يشفعاً لها أمام العقوبات الأمريكية والتهديد بضربة أمريكية إسرائيلية لتحطم البرنامج النووي السلمي لإيران.

إن مجابهة الكلب العقور لا تكون بمد اليد إليه تملقاً ولا تكون بالفرار أمامه خوفاً. لقد ملأ نباح الكلب الأمريكي

العقور أرجاء العالم وبلاد الربيع والخريف لهذا سقطت هيئته ويجب إقامه حجراً.

أخبرني الشيخ المجاهد جلال الدين حقاني عندما سألته عن مشاعر الخوف إن كانت قد انتابتهم عندما اجتاحت الجيش الأحمر السوفيتي بلادهم في عملية فريدة في قوتها منذ أحداث الحرب العملية الثانية. فقال العالم المجاهد: (عندنا في أفغانستان مثال يقول بأن الكلب الصامت يجب أن تخشاه ولكن ما أن يبدأ في النباح فلا ينبغي أن تحسب له حساباً. لقد نبح السوفييت فسقطت هيئتهم من قلوبنا وقتلناهم بلا خوف).

.. ونقول أنه في أفغانستان نبح البريطانيون ومن بعدهم السوفييت ومن بعدهم الأمريكان وكلاب الأطلنطي.. فسقطت هيئتهم وألقمهم شجعان الأفغان بكافة أحجار المقاومة حتى أجبروهم على الفرار وهم يجرون أذيال الذل والهزيمة. فهل تستوعب شعوب العالم حكمة الشعب الأفغاني، فذلك هو الطريق نحو ربيع إنساني حقيقي. فالمجد للأحرار... وللباغي الحجر.

3 - الأدب يواجه نازية "أنجيلا ميركل"

تورطت ألمانيا في عملية غزو أفغانستان نتيجة لضغوط أمريكية ضخمة حسب أقوال بعض المحللين. ودليلهم على ذلك أن ألمانيا عارضت عملية غزو ليبيا ورفضت المشاركة فيه. قد يكون ذلك صحيحاً ولكنه لا يفسر الحماس الألماني في حرب أفغانستان ودعم تفاصيل العدوان الأمريكي بما في ذلك تمويل حكم كرزاي واستضافة العديد من المؤتمرات التي امدته بالشرعية الدولية المزيفة وبالتمويل العالمي لنظام لا يخدم سوى أمريكا أولاً وأخيراً.

ألمانيا عقدت مؤتمرات عديدة منها مؤتمر لقوى أفغانية تعمل على تقسيم أفغانستان. وتدعو ميركل إلى تمويل كثيف للجيش والأمن في أفغانستان ووعدت بتقديم مئات الملايين لبناء تلك القوى المسلحة التي تحمي مصالح أمريكا وتنتزع أفغانستان من أيدي سكانها لتقدمها قرباناً على مذهب الأنطاع الأمريكية والغربية.

نظام أنجيلا ميركل اليمينية المحافظة قائم على الالتصاق بالولايات المتحدة سياسيا وعسكريا وبالتالي خدمة إسرائيل بكافة السبل من الدعم العالى إلى الدعم العسكرى، وتقديم أفضل الأسلحة في الترسانة الألمانية. ونظام ميركل عضو نشط في منظومة اضطهاد المسلمين من خلال برامج مكافحة الإرهاب المصمم خصيصا لمحاربة الإسلام في أوروبا وأمريكا.

ولكن الموقف الحقيقي لأحرار ألمانيا يعبر عنه الأديب الألماني الحائز على جائزة نوبل "جونتر جراس" الذي وصف إسرائيل في قصيدة له بأنها "تهديد للسلام العالمي" وفي ذلك ضربة في الصميم لسياسة ميركل وأيضاً السياسة الأمريكية. الشاعر جونتر جراس قال في قصيدته "لن أظل صامتا لأننى سئمت النفاق الغربى". وأضاف: " ماذا أقول الآن ؟ إسرائيل النووية خطر على السلام العالمي وهذا ما يجب أن يقال الآن لأن أوانه قد يفتت إذا قيل غداً ". وحذر جراس من أن الألمان قد يكونون شركاء في جريمة منتظرة إذا استمر سكوتهم الحالى. وقال أيضاً " لقد ظللنا صامتين لفترة طويلة على البرنامج النووى الإسرائيلى ولكن الصمت أصبح كذبة ثقيلة ".

ويرى جراس أن ألمانيا أصبحت مقاولا في الباطن لصالح إسرائيل من خلال إمدادها بغواصات حديثة يمكن استخدامها في إطلاق صواريخ على إيران، ووصف ذلك بأنه جريمة. بالطبع قامت قيامة الصهيونية في ألمانيا كما يفعلون دوما لقمع الحريات حتى حولوا ألمانيا الى معتقل نازى يحجر على حرية الفكر خاصة فيما يتعلق بإسرائيل وجرائمها والزيف المفتضح في أسطورة محرقة " الهلوكوست ".

ولعل المفكرين الأحرار في ألمانيا من أمثال جراس ينتبهون إلى جرائم بلادهم في أفغانستان، وسفكها لدماء الأفغان لإرضاء أمريكا التي مازالت قواتها ترابط بلا أي مبرر في ألمانيا منذ أن دمرت أهم مدنها الصناعية في الحرب العالمية الثانية، بمواصلة قصفها الإستراتيجى بمعاونة بريطانيا لمدة شهر حتى بعد أن أعلنت الاستسلام للحلفاء، تماما كما قصفت أمريكا اليابان بالقتل—ابل النووية بعد أن كانت قد استسلمت بالفعل.

الولايات المتحدة يدورها في حاجة إلى أكثر من أديب من وزن "جونتر جراس" حتى يدق الأجراس لتنبية ذلك الشعب إلى خطورة نظامه القائم، وعلى رأسه الرئيس الحالى (أوباما) الذي تفوق في الدمية والعنف حتى على جورج بوش، خاصة في أفغانستان. كما واصل السعى نحو تصفية قضية الشعب الفلسطينى وتهديد الشعب الإيراني بحرب قد تتحول إلى محرقة نووية للمنطقة الإسلامية والعالم أجمع. هذا الموقف المتطرف في خضوعه لنزوات الصهيونية الدولية ورمزها الإسرائيلى جعل أحد الكتاب الأمريكيين المشهورين يعتبر أوباما أكثر الزعماء الأمريكان إخلاصا لإسرائيل على مدى التاريخ (!!).

- ضمن هستريا خضوعه / وطمعا في تجديد ولايته الرئاسية/ صاغ أوباما نظرية جديدة لأمن بلاده إزاء البرنامج النووى الإيراني يعتبر فيها أمن إسرائيل هو ذاته أمن الولايات المتحدة وأمن العالم أجمع (!!). تلك النظرية تعكس حقيقة سيطرة القوة الصهيونية المالية على الولايات المتحدة وبالتالي على العالم أجمع. كما أن النظرية في حد ذاتها تمثل خطراً حقيقياً على أمن العالم لأن كيان إسرائيل العدواني أصبح يمتلك ضمانة بقاء أبدى وصك حماية وتأيد مطلق من جانب أقوى دولة في العالم (حتى إشعار آخر).

وجميع المخاطر التي تختلقها ماكينة الدعاية الصهيونية / الأمريكية وتفرضها على أجندة العالم وحكوماته هي سحب دخان لحجب تلك الحقيقة الدامغة. في طيات تلك السحب المخادعة يأتى الترويج لأسطورة الإرهاب الإسلامى وأكذوبة العمليات الإرهابية التي يقولون أنها ضربت في الماضى وتهديد في الحاضر والمستقبل كل من الولايات المتحدة وأوروبا ودول متناثرة على خريطة العالم. كل تلك الضجة المفتعلة تقودها وتوجهها أجهزة المخابرات الأمريكية وحليقاتها حول العالم وتقوم الماكينة الدعائية الصهيونية الأمريكية وتوابعها حول العالم بعمل اللازم من النفخ والتهويل وقلب الحقائق وصناعة أشباح مخيفة لا وجود لها إلا ما تصنعه وتحركه تلك الأجهزة بيديها.

في أمريكا تسابق عذماء الضمير وخـدام الصهيونية في

أحزاب الديموقراطيين والجمهوريين إلى حد غير متصور في الوقاحة وتزييف التاريخ والوعى البشرى حين يقول (بنوت جنجريتش) الجمهورى المتسابق على الرئاسة "إن الفلسطينيين شعب تم إختراعه". إلى هذه الدرجة يمكن أن تصل أحوال السياسيين الكبار في الولايات المتحدة وبيع ضمائرهم وبلادهم للصهاينة في مقابل مناصب وأرصدة مالية.

من المعروف للجميع داخل وخارج الولايات المتحدة أن سيطرة الصهيونية على الاقتصاد والسياسة والإعلام هناك ثابتة وليست مجرد تكتيك انتخابي. لهذا فإن الولايات المتحدة أكثر حاجة من ألمانيا إلى أمثال الأديب الشجاع (جونتر جراس).

4 - سقوط الصنم الأمريكي

الهزيمة الأمريكية في أفغانستان محتمة بل هي أمر واقع بالفعل. والمتعذر على أمريكا هو الخروج الأمن مع بقاء مصالحها في أفغانستان قائمة بدون قوات احتلال، وذلك مستحيل كما هو واضح طالما أن الشعب الأفغانى فيه عرق ينبض وطالما حركة طالبان قائمة وفاعلة.

من أجل ضمان مصالحها في مرحلة ما بعد الانسحاب عقدت أمريكا اتفاقا إستراتيجيا مع عميلها كرزاي. أي أنها عقدت اتفاقا مع نفسها حيث أن كرزاي لا يمثل سوى الاحتلال الأمريكى. وتحاول كذلك إعطاء شرعية دولية للوضع القائم بعد الانسحاب وتحشد من أجل ذلك شركائها وذبولها حول العالم، كما تحاول غواية بعض الدول الإقليمية كي تتولى حراسة وضع مستقبلى تريد تصنيعه رغم إرادة شعب أفغانستان.

في داخل البلد سيكون ركانزها في الحكم هم العملاء من كبار جنرالات الدولار المستعدين للخوض في بحار من دماء الشعب من أجل الحصول على الذهب الأمريكى. فهو إذن نظام لا يختلف من حيث الجوهر عن حكم العسكر وأجهزة الاستخبارات السائد في كافة المستعمرات ومناطق النفوذ الأمريكية. أما فوق السطح فهناك تغليف يناسب كل حالة على حدة. قد يكون الغلاف عبارة عن تهريج ديمقراطى، وقد

يكون عبوس عسكري وربما يكون وقار عائلى متوارث. حتى أمريكا نفسها المحكومة بأباطرة المال الصهاينة وكبار الاحتكاريين، وعصابات الجريمة المنظمة، لا يضبط منظومة الحكم فيها سوى إتحاد مكون من جنرالات الجيش وقادة أجهزة الاستخبارات، فهم أساتذة صناعة الحروب والاضطرابات في العالم الخارجى وقوة تثير الرعب في الداخل الأمريكى وتكبح أفكار تمرد الأغلبية المنسحقة.

وذلك شبيه بما كان عليه الحال في الإتحاد السوفيتى وكان من أسباب الانهيار تلك الإمبراطورية بعد هزيمتها في أفغانستان. فقد كشفت الهزيمة عن خواء بنيان الإمبراطورية القائمة على الإتحاد العسكرى الاستخباري في خدمة الأقلية الضئيلة جدا الممسكة بزمام السلطة السياسية والمالية والإعلامية والتشريعية. ومع ذلك عجز ذلك التحالف وفشل في تحقيق النصر على شعب أفغانستان المظلوم.

وبعد أن استوعبت الدرس تجرأت الشعوب السوفيتية على طلب الاستقلال وخلع قيود العبودية للمركز الروسى. ذلك السيناريو مرشح للتكرار في الحالة الأمريكية بعد الانسحاب من أفغانستان لهذا تسعى واشنطن إلى تأخير الانسحاب حتى تستكمل إعادة تنظيم إمبراطوريتها حول العالم فيما تطلق عليه تعبيرا مخادعا كالعادة وهو (النظام الدولى) بينما هو في الحقيقة تنظيم أمريكى إمبريالى لشنون العالم والسيطرة عليه. وفي الصدارة تأتي عملية إعادة ترتيب أوضاع المنطقة العربية حيث مستودعات الطاقة الهائلة، وحيث هناك إسرائيل درة تاج الصهيونية العالمية.

وذلك أحد العوامل المؤثرة بشدة في الأحداث العربية الراهنة. فيما لا يدعو حتى الآن عن كونه تنقيسا لغضب الشعوب العربية وأملها في التغيير. فاجواء الربيع العربى لم تسمح حتى الآن سوى بتغيير لا يظال جوهر المشكلة الذي هو سيطرة أمريكا وإسرائيل على تلك المنطقة. فأمريكا تسعى إلى استيعاب حركة التغيير كلها وتوجيهها إلى مسار غير خطر على مصالحها ومصالح إسرائيل.

- وبما أن الإسلام هو المكون الأساسي في المنطقة فإن الحركة الإسلامية هي العدو الأهم. والحل المفضل أمريكي ليس هو المواجهة العنيفة لأن هذا الخيار ثبت فشله بعد عقود متواصلة من المطاردات والاعتقالات والتعذيب الرهيب.

فكان الاستيعاب والتقارب هي الخيار الجديد، وظهر أنه يعمل بنجاح حتى الآن في المنطقة العربية، لذا تحاول أمريكا تطبيقه مع الإمارة الإسلامية من أجل عقد صداقة معها تضمن تدجينها وسيرها على الصراط الأمريكي غير المستقيم، والعروض المقدمة لها تدور حول إدخالها إلى قفص النظام القائم في كابول بدستوره وقوانينه وعلاقاته الخارجية والإقليمية واقتصاده الأفيوني الذي مع ذلك عمادة التبرعات والقروض الخارجية التي تلغى الاستقلال والسيادة الوطنية.

سيستمر التواجد العسكري الأمريكي في أفغانستان إلى أن تستقر توجهات الربيع العربي، ولكنه انتظار فوق حديد ساخن.

لأن الشعب الأفغاني وحركته القاندة (الإمارة الإسلامية) تقاوم الاحتلال بلا هوادة، فكل دقيقة من الاحتلال لها ثمنها الباهظ، وحلفاء أمريكا يواصلون الفرار من الجحيم الأفغاني، فهذا العام سيشهد انسحاب قوات الاحتلال الفرنسية والأسترالية. وأوروبا لم تعد تطيق صبرا على ضريبة عبوديتها لأمريكا وتبعيتها التامة لها في حماقاتها الدولية.

فالقيادة الأمريكية الغبية والمتغطرسة قادتهم إلى كارثة اقتصادية عالمية وهزيمة عسكرية فضائحية في أفغانستان. أوروبا منقسمة على نفسها، وإتحادها مهدد بالتفكك وعملتها الموحدة في مهب الريح كما أن الدولار الأمريكي ليس في وضع أفضل.

مع ملاحظة أن الربيع العربي لن يتوقف إلا عند ساحل ترتضيه الشعوب، ومن تعجلوا النتائج وقطفوا الثمار قبل نضجها فتحالفوا أو تفاهموا مع العدو الأمريكي سرا أو علنا وتلقوا الأموال من كل حذب وصوب، سوف يستبعدون من مسار الأحداث في المدى القريب، ولعنهم لم يتصوروا حقيقة

أن ذلك المخاض ولأسباب كثيرة سوف يكون طويلا وعسيرا ومتعرج المسارات نظرا لغياب القيادات الكبيرة ذات الرؤية الصائبة في الحكم على الأمور. إذن فالمخاض العربي سوف يستمر زمنا أطول مما تطبق أمريكا انتظاره في أفغانستان، حيث أنها تتسحب بالفعل بمعدل بطيء وإحدى عينها على الربيع العربي و الأخرى على النظام الدولي الذي يستعيد تشكيل نفسه بعيدا نسبيا عن قدرات أمريكا في تخريب وإجهاض أي تحرك دولي لا تكون هي من يصنعه.

فلم تعد أمريكا هي ذلك الكائن الخارق الذي يمكنه التحكم في كل شيء، كما أن تأثيرها المشهود على معظم ما يحدث في العالم قد تقلص حجما وعمقا بعد فشلها في أفغانستان. وهناك قوى أخرى تبرز ولديها حسابات مختلفة ورؤى مغايرة، والعالم كله ينتظر نتيجة الصراع التاريخي فوق أرض أفغانستان بين أوروبا الاستعمارية ذات الشعار الصليبي الذي رفعه بوش وبين شعب أفغانستان بقيادة طلاب علوم الشريعة الإسلامية (طالبان)، الذين يمثلون الالتزام بالدين وفريضة الحرية ورفض كل أنواع العبودية سوى للخالق سبحانه.

والنتيجة واضحة من الآن حتى ولو تم التعطيم عليها وإخفائها أو محاولة وأدها قبل اكتمال نموها. وسوف يصحو العالم يوما على صوت السقوط الرهيب لأكبر صنم في تاريخ البشرية، صنم أمريكا مبيدة الشعوب والحضارات وأكبر أعداء الإنسان منذ بدء الخليقة.

ورحم الله صديقنا الذي قال لنا يوما عند بداية تحركهم: (طالبان يذهب الله بهم وسأوس الشيطان).



بين آلام الماضي

وهزائم المستقبل

خفض القوات سيصل إلى 33 ألفا بحلول صيف 2012. وأكد رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكي "مايك مولن" أن قرار الرئيس الأمريكي باراك أوباما الخاص بالإسراع في سحب القوات الأمريكية من أفغانستان أكثر مما كان متوقعا، ويمكن أن يؤدي إلى حدوث مخاطر أكبر مما تستعد له القوات الأمريكية عقب الانسحاب. وفي كلمة وجهها إلى الشعب الأمريكي عبر التلفزيون ترسم معالم تحول في السياسة الأمريكية بعد عقد من الحرب، قال أوباما إنه قرر خفض المبدئي للجنود وسيجري سحب المزيد من القوات من أفغانستان بوتيرة مطردة مع تولي الأفغان مسؤولية حفظ الأمن في بلدهم".

وعبر وزير الدفاع الأمريكي السابق روبرت جيتس آنذاك عن مساندته القوية لخطة الرئيس أوباما لسحب حوالي ثلث القوات الأمريكية من أفغانستان بحلول نهاية صيف العام القادم. وقال جيتس في بيان "إنني أؤيد قرار الرئيس لأنه يتيح لقادتنا العسكريين الموارد والوقت الكافيين والمرونة - وهو ربما الشيء الأكثر أهمية للوصول بعملية تعزيز القوات إلى نهاية ناجحة".

يأتي هذا فيما أظهرت نتائج استطلاع للرأي تأييد 56% من الأمريكيين لضرورة سحب كل القوات الأمريكية من أفغانستان في أسرع وقت ممكن. وإنهاء حرب تكلف الخزانة الأمريكية 110 مليارات دولار أمريكي سنويا. أعلن "فرنسوا هولاند" رئيس فرنسا الجديد أثناء حملته الانتخابية أنه يريد سحب الوحدات الفرنسية المقاتلة من أفغانستان في نهاية 2012م قبل سنتين من الدول الأخرى أعضاء تحالف الحلف الأطلسي.

ويعتزم هولاند توضيح موقفه هذا خلال قمة شيكاغو وإقناع شركائه المجتمعين في قمة الأطلسي بجدوى تسريع

عقدت قمة شيكاغو في تاريخ 20 و21 من شهر مايو/آيار والتي استقبل فيها كبير الصليبيين باراك أوباما قادة دول وحكومات البلدان الأعضاء في الحلف، ولا سيما الرئيس الفرنسي الجديد الذي تم انتخابه حديثا، وذلك لدراسة مجموعة من الأمور الاقتصادية، والسياسية، والحربية منها على وجه الخصوص، ومن أهم المباحث التي ستدار في هذه القمة هو وضع الاستراتيجية المناسبة لسحب قوات بلاد الاحتلال من أفغانستان. ومع مرور أكثر من عشر سنوات على الاحتلال، لا تزال أفغانستان في صميم اهتمامات الدول الـ 28 الأعضاء في حلف شمال الأطلسي [الناطو]، وعلى رأسهم كبيرهم الذي علمهم الدجل، والخداع والاحتلال.

ويريد الحلف توجيه رسالة واضحة تتناول ظروف "الانتقال" (نقل المسؤولية الأمنية) الذي يفتح الطريق لسحب 130 ألف جندي أجنبي صليبي منتشرين في شرق البلاد وغربها. ومن المتوقع حصول نقاش حاد يتناول تمويل هذه القوات، المقدّر بحوالي 4,1 مليار دولار سنويا اعتبارا من 2015. وتسعى الولايات المتحدة إلى تأمين 2,3 مليار منها على أن يتولى الحلفاء والحكومة الأفغانية تأمين الباقي.

وسبقت عقد هذه القمة في شيكاغو مجموعة من الأحداث الهامة، والقرارات الحاسمة لبعض دول الاحتلال الأعضاء في حلف شمال الأطلسي، أشير إلى أهمها فيما يلي لما لها من تأثيرات حتمية على القرارات التي ستتخذ في قمة شيكاغو.

كان كبير الصليبيين باراك أوباما قد أعلن أنه سيسحب 10 آلاف جندي أمريكي من أفغانستان بدءا من الشهر القادم، وأشار إلى أن إجمالي عدد الجنود الذين ستشملهم خطة

وذكرت تقارير إعلامية أن غيلارد ستقدم تفاصيل هذا القرار في قمة شيكاغو المنعقدة حالياً وقالت غيلارد في خطاب في المعهد الأسترالي للسياسة الاستراتيجية في سيدني: (أنق في أن قمة شيكاغو ستحدث منتصف 2013 علامة مهمة في الاستراتيجية الدولية).

فالقرارات المذكورة إن كانت تدل على شيء فإنه يدل على الانسحاب العاجل من ميدان المعركة، كما يدل على أن قوة الجنود الأجانب أمام المجاهدين قد خارت بفضل الله سبحانه، ولم يعودوا يقرون على البقاء إلى مدة أطول مما مضى في أفغانستان، خاصة وأن الحرب المستعرة فيها ليست حربها بالدرجة الأولى، فهي ليست إلا أجيرة تتقاضى أجرها ولكن في مقابل أعلى ما تملك من الأرواح والنفس. يزعم كبار الشخصيات في واشنطن، بأن "الإمارة الإسلامية وقواتها المسلحة قد نمت بشكل أقوى في الواقع، منذ أن وافق الرئيس باراك أوباما على زيادة عدد القوات الدولية هناك قبل عامين" وهي تصريحات متضاربة لغيرها تأثير الجدل، خاصة وأنها تأتي متضامنة مع انعقاد قمة شيكاغو، التي من المتوقع أن "تكون حاسمة على صعيد إعداد مخطط لمسار خروج الحلفاء[التتو] من الحرب الطويلة والمكلفة.

ويأتي التقييم الواثق بشكل ملحوظ من قبل المسؤولين من أمثال قائد القوات الدولية في أفغانستان الجنرال "جون ألين"، والسفير الأميركي في كابول "ريان كروكر"، في الوقت الذي قام فيه السناتور "ديان فينشتاين"، والنائب "مايك روجرز"، العضوان في مجلس الشيوخ، ولجان المخابرات في مجلس النواب على التوالي بزيارة أفغانستان، وقالوا: إن "حركة طالبان لا تزال تسيطر على مساحات شاسعة من البلاد، ويمكن أن تكون في وضع يمكنها من محاولة الاستيلاء على السلطة مرة أخرى في المستقبل"، لكن كروكر والجنرال ألين أصرا على أن "الخطر الحقيقي على المشهد المستقر بعد انتهاء الصراع، سيأتي إذا فشل المجتمع الدولي في توفير التمويل اللازم للجيش الأفغاني والبنية التحتية للبلاد".

وأعلنت الحكومة الأفغانية العسيلة أن قواتها العسكرية مستعدة وقادرة لتولي مسؤولية الأمن إلا أن أسياهم

انسحاب قوات الحلف، فيما تواجه القوات الأفغانية صعوبة في السيطرة على الأوضاع في المناطق التي تتولى شؤونها، وهو الأمر الذي قد يشكل ضغطاً على الحلفاء وخاصة أمريكا قائدة الصليبية ورئيسها باراك أوباما. ولا يزال حوالي 3400 شخصاً من الجنود الفرنسيين منتشرين في أفغانستان، وخصوصاً في وادي كابيسا (شمال شرق)، وتحتل فرنسا المرتبة الخامسة من حيث عدد الجنود في إطار قوة الحلف الأطلسي (إيساف)، فإن هولاند يرى أن مهمة القوة الدولية قد أنجزت، وأنه يتعين سحب القوات الفرنسية من دون المجازفة بحياة الجنود". وبذلك يضع قرار "فرانسوا هولاند" انسحاب "القوات المقاتلة" الفرنسية قبل نهاية 2012م من أفغانستان، باريس في موقف دقيق قبل قمة حلف شمال الأطلسي في 20 و21 أيار/مايو ويحمل وزارة الدفاع على إعادة النظر في خططها.

ذكر "فرانسوا هابسبورغ" رئيس المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن: "ثمة خطة أولية تقضي بالانسحاب القسم الأكبر من القوات قبل نهاية السنة، وهذا أمر سهل نسبياً. أما الجزء الثاني فيقضي بسحب العتاد في فترة زمنية غير محددة، ومن البديهي أن تواجه هذه المهمة صعوبات كثيرة".

وقد بدأ الانسحاب الفرنسي حتى الآن بمغادرة 600 جندي منذ تشرين الأول/أكتوبر 2011. وقتل 83 جندياً فرنسياً في البلاد منذ بداية التدخل الدولي أواخر 2001م.

وبدأ سحب العتاد أيضاً منذ تشرين الأول/أكتوبر بقدر انسحاب القوات الفرنسية، لكن حوالي 900 آلية، و1400 حاوية، وثلاث طائرات ميراج رقم 2000، و14 مروحية، ما زالت في أفغانستان.

وقبل فرنسا، سحبت كل من هولندا في 2010م، وكندا في 2011م قواتهما، فيما تستعد الولايات المتحدة لسحب 23 ألف جندي هذا الصيف.

أعلنت رئيسة الوزراء الأسترالية "جوليا غيلارد" أن أستراليا ستسحب الجزء الأكبر من قواتها من أفغانستان في 2013، أي قبل عام من البرنامج الزمني الذي حذته حلف شمال الأطلسي لرحيل قوات التحالف الدولي من هذا البلد.

الأمريكان وحلفاءهم في الناتو ليسوا راضين من حالة الشرطة والقوات العسكرية الأفغانية، ولذا لا يرونها مؤهلة لحمل مسؤولية أمن البلاد في قادم الأيام. خاصة وأن مسألة أمن العسكريين الأجانب من قوات الاحتلال تتخذ أهمية بالغة في وقت يقوم عسكريون وموظفون مدنيون من حلف الأطلسي بتدريب عسكريين وأفراد من الشرطة وموظفين أفغان سيتولون أمن وإدارة أفغانستان بعد انسحاب القوات القتالية الأفغانية المقرر في نهاية 2014.

تأتي تصريحات قادة القوات الأجنبية بهزيمة جنودها وعدم مؤهلة عملاتها في وقت تقوم الإمارة الإسلامية بتكثيف هجماتها العسكرية وازدياد عدد مجاهديها في كافة أنحاء البلد، ويستهدفون القوات الحكومية العميلة، وقوات أسيادها، بالعمليات الاستشهادية الموفقة، وزرع العيوب اليدوية الصنع، كما يقوم المجاهدون بشكل متزايد باختراق القوات الأفغانية لقتل عسكريين أجانب مما ينسف الثقة الهشة بين حلف الأطلسي الغاشم، والقوات الأفغانية العميلة المرتزقة.

وقد اعترف الرئيس الأفغاني العميل بأن الهجمات المنسقة التي يشنها مجاهدو الإمارة الإسلامية في أفغانستان وبشكل خاص في كابول، تظهر فشلا في العمليات الاستخباراتية خاصة من قبل قوات الناتو المحتلة لأفغانستان الأبية. وهذه الرسالة موجهة على وجه الخصوص إلى القادة السياسيين والرأي العام، مع تزايد الشكوك في الأشهر الأخيرة بسبب توالي الأحداث المتتالية كمقتل جنود قوات الناتو بيد جنود أفغان، وفضائح متعلقة بممارسات جنود أمريكيين.

وتعد هذه القمة التي وصفت بأنها «الأكبر في تاريخ» الحلف الأطلسي مع مشاركة حوالي خمسين دولة، أيضا قمة التنكشف الذي يرغم الجيوش الغربية على مزيد من التعاون لكي لا تخسر تفوقها التكنولوجي. كما يرى بعض المراقبين أن لهذا الاجتماع أهمية خاصة لكبير الصليبيين "أوباما"، ويقول "نيك ويتني" الخبير في المجلس الأوروبي للسياسة الخارجية «قبل ستة أشهر من الانتخابات الرئاسية ستكون القمة مناسبة ليؤكد (أوباما) - زعما منه- بأنه قائد العالم الغربي».

و يتوقع المراقبون وجود عقبات أمام هذه القمة خصوصا

حول أفغانستان، في حين أن أولوية الحلف هي نجاح انسحابه من هذا البلد بعد عقد على إطلاق العملية الأكثر تعقيدا في تاريخه.

وخلال القمة سيتم ترسيخ الاستراتيجية التي وضعت في 2010م، والتي تقضي بسحب غالبية الجنود الـ 130 ألفا في نهاية 2014م المنتشرين في أفغانستان المحتلة في إطار القوة الدولية. خاصة وأن عنوان خطة الأمين العام المعلن لحلف شمال الأطلسي "اندرس فوج راسموسن" هو «الانتشار معا والانسحاب معا». إلا أن الرئيس الفرنسي الجديد "فرانسوا هولاند" خرق هذا التلاحم بعد أن قرر سحب القوات الفرنسية القتالية من أفغانستان المحتلة في نهاية 2012م.

وبالفعل يرى الرئيس الاشتراكي أن المهمة «انتهت» و أن الفرنسيين سيسلمون مهام الأمور إلى القوات الأفغانية العميلة.

تشير مجموعة من المعطيات أن انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان سيكون صادما ومولما لسياسة واشنطن، وموقعها على الساحة الدولية، بصورة أكبر مما تصوره أكثر المتشائمين داخل مراكز القرار في الدولة التي انفردت بالهيمنة على الشؤون الدولية لسنوات بعد انهيار الكتلة السوفيتية مع بداية العقد الأخير من القرن العشرين.

خلال الأسابيع الأولى من سنة 2012 راكمت القوات الأمريكية وحلفائها جرائم أو ما يسميه خبراء أخطاء قاتلة من شأنها التعجيل بموعد انهيار المخطط الذي بدأ في نهاية سنة 2001 بإحتلال القوات الأمريكية لبلاد الهندوكوش حيث تشمخ قمم الجبال إلى أكثر من 7960 متر فوق سطح البحر.

ويؤكد مراقبون أن هذه الحوادث أو الجرائم تعمق فقدان الثقة بين القوات الحكومية الأفغانية العميلة والقوات الأجنبية، وفي صفوف السكان، لم تكن العداوة حيال الولايات المتحدة قوية إلى الحد الذي هي عليه الآن في غضون عشرة أعوام من النزاع.

ويندد الأفغان بدون استثناء تقريبا حتى هؤلاء الذين جاءت بهم قوات الغزو إلى السلطة، باستمرار بالجرائم أو بالأخطاء التي يرتكبها الحلف الأطلسي الصليبي الذي يقتل

في غالب الأحيان مدنيين، إضافة إلى قضايا تنيس مختلفة، أو أعمالاً تعتبر مسيئة للإسلام.

وفي محاولة تهدئة أعين كبير الصليبيين أوياما في مقابلة متلفزة أن "الحرب أمر صعب للغاية، ولا تجري أبداً على الوجه الأكمل. لكنني أثق بفضل مثابرة فرقنا، في أننا سنتمكن من البقاء على طريق سيشهد انسحاب جنودنا من الآن وحتى نهاية 2014 من دون أن يكون علينا العودة إلى دور قتالي".

ومثل هذه التصريحات وإن كانت بمثابة نقطة النهاية للحرب التي طال أمدها على الأميركيين وحلفائهم فبها من جانب آخر اعترافات غير مباشرة بالهزيمة النكراء أمام قوة المجاهدين المذهلة طوال عقد من الحرب الصليبية على أرض الإيلاء والجهاد "أفغانستان". أما إقامة القمة في شيكاغو فإن لها أسبابها القاسية التي قهرت قوات الناتو بشكل عام والقوى الأمريكية السياسية والحربية بشكل خاص على الاجتماع فيها من أجل مدارس الأوضاع الراهنة التي تلوح في أفقها بشارت النصر للمجاهدين، كما تفوح منها رائحة الهزائم النكراء للأمريكان ومن حالفهم. ويتجلى هذا الأمر بوضوح لما يقرأ الواحد منا كلمات اعتذار من كبير الصليبيين في أمر مثل حرق القرآن الكريم مثلاً في حين أنه وأصحابه كانوا يرفضون مثل هذا الكلام في كبرى مآسي القتل والدمار الشامل لأهل أفغانستان، وهنا يطرح السؤال نفسه قائلاً: ثرى ما الذي جعل هؤلاء يغيرون لهجتهم في الخطاب إلى هذا الدرك من أساليب الضغاء بعد كانوا بالأمس يتبحرون بلهجة الغطرسة والتكبر والخيلاء؟ فيأتي الرد صارخاً: إنه الشعور بالهزيمة، والانتكاس، وإنه الإحساس بالعجز أمام صمود المجاهدين البتار، وإنه الخوف من المكوث طويلاً في ميدان الأبطال، وجبهات القتال.

كيف لا يكون الأمر كذلك؟ ولم يعد العالم مغمض العيون، ولا صم الأذان فالجميع طفقوا يعرفون الحقائق التي كان الأميركيون بالأمس يخفونها من أنظار العالم، وأسماعه فهاهو التقرير الذي أحدث ضجة بين الصحفيين وأهل الإعلام وذلك بعدما كشفت يوم الأربعاء الأول من فبراير 2012 صحيفة "تايمز" البريطانية جزءاً من تقرير عسكري أميركي سري أفك مجموعة كبيرة من الأمور الهامة التي قد تتخذ الإجراءات المقبلة على أساس منها، ومما ورد في هذا التقرير الذي قد أعده جنرالات أميركيون بناء على شهادات أربعة آلاف أسير من طالبان، ونتاج 27 ألف جلسة تحقيق كانت كالتالي:

"إن الإمارة الإسلامية تقترب من استعادة السيطرة على

أفغانستان بعد أن تنسحب القوات الأجنبية"، وإنها غيرت في استراتيجيتها بالعودة إلى جذورها الأولى قبل أن تسيطر على الحكم لكونها استقادت من أخطاء التجربة الأولى. وهي تحاول أن تكسب عقولاً للمرحلة القادمة"، وأن قواتها، وكفاءتها وتمويلها، ما زالت قوية، وإن عمليات التجنيد والتبرعات المالية قد زادت بشكل ملحوظ وبيت المجاهدين قلارين "على قهر القوات الأجنبية والأفغانية".

"يناقض التقرير ادعاء الأميركيين حول تراجع عمليات المجاهدين حيث قال إن عام 2011 شهد زيادة في هذه العمليات، وأنها وصلت مستويات عالية منذ الاحتلال عام 2001 والوضع مرشح للزيادة مع انسحاب "الناتو" من أفغانستان، كما أن حالة الجيش الأفغاني وقوات الأمن -كما يسمون- في وضع مهلهل وتعرضت لانتقادات في التقرير، فقد كشف التقرير عن نجاح حملة الإمارة في كسب العقول والقلوب، والتي لا تقنع فقط المواطنين الأفغان بل وتدفع جنوداً ومسؤولين في الحكومة للانضمام للإمارة الإسلامية". ويفيد التقرير أنه في المناطق التي تتراجع فيها قوات "الناتو" يقوم الجنود بالتعاون مع طالبان.

ومن هنا فإن التقرير يؤثر تساؤلات حول السياسة الأميركية التي تفيد أن عملياتها العسكرية ضد المجاهدين ستزيد من دعم الأفغان لقوات "الناتو" ومن أن القوة الأميركية المتفوقة ستجبر قوات الإمارة الإسلامية على الاستسلام وأن أي عملية انسحاب لن تؤثر على الوضع بسبب ما تقوله عن تطور أداء القوات الأفغانية.

قدر المحللون أن التقرير الذي سرب للإعلام يمثل إحراجاً للناتو، ومع أنه لا يمثل موقفاً إلا أن مجرد تسريبه سيركز أبعاداً خطيرة خاصة في ظل قرار الرئيس الفرنسي سحب القوات الفرنسية من أفغانستان بعد مقتل أربعة جنود على يد جندي أفغاني شهر يناير 2012.

كما يعتقد عدد من المحللين أن تصاعد التكتلات التي تلحق بالمخططات الأميركية في أفغانستان يؤثر مخاوف الأشد تحمساً من المحافظين الجدد في واشنطن من انتصار هؤلاء الداعين إلى انسحاب كامل وليس عملية تموهية.

ونستطيع أن نلخص القول بهذا الصدد أن ما لم ينفع الأميركيين خلال إحدى عشر سنة الماضية لن تنفعهم أيضاً قرارات قمة شيكاغو ولا غيرها من المحاولات التي يبذلهم في طريق انتاج خططهم الفاشلة في أفغانستان بإذن الله وسيضطر جميع المحتلين إلى سحب قواتهم المنهزمة ببركة تضحيات المجاهدين الذين ضحوا بها في سبيل تحرير أفغانستان بلد المجاهدين الأحرار وإقامة حكم الله فيه.

القائد الشيخ عبد القدوس في حوار له (لصمود) :

ولاية (بادغيس) أقوى معقل للجهاد في أقصى شمال أفغانستان :

عني أن هذه المليشيات وعصابات الأوباش كانت تقوم بغارات في جماعات مكونة من 200 إلى 300 شخص على القرى، وكانت تنقض على بيوت من يشتبه بانتماهم إلى الطالبان وتعاونهم مع المجاهدين، فكان هؤلاء الأوباش ينهبون كل شيء من بيوت الناس، إلا أن سعيهم الحثيث كان للحصول على الأسلحة والفخار. وبهذه الطريقة أخذوا ولاية (بادغيس) في فترة قصيرة من كل أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة، ولذلك لم يجد المجاهدون إلى سنوات كثيرة ما يقاومون به القوات الصليبية المحتلة. وهذا كان السبب الأكبر في تأخر بدأ العمليات الجهادية في ولاية (بادغيس) على الرغم من الرغبة في نفوس الناس للمقاومة المسلحة ضد المحتلين. وأما الحديث عن بدأ المقاومة الجهادية في هذه الولاية فقصتها عجيبة وشيقة، وهي كالتالي :

في عام 2007 م أنا والأخ الشهيد المولوي (دستگیر) كنا نواصل دراستنا الشرعية في ولاية (هلمند) بجنوب أفغانستان، وكنا نشارك في العمليات الجهادية أيضا مع المجاهدين، وإلى ذلك الوقت لم تكن هناك أية عمليات جهادية في ولاية (بادغيس)، وكان الأخ المولوي عبدالرحمن تعين جديدا من قبل الإمارة الإسلامية مسؤولا عن المجاهدين في (بادغيس). وبعد استشارة الشيخ عبدالرحمن تحركت أنا والأخ (دستگیر) رحمة الله عليه من (هلمند) في الجنوب إلى (بادغيس) في غرب أفغانستان لإحياء فريضة الجهاد هناك. إننا لم نكن نملك أي شيء، لم نكن نملك ولا قطعة

المولوي عبد القدوس: يبلغ من العمر 28 سنة، وهو من أبناء مديرية (مقر) في ولاية (بادغيس). أكمل دراسته الشرعية في مختلف المدارس الدينية الأهلية، وشارك في الجهاد في عدة ولايات من أفغانستان. يُعتبر المولوي عبد القدوس من أقرب أصحاب الشهيد المولوي (دستگیر) الذي أحيا الجهاد ضد الأمريكيين في (بادغيس) بعزمه وإيمانه وإن كان لا يملك من السلاح شيئا في بداية أمره. عمل الشيخ عبد القدوس مسؤولا جهاديا عاما للمجاهدين بمديرية (دره بوم) في ولاية بادغيس لفترة من الزمن، ويعمل الآن مسؤولا عن العمليات الاستشهادية وإعداد المتفجرات، وقد أجرت معه مجلة (الصمود) حواراً حول أوضاع الجهاد والمجاهدين في ولاية بادغيس، وهذا هو نص الحوار:

الصمود: ترحب بكم مجلة (الصمود) على صفحاتها، ونود في البداية ان تحدثونا عن بداية الجهاد ضد الأمريكيين في ولاية (بادغيس) .

المولوي عبد القدوس: نحمده ونصلي على رسوله الكريم أما بعد!

بعد الهجوم الأمريكي على أفغانستان خرجت ولاية بادغيس مثل بقية الولايات الشمالية عن سيطرة (الطالبان)، وتسلمت عليها جماعات المليشيات وعصابات الأوباش، وارتكبت الجرائم البشعة في حق الشعب المسلم الأعزل. وقد شاهدت في تلك الأيام يام

قافلة للعدو مكونة من 45 ناقلة وشاحنة عسكرية مُحملة بالأسلحة والذخيرة والتموين. فأحرق المجاهدون نصفها أثناء المعركة ، واستولوا على بقيتها سالمة، كما وقع عدد كبير من جنود العدو في أسر المجاهدين مع كامل أسلحتهم وعتادهم .

وقد غم المجاهدون في هذه الحادثة مقادير كبيرة من الأسلحة والذخائر، وكان من بينها الأسلحة الخفيفة ومدافع الهاون، ومدافع عيار 82 م م، والدوشكات، والرشاشات الثقيلة، وأنواعاً أخرى من الأسلحة . وبعد هذا الفتح العظيم اكتسحت العمليات الجهادية جميع ساحات ولاية (بادغيس) بكل قوتها . ووصل الأمر بالمجاهدين أن طهروا بفضل الله تعالى 80% بالمانة من ساحات هذه الولاية من رجس العدو .

إن الجهاد الذي يستمر الآن بقوة في (بادغيس) هو في الحقيقة نتيجة إخلاص أولئك المجاهدين القدامى . وهو ثمرة تضحياتهم المخلصة في سبيل الله تعالى. إنهم كانوا قد قادوا المجاهدين في ظروف صعبة، ولم يتزعزع عزمهم في أحلك الظروف والأحوال، ومنمن قضوا نحبتهم في سبيل الله تعالى من أولئك القادة المتقدمين في (بادغيس) هم : المولوي دستگیر، والمولوي اسمعيل، والمعاون بلز محمد، وجمال الدين منصور، وعبدالرحمن أخندزاده، والمولوي سيدحكيم، والملا أمرالدين، والملافضل الدين، والمولوي داود، والمولوي عبدالرازق، وسيدعلي شاه آغا، والملا سورگل وغيرهم من المجاهدين .

الصمود: ماهو تقييمكم لأوضاع الجهاد و المجاهدين

اليوم في بادغيس ؟

المولوي عبدالقدوس: إن الأوضاع اليوم في (بادغيس) في صالح المجاهدين، وتسمّر عمليات المجاهدين بكل قوتها، ومعظم سكان هذه الولاية إما مجاهدون بالفعل في خنادق الجهاد، أوهم من مؤيدي المجاهدين، لأنهم كانوا قنّضايقوا جداً من مظالم المليشيات وجرائمهم، فيرون

واحدة من السلاح، حتى أن الزاد ومصاريف السفر انتهت في منتصف الطريق، ولكننا واصلنا السيرحتى وصلنا إلى (بادغيس) . ولما وصلنا إلى(بادغيس) قرّرنا بدأ العمل في مديرية (بالامرغاب)، فذهبنا في البداية للحصول على بعض الأسلحة إلى قرية (بنيرك) عند أحد القادة الجهاديين القدامى، ودبر لنا جزاءه الله خيراً قطعيتين من (كلاشكوف)، وبعد ذلك زوّنا المولوي بلز محمد من قرية (غورتو) في نفس المديرية بقطعة واحدة من قاذف R.P.G ، وانضمّ إلينا بعد ذلك بعض الأخوة الآخرون أيضاً.

وهكذا بدأنا مقاومة الجهادية ضدّ العدو بهذه القطع الثلاثة من الأسلحة. وبعد مرور فترة من الزمن وصل عدداً إلى 12 مجاهداً، فبدأنا أولى عملياتنا على حراس إحدى مؤسسات العدو، ثم واصلنا عملياتنا على مركز مديرية (بالامرغاب) وبعد ذلك توالى عملياتنا على التكنات الأمنية للعدو.

في البداية كنا نقوم بإجراء جميع عملياتنا وفعالياتنا الجهادية ليلاً، إلا أننا مع مرور الزمن حصلنا على الغنام و الأسلحة، وازداد عدد إخواننا، فتوجّهنا إلى منطقة (حوض كبود) الجبلية وأسسنا فيها أول مركز للمجاهدين . وحين علم الناس في المديريات والقرى الأخرى بوجودنا، وبدأ فعّالياتنا الجهادية ، وقد كان الناس في أحرّ انتظار لمثل هذا اليوم، فتوجه إلينا الشباب من كل المناطق، وازدادت أعداد المجاهدين فقمنا بتوسيع عملياتنا الجهادية إلى المديريات الأخرى مثل مديرية (مُفر) و(دره بوم) وبقية المناطق، وقد منّ الله تعالى علينا بفتح مناطق واسعة .

كان الشيخ الشهيد المولوي (نستگیر) رحمة الله عليه قائداً عسكري، وبقيادته بدأ الجهاد في ولاية (بادغيس). وكان من قدرالله تعالى أن سجن الشيخ (نستگیر) بيدالعدو في ولاية (هرات) ومكث في السجن ستة أشهر، وبعد خروجه من السجن بقيادته حدثت الحادثة الكبيرة في منطقة (اكازو)، وهي حادثة استيلاء المجاهدين على

الآن طريق الخلاص في الجهاد وحده. وبالجهاد تحررت معظم مناطق بادغيس من سيطرة العدو. ويتواجد المجاهدون الآن بشكل فعال في كل من مديريات (بالامرغاب) و(غورماج) و(آب كمرى) و(سنگ آتش) و(مقر) و(قاندس) و(جوند) و(دره بوم). أما العدو فينحصر تواجده في مراكز المديريات فقط. وإذا تحدثنا عن عدد المجاهدين بلغة الأرقام فهناك 1050 مجاهدا مسلحا في (بالامرغاب) و 500 مجاهد في (غورماج) و 419 في (دره بوم). وتتواجد تشكيلات المجاهدين في بقية المديريات أيضا بما تتوافق مع ضرورة تلك المديريات وظروفها.

هذه الأعداد هي للمجاهدين المسلحين المتواجدين في خنادق القتال في كل وقت، أما في أوقات المعارك فيقف جميع الأهالي إلى جانب المجاهدين، ويمدونهم بالمال والرجال والتموين. والمنطقة الوحيدة التي لازالت نشاطات المجاهدين فيها ضعيفة هي مدينة (قلعه نو) مركز هذه الولاية، إلا أن المجاهدين في سعي مستمر لمدّ فعالياتهم الجهادية إليها أيضا.

الصمود: يزعم العدو في الولايات الشمالية أنه استطاع أن يقضي على قوة المجاهدين بواسطة المليشيات المحلية (الأريكية)، فما هي حقيقة هذا الادعاء للعدو في (بادغيس)؟

المولوي عبدالقدوس: العدو قام ببعض العمليات العسكرية في (بادغيس)، وسعى لإحداث المليشيات (الأريكية). ولكن بما أن العدو لا يحظى بالتأييد بين الشعب الأفغاني، فلذلك لم ينجح برنامج إحداث المليشيات المحلية في (بادغيس).

وربما حدث أن يكون المجاهدون قد انسحبوا بشكل مؤقت من بعض المناطق بسبب القصف الجوي للعدو، وهذا ما يسمى في الحروب بالتراجع التكتيكي أو التحيز والتحرّف في القتال، ولكن سرعان ما عاد المجاهدون إلى مناطقهم مرّة أخرى بعد انتهاء عمليات العدو الجوية، وألحقوا

أضرارا كبيرة بقواته الأرضية التي خلفها في الساحة، وأجبروها على الفرار من مناطقهم. فعلى سبيل المثال قام العدو بإجراء العمليات العسكرية الكبيرة في منطقة (نخجيرستان) الجبلية من (دره بوم)، وهي منطقة استراتيجية هامة، لأنها نقطة الوصل لعدة مديريات لهذه الولاية، وأحدث فيها ستة مراكز لمائتي شخص من جنوده ومليشياته المحلية، ولكن بعد أن هدأت عمليات العدو الجديدة، استولى المجاهدون بفضل الله تعالى على جميع المراكز.

أما جنود العدو فقتل بعضهم، ولأذ الباقون بالفرار عن طريق المروحيات. وعادت المنطقة بكاملها إلى سيطرة المجاهدين. وهذه هي حال جميع التكتلات والمراكز العسكرية للعدو في المناطق البعيدة عن المدن. فالعدو عجز الآن عن تموينها وإيصال المدد إليها، وازدادت فيها خسائر جنوده في الأرواح. ولذلك بدأ الآن بسحبها قبل أن يقضي عليها المجاهدون.

ومن كان قد انضم في العام الماضي كمليشيات إلى صفوف العدو بدأوا الآن يستسلمون مع أسلحتهم للمجاهدين في شكل أفراد ومجموعات. وقد استسلم منهم للمجاهدين في شهر جمادى الأولى من هذا العام خمسون شخصا مع كامل أسلحتهم في مديرية (قاندس). وهذه الحوادث كلها تدل بوضوح على فشل برنامج العدو في إحداث المليشيات المحلية. وليست هناك أية مكتسبات عسكرية للعدو في أرض الواقع، وكل ما لديه هو الإشاعة والحرب الإعلامية فقط، والتي يسعى من خلالها إلى رفع المعنويات المنهارة لجنوده.

الصمود: ماهي أغرب ذكرياتكم عن الجهاد في (بادغيس)؟

المولوي عبد القدوس: إن الجهاد في أفغانستان كله ذكريات البطولات والتضحيات والرجولات. ولكن مع الأسف أن ذكريات هذه البطولات لم تثنون. ولم تجد من يوثقها توثيقا تاريخيا وأدبيا، وإن استطعنا أن نوثق هذه

الذكريات والبطولات العجيبة والغريبة فباتها ستصبح باباً من أجمل أبواب التاريخ الإسلامي.

وأما أغرب ذكرياتي فهي قصة تظهر من خلالها العواطف الجهادية الجياشة لطفل أفغاني يبلغ من العمر 12 سنة فقط وهي كالتالي :

قبل فترة من الزمن هجمت القوات الأمريكية على مديرية (دره بوم) و بدأت بتفتيش البيوت بيتاً بيتاً في قرية (كابلجي) من هذه المديرية. وكان في مسجد القرية أحد الأئمة المسنين يُدرس بعض الطلبة الصغار العلوم الدينية، وكان من بين هؤلاء الطلبة طالب صغير لا يزيد عمره عن 12 سنة، كان هذا الولد يشتاق للقتال ضد الأمريكيين، فوجد تفتيش الأمريكيين للبيوت فرصة سانحة له للهجوم عليهم، ولكنه لم يكن لديه أي سلاح، فبحث هنا وهناك، إلى أن وجد منجلاً صغيراً فأخفاه معه، وكنّ للأمريكيين خلف باب المسجد، وبمجرد أن فتح الجندي الأمريكي الباب انقض عليه الولد وغرس المنجل في وجه الأمريكي، وبدأت الدماء تغور من وجه الجندي، فقبض بقية الجنود على الولد الصغير، وأرادوا أن يسوقوه معهم، ولكن بما أن الولد كان صغيراً فتوسل أهل القرية للجنود الأمريكيين، واستعطفوه عليه، والحو في إطلاق سراحه إلى أن تركه الجنود الأمريكيون. وهكذا انتقم الشبل المجاهد لدينه من الصليبيين الأمريكيين. إن هذه القصة ليست وحيدة في نوعها، بل هناك المنات من القصص من هذا النوع يظهر فيها كره الأطفال الأفغان لجنود الاحتلال .

الصمود: لقد وقعت الحكومة العملية في (كابل) بتاريخ 2 من شهر (مايو) من هذا العام (2012م) موافقة الشراكة الإستراتيجية مع أمريكا، ولا زال الناس يبدون اراءهم حول هذا التوقيع، فما هو تعليقكم أنتم بصفتكم أحد المجاهدين في (بادغيس)؟

المولوي عبد القدوس: وقع العميل كرزاي موافقه الشراكة الإستراتيجية مع الرئيس الأمريكي (باراك

أوباما) بتاريخ 2 من شهر (مايو)، ولكن بعد ثلاثة أيام من التوقيع على هذه الموافقة قصفت القوات الأمريكية خياماً للرحل في منطقة (منگام) من مديرية (مرغاب)، وقتلت فيها 14 شخصاً من النساء والأطفال، وجرحت ستة آخرين. إن هذه الحادثة الأليمة كانت هي أولى نتائج هذه الموافقة بين (كرزاي) العميل و سيده (أوباما). وكان العميل (كرزاي) قد صرّح يوم توقيع المعاهدة بأن تواجد القوات الأمريكية في أفغانستان صارقانونياً من اليوم. فمن هذا المنطلق يُعتبر قتل الرحل والرعاة في صحارى أفغانستان أيضاً عملاً قانونياً لدى (كرزاي).

إنّ هذه الموافقة ليس لها أي معنى واقعي، لأن الأمريكيين احتلوا أرضنا بقوتهم العسكرية، وزمام الأمور في هذه البلد كلها بأيديهم. وأما العميل (كرزاي) فهو نمية الأمريكيين نصبوه في القصر الرئاسي، وهو سوف لا يزال نمية، ولن تزيد هذه الموافقة في شأنه شيئاً. وقد أثبتت الإدارة العميلة في كابل بهذه الموافقة صنق عمالتها للأمريكان، وظهرت دناءة فطرة الحكام العملاء الذين يرضون ببيع الوطن للمحتلين باسم الموافقة الإستراتيجية . إنني على ثقة من عشق الشعب الأفغاني المسلم للحرية و الإباء، وصنور أبناء هذا الشعب الغيور لازالت مفعمة بالعواطف الجياشة للتضحية في سبيل الله، ولديهم الكفاءة والاستعداد لدحر المعتدين واستعادة الحرية. والعميل (كرزاي) لم يكن يوماً ما ممثلاً شرعياً للشعب الأفغاني الأبى، وهولا يملك صلاحية توقيع مثل هذه المعاهدات، وما هذه المعاهدة إلا إتفاقية بين العميل وسيده، وهي لا تستحق من الأفغان أن يشغلوا بها بالهم .

الصمود: شكراً لكم على لقائكم بمجلة (الصمود) الإسلامية.

المولوي عبد القدوس : وشكراً لكم أيضاً، وأسأل الله تعالى أن يوفقكم لمزيد من الخير.

نظرة فاحصة إلى بعض محتويات موافقة الشراكة الاستراتيجية

بين العميل (كرزاي) وصيده (أوباما)

إن القوات الأمريكية هي التي تمسّط على أرض أفغانستان وجوها، وهي التي تسيطر على جميع المطارات والمنشآت العسكرية، والمداخل والمخارج للبلد، و تخضع لرقابتها البنوك والمصارف ، وأمور التطعيم الحربي والمدني، ووسائل الإعلام، وعلاقات أفغانستان مع الدول الأخرى. ولا يقدر رئيس البلد على تنفيذ أوامره وقراراته في منع القوات الغازية من المدهامات الليلية لمنازل الناس.

أفليس من العجب على الرغم من ذلك كله أن يُعتبر الجانب الأفغاني في هذه الموافقة (دولة حرة ذات سيادة مستقلة!!!)؟

إن هذه الموافقة هي في الحقيقة بين الإدارة الأمريكية المحتلة، وبين عميل لها نصبته على كرسي الرئاسة في كابل ، وليس له من الصلاحية إلا تنفيذ الأوامر الصادرة من البيت الأبيض، ومن قيادة القوات الأمريكية المحتلة في أفغانستان من دون مناقشة أو اعتراض عليها.

2 - الحفاظ على حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية المشتركة:

تنص هذه الموافقة أيضا على أن الهدف من التوقيع على هذه الموافقة هو الحفاظ على حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية المشتركة .

إن حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية التي تخدمها هذه الموافقة هي حقوق الإنسان الغربي الكافر. والقيم الديمقراطية هي قيم غربية كافرة، وتخالف الإسلام وتصوره للكون والإنسان بشكل كلي . لأن وثيقة حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية هي كلها قيم ليبرالية غربية بعيدة عن تعاليم الوحي الإلهي وقد تمت صياغتها لتنظيم حياة الإنسان الغربي الذي ثار على الكنيسة والتعاليم الدينية، وأراد أن يعيش حراً

وقع العميل (حامد كرزاي) بتاريخ 1 / 5 / 2012 م موافقة الشراكة الإستراتيجية التي هي في حقيقتها موافقة استمرار الاحتلال بينه وبين رئيس الولايات المتحدة باراك(أوباما) بالقصر الرئاسي في كابل بعد أن حضره الأخير في زيارة غير معلنة في منتصف الليل و انصرف راجعا قبل شروق الشمس لليوم الجديد .

وتحتوي هذه الموافقة على أحكام ونقاط خطيرة جداً، وستلقي في هذا المقال نظرة فاحصة على بعضها لنعلم ما تهدف إليه هذه الموافقة في المجالات السياسية، والاجتماعية، والعسكرية في مستقبل أفغانستان، وهي كالتالي :

1 - حثية الطرفين في الموافقة:

تنص الموافقة على أن هذه الموافقة يتم التوقيع عليها بين دولتين حرتين مستقلتين .

إن اعتبار الجانب الأفغاني في هذه الموافقة دولة حرة وذات سيادة مستقلة هو نذر للرماد في أعين الناس، ومحاولة لخداع العالم باجمعه . بل الحقيقة في هذا الأمر أن أفغانستان في وضعها الحاضر دولة محتلة، وقد احتلتها أمريكا بالقوة العسكرية ، ويتواجد على أرضها أكثر من مئة ألف جندي أمريكي، و عشرات الآلاف من الجنود للدول الغربية وغيرها بقيادة أمريكا وحلف الناتو.

ويستمر الأمريكيون وحلفاؤهم على جميع الإدارات الحكومية وغيرها، وتخضع لسيادتها جميع القوات العسكرية والأمنية، وهي التي تقود هذه القوات، ويدها زمام جميع الأمور الحربية والأمنية ، وهي التي تمثل المرجعية العليا لاتخاذ القرار في هذا البلد. ولا يُتخذ في الوزارات والإدارات الحكومية أي قرار صغيراً كان أو كبير إلا بعد أن يوافق عليه المستشارون الأمريكيون .

عن جميع القيود الدينية والخلقية، وأن يسن له من القوانين والأحكام ما يحقق له جميع رغباته وشهواته، وأن لا يكون للآله والدين أي دور في حياته الدنيوية. بينما الإسلام يعتبر الإنسان عبداً لله تعالى، و يريد منه أن يعيش في الدنيا كما يريد الله تعالى، لا كما يريد هو بنفسه. فتطبيق الديمقراطية الغربية في المجتمع الإسلامي، ومراعات الحقوق الغربية للإنسان هي في الحقيقة نقي للإسلام في المجتمع الإسلامي . وفتح لأبواب الكفر بكل أنواعه أمام المسلمين. وتكليف لهم على تطبيق المبادئ الكفرية في جميع مجالات الحياة.

فإذا فهمنا حقيقة حقوق الإنسان الغربية، وحقيقة ديمقراطيتها، ومخالفتهما الصريحة للإسلام فلا نتعجب من أن يكون الهدف من التوقيع على الموافقة الإستراتيجية بين العميل (كرزاي) وسيد (أوباما) هو الحفاظ على مراعاة حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية. لأن هدف الغرب الأول والأهم في أفغانستان هو سلخ الشعب الأفغاني المتدين من الدين والتصور الإسلامي للحياة. وتطبيق الديمقراطية الغربية وحقوق الإنسان الغربية هما الوسيلة الناجحة في الوصول إلى هذا الهدف الشيطاني الخطير. وقد استطاع الغرب أن يحارب الإسلام في العالم الإسلامي بهذه الوسيلة الخبيثة، وأن يصوغ حياة المسلمين في القوالب الغربية للحياة والتصور.

3 - الاعتراف بحقوق المرأة وفق الالتزامات والمواثيق العالمية :

إن قضية المرأة وتمكينها من حقوق المرأة الغربية في أفغانستان من أهم مايشغل بال الأمريكيين والمؤسسات الغربية العاملة في مجال تغريب الأفغان في هذا البلد. وما من تحول في قضية أفغانستان إلا ويشترط الغرب فيه إعطاء المرأة الأفغانية حقوق المرأة الغربية .

إن اهتمام أمريكا والمؤسسات الغربية العاملة في أفغانستان ليس نابعا من الإشفاق والترحم على المرأة الأفغانية التي تعاني من مصائب الحروب التي سلطتها الدول الغربية على الشعب الأفغاني منذ أكثر من ثلاثة عقود من الزمن . بل الباعث الحثيث لدى الغرب في أمر المرأة الأفغانية هو إخراجها من غش كرامتها، وتحريضها للخروج من تعاليم دينها، وترغيبها للخلي عن التحشيم والعفاف والظهر الذي عرف عنها في هذا المجتمع

المسلم المجاهد.

لأن الغرب يدرك أنه ملأمت المرأة الأفغانية تلتزم بتعاليم دينها، وتقوم بإداء مسؤوليتها بالوجه الحسن في بيتها، وتراعي الأعراف والأوضاع الكريمة التي يرتضيها لها أبوها وأخوها وزوجها المسلمين، فباتها سوف لاتزال أما صابرة، وأختا مجاهدة، وزوجة وفية للمجاهد في هذا البلد. وشعبها سيبقي مجاهداً يقاوم كل كافر ومحتل كما عُرف عنه ذلك في محارباته للهنود، والإنجليز، والروس، والصليبيين الغربيين . ولذلك يسعى الغرب بكل الطرق الوسائل إلى إفساد المرأة الأفغانية المسلمة، ويصل جاهداً لجعلها نسخة أخرى للمرأة الغربية الملحدة التي خرجت من كل ما يعرف بالدين، والظهر، والعفاف، والإنسانية الشريفة. وصارت العوبة بيد الرجل الغربي الملحد الذي رفض الإهداء بالوحي الإلهي، وأصبح شقته الشاغل الجشع، والجنس، والملذات، والسطو على بلاد الشعوب الضعيفة وثرواتها .

ولكي يطمئن الغرب المحتل من نجاح مشروع إفساد المرأة الأفغانية فقد صرح وركز على قضية حقوق المرأة وفق التعبير الغربي في الدستور، وفي جميع القوانين والمعاهدات، والاتفاقيات التي تتم حول أوضاع هذا البلد.

إن المرأة في أفغانستان هي الركيزة الأساسية في صلاح هذا الشعب أو فساده، وهي كمسلمة مكلفة شرعاً وعرفاً بكل الالتزامات التي يكلف بها أخوها الرجل المسلم. ويجب أن تصاغ أوضاعها وحقوقها والزاماتها في ضوء تعاليم دينها وأعراف شعبها الكريمة. ولا حق للمحتلين الكفار أن يصوغوا أوضاع المرأة الأفغانية وحقوقها وفق المعايير الغربية الليبرالية الملحدة.

4 - تمجيد التضحيات الأمريكية في أفغانستان :

ونصت هذه الموافقة بكل بجاجة أن الطرفين -أفغانستان وأمريكا - يؤكدان على احترام وتمجيد(التضحيات!!؟) الأمريكية في أفغانستان .

إن هذا التصريح في هذه الموافقة يذكرني بمقاله (إقبال اللاهوري) في بيت من شعره بالفارسية : (شرع يورپ بی نزاع قیل وقال - برة راکرست برگرگان حلال) أي (أن شريعة الغرب أملت الخروف للذنب بلا أي نزاع) . نعم إن شريعة الغرب اليوم (الشرعية الدولية) تمجد المجرم والجاني.

وتدين الضحية والمجنى عليه .

أليس من العجب العجاب أن يُمَجَّد الجنود الأمريكيون والأوروبيون الذين جاؤوا من الغرب، واعتدوا على الشعب الأفغاني المسلم، واحتلوا أرضه، وانتهكوا حرمة، وداهموا بيته في ظلام الليل، وقتلوا أولاده، وقصفوا قراه وهدموا مسجده، وأحرقوا قرآنه ، وسجنوا أبناءه، وغيروا قوانينه الشرعية، وأخرجوا مفاهيم الجهاد، والهجرة، والدفاع، والحرية من منهج تعليمه ، وأدار طواحين الحرب على رؤوس أبناءه البررة. وبعد ذلك كله قام الأفغاني المظلوم والمعتدى عليه للدفاع عن دينه وعرضه ونفسه ، وقتل الجندي الغربي المجرم الجاني الذي جاء معتدياً من مسافة أكثر من عشرة آلاف كيلومتر، وثم بعد كل ذلك يطلب الأمريكيون من الشعب الأفغاني أن يحترم (تضحيات!!!) الجنود الأمريكان، ويُنصَرَّ على هذا التمجيد والاحترام في (موافقة الشراكة الإستراتيجية) بين أمريكا الغازية وأفغانستان المحتلة!!!)

فإن كانت هذه هي معايير استحقاق التضحيات للتمجيد والاحترام. فيجب على الحكام الأمريكيين والشعب الأمريكي بأجمعه أن ينصوا رسمياً في قوانينهم على احترام (تضحيات) من مرَّعوا أنف الأمريكيين وأذلوا كبرياءهم في الهجمات التي تتمَّ على أرضهم.

5 - مواصلة الحرب في القوالب الحربية الحالية :

نصت الموافقة الموقعة بين (كرزاي) وبين (باراك أوباما) على أن عمليات القوات الأمريكية وقوات الناتو ستستمر في الأطر والقوالب الحربية الحالية مع مراعات إتفاقيتي (نقل مسؤوليات السجون) و(أفقعة العمليات الليلية). وهذا يعني أن الحرب ضدَّ الإسلام والمجاهدين ستستمر في أفغانستان ، وأن صلاحيات وحيثيات القوات الغربية ستبقى كما هي، وأن زمام أمور الحرب والسلم ستكون في المستقبل أيضاً بيد الأمريكيين المحتلين.

أما ذكر أفقعة العمليات ونقل مسؤوليات السجون إلى الجانب الأفغاني فهو مجرد كلام، وليست له أية حقيقة على أرض الواقع. لأن القوات الأمريكية لازالت تواصل مداماتها الليلية لمنازل الناس من دون إعلام عملاتها الأفغان، وقد حدث هذا مراراً بعد توقيع الموافقة بهذا الشأن . ولا يختلف الوضع عن هذا في أمر تسليم مسؤوليات السجون أيضاً، لأن صلاحية

القبض على الناس أو إطلاق سراحهم لازالت بيد الأمريكيين . فحرب الأمريكيين ضدَّ الشعب الأفغاني ستستمر، بل وستكتسب مشروعية أكثر- على زعمهم - بعد التوقيع على هذا الموافقة. ومبررات استمرارها لدى أمريكا هي نفس المبررات السابقة. وهي وجود مجاهدي الإمارة الإسلامية في خنادق الجهاد، وسعيهم لإقامة النظام الإسلامي، وعدم مصانعة الغرب على حساب الحرية والاستقلال، وعدم مساومتهم على المبادئ الإسلامية، ومطالبتهم الدول الغربية بإنهاء احتلالها لأفغانستان وإخراج جميع قواتها منها. ومدامت هذه المبررات قائمة فالحرب الأمريكية ستستمر ضدَّ الإسلام والمجاهدين باسم الحرب ضدَّ الإرهاب .

6 - اشتراط ترك الجهاد، وقبول الدستور الحالي، وقبول القوانين الخاصة بحقوق المرأة وحقوق الإنسان وفق التعبير الغربي لمن يريد الدخول في عملية السلام :

إن اشتراط أمريكا لهذه الشروط للدخول في عملية السلام هو فرض الاحتلال الأمريكي على الشعب الأفغاني المسلم من خلال الدستور والقوانين وإن انسحبت قواتها الحربية من أفغانستان يوماً ما. ولكن الشعب الأفغاني وأبنائه المجاهدون لن يقبلوا بهذه الشروط، لأنها تخالف تعاليم دينهم . وهم لم يتحملوا عناء الحرب خلال عقدين ماضيين من الزمن إلا لتطبيق الشريعة الإسلامية، وإلا لإعلاء كلمة الله تعالى على جميع الدساتير والقوانين والأوضاع والتصورات التي أوجدها البشر. فكيف يتصور أن ينسى المجاهدون جميع تضحياتهم، ويتنازلوا عن جميع مبادئهم ومطالبهم وهم على مشارف النصر، وعدوهم يواجه الهزيمة النكراء؟

إن المتأمل في بنود هذه الموافقة ومحتوياتها يصل في النهاية إلى أن أمريكا لا تريد إنهاء هذه الحرب، بل هي تسعى لاستمرارها، ولكن بشكل آخر، وفي قالب جديد حيث يجعلها حرباً بين الأفغان ، وهي ستصبَّ عليها الوقود من بعد من دون أن يحترق جنودها في لهيب هذه المعركة. وما (اتفاقية شراكتها الإستراتيجية) إلا كيداً شيطانياً في حربها ضدَّ الإسلام والمسلمين ، وسوف لن تجني من هذه الاتفاقية شيئاً أمام جهاد شعبنا المبارك ، كما لم يجن منها الإنجليز والروس من قبلهم. وما ذلك على الله بعزيز.



آثار منع الدعم اللوجستي للناتو

على قوات الاحتلال في أفغانستان

الباكستانية مجموعة الإجراءات التي تم الاتفاق عليها بين شخصيات متعددة وجهات متنوعة حيث أمرت وكالة الاستخبارات المركزية بإخلاء قاعدة شمسي الجوية التي تنطلق منها العمليات الخاصة بالطائرات بدون طيار، كما قررت إغلاق ممرين يستخدمان لإمداد قوات الناتو بأفغانستان، أحدهما في تورخام، حيث يتلقى الناتو من خلاله الإمدادات العسكرية واللوجيستية.

ومما لا يختلف عليه اثنان أن مثل هذه الإجراءات الباكستانية تمثل عقبة أمام دخول الإمدادات العسكرية الأمريكية أو تلك التابعة للناتو إلى أفغانستان، حيث تتلقى قوات الناتو قدرا كبيرا من الإمدادات عن طريق الممرات الحدودية بين أفغانستان وباكستان.

وكان لإغلاق الممرات الحدودية في وجه ناقلات إمدادات الناتو آثار قوية تلقتها قوات الاحتلال بشكل عام، والساكنات الأمريكية بوجه خاص، وفيما يلي نشير إلى بعض ما ترتب على هذا القرار الصارم ضد الدعم اللوجستي لقوات الاحتلال في أفغانستان:

القضاء على معنويات جيش الاحتلال المتواجد على أراضي أفغانستان المحتلة، حيث أن قوات الناتو بدأت تشعر شعورا قويا بأن ظهرها قد انكشف كما بدأت

في شهر نوفمبر من العام الماضي نفتت قوات حلف شمال الأطلسي «الناتو» هجوما بطائرات على مواقع حدودية تابعة لباكستان، مما أدى إلى مقتل 26 جنديا باكستانيا على الأقل وإصابة أكثر من 14 آخرين، وذلك بدليل أنها تتعرض لهجمات مكثفة منذ شهور عديدة تنفذ بواسطة صواريخ وقذائف هاون تنطلق من مواقع قريبة من وحدات عسكرية باكستانية نشطة، معتقدة أن باكستان لا تتعاون معها إلا فيما تجلب لها مصالح على أصعدة مختلفة.

ويعتقد كثير من المحللين أن باكستان في هذا الحادث يصدق عليها ذلك القول العربي القائل "انقلب السحر على الساحر". فظالما فتحت المجال لقوات الاحتلال وسمحت لها باستخدام أراضيها جوا وبرا لضرب المسلمين الأبرياء في أفغانستان.

وبعد هذا الهجوم وصلت حالة التوتر بين الولايات المتحدة وباكستان لدرجة عالية من التفاقم، حيث اعتبرت الجهات الباكستانية المعنية بالقضية أن أمثال هذه الهجمات لا يدل إلا على فعل عدائي غير مبرر، ولا شك أنها تمثل بداية لنقطة خلافية جديدة بين الحليفين في الحرب على أفغانستان المنكوبة.

ورداً على هجوم الناتو هذا اتخذت الحكـ

يرادوها الإحساس القوي بالوحشة والغربة.

سريان القلق الشديد في قلوب جنود الاحتلال عموما، والقوات الأمريكية خصوصا، فقد طفقت تنازعها النفس في أن تصبح باكستان عدوتها بعد أن كانت صديقتها الأولى، وحاميتها القوية في المنطقة، وقد رافقتها في المسيرة الحربية ما يزيد على عقد من الزمن استطاعت خلاله أن تحقق عديدا من الأهداف التي كانت ترمي إليها، وصرفت في سبيل الوصول إليها الغالي والنفيس.

التخفيف في مقدار الهجمات المتواصلة لقوات الاحتلال على أراضي أفغانستان شرقا وغربا، فقد بدأ العد التنازلي منذ هذا القرار في عدد المداهمات الليلية في الولايات الأفغانية المختلفة، وذلك لقلة الاحتياجات الحربية التي بدأت تقترب من النفاد، فقد استهلكت المخازن الموجودة لديها في قواعدها العسكرية، ولم تعد تصلها الآن الإمدادات التي كانت تلتيها حسب المعتاد فيما مضى.

عدم قدرة القوات العسكرية المحتلة على الخروج الجري من ثكناتها العسكرية في جميع الولايات التي تتواجد على أراضيها القوات الأجنبية، كما كانت تفعلها فيما سبق، وذلك لأنها لم تعد تملك من الأمتعة ما تفي باحتياجاتها وضرورتاتها التي تعودت على استخدامها عند الخروج إلى مناطق حربية، أو حتى جولات عسكرية في مختلف الولايات، فعلى سبيل المثال لا يخفى ما أذيع في الجرائد والمجلات في الأونة الأخيرة من قوات الاحتلال تشتكي بقوة من قلة ما يسمى ببيمبرز (Pampers) وهو ما تستخدمه الجنود الأمريكيان خصوصا وقوات الناتو عموما لقضاء حوائجهم وهم في المهمة العسكرية خارج

القواعد العسكرية، وذلك خوفا من أن تتعرض لهجمات المجاهدين إن هي بدأت تقضي حاجتها بعيدا عن المسار المرسوم، والطريق المأمور به.

الاضطراب النفسي لدى الجنود الأجانب بسبب

الانقطاع في أرض ثانية من أرض الدعم اللوجستي، وذلك لأن جنود الاحتلال لا يؤمنون - وكذلك الكافر في كل الأزمنة - إلا بقاتون الكم والمادة، وبالتالي فكلما كان عددهم كبيرا، ومادتهم وفيرة كانوا مطمئنين بالآ، وأقرب إلى القرار النفسي، أما إن نقص الزاد وقن المتاع فتبدأ نفوسهم بالاضطراب، ويشعرون بقرب الهلاك والهزيمة، كما يبدأ عندهم الإحساس بالنهاية المحتومة.

ارتفاع المصاريف المالية في الحفاظ على القواعد العسكرية، وما في داخلها من جنود الاحتلال، فبعد أن أغلقت الممرات في وجه ناقلات الدعم اللوجستي عن طريق باكستان بدأت القوات المحتلة تبحث لذلك عن حل بديل فلم تجد إلا طريقا بریا عن جهة ماوراء النهر، وطريق الناقلات الجوية من الطائرات المخصصة لحمل البضائع، ولا شك أن كلا من الطريقين يكلف الاحتلال أموالا باهظة، وأسعارا طائلة تفوق مصاريف الممرات الباكستانية بمراتب عالية، إضافة إلى أن الطريق البديل ليس آمنا بذلك القدر الذي كان يتصف به الممر الباكستاني من الأمان والاطمئنان.

نقض بعض الصفقات والمعاهدات التجارية الحربية بين كبار الجيش الاحتلال، وممارسة الحرب في كل من الدولتين، فالخبير بخبايا الحروب وما يحيط بها من أسرار يعلم أن هناك عصابة من الذئاب البشرية تتاجر في الحروب، وتضرب لها الطبول والنواقيس دائما لتشتعل نارها، فتكون هي المستفيدة الأولى لما

تكتسب من ورائها من أرباح طائلة ومصالح متنوعة أغلبها يرجع إلى نهب أموال البلاد المنكوبة، وسلب ثرواتها، والاستيلاء كل خيراتها، ولا شك أن هذه العصابة أيضا خسرت كثيرا فضلا عن أنها لم تربح في هذه الآونة الأخيرة لما منعت قوافل الإمدادات اللوجستية، وأغلقت الممرات في وجه ناقلات البضائع الحربية عن طريق باكستان إلى قواعد الاحتلال العسكرية في أفغانستان، كما أن العاملين في هذا الحقل التجاري من العصابات الهامشية أيضا بدورها تلقت خسائر بعد هذا القرار.

توتر العلاقات بين الجيش الأمريكي والشركات المنتجة للأسلحة الحربية، فقد أصاب هذا القرار الصفة بين الطرفين نوعا من الركود، والبطء الشديد في العملية التجارية، حيث إن الشركات تطالب بقيمة الأسلحة المبعة في حين أن الأسلحة لم تصل بعد إلى الجهات الأصلية، وبالتالي لا يحلوا لقوات الناتو أن تدفع المبالغ الهائلة في مقابل ما لم تحصل عليه من الأسلحة والبضائع الحربية التي بقيت محملة على ظهور الناقلات الكبيرة في محطاتها المخصصة لذلك في الأراضي الباكستانية بسبب القرار الحازم. وقد أثبتت الدراسات الاستراتيجية أن لكبار الجيش المحتل أسهما مختلفة في هذه الصفة التجارية، وما نقل البضائع الحربية إلا نوعا من هذه التجارة الكبيرة التي يشاطرها كبار شخصيات الدول القوية، ومعظمهم من الشخصيات القيادية في الجيش والسياسة للبلدين. وفي الجانب المقابل تطالب الشركات المنتجة للبضائع بحقوقها المالية التي باعت في مقابلها عديدا من البضائع والمبيعات للجيش المحتل في أفغانستان.

مطالبة شركات الناقلات والشاحنات الكبيرة بالمبالغ المتفق عليها بينها وبين جيش الاحتلال لنقل البضائع الحربية والمواد الضرورية عن طريق باكستان إلى قواعد القوات العسكرية المحتلة في أفغانستان، خاصة

وأن الصفة بينهما كانت قد تمت على أسس المعاهدة الزمنية المعينة، بحيث يجب أن تستلم هي أجور ناقلاتها ومبالغ شاحناتها كاملة غير منقوصة بغض النظر عن فتح الممرات أو إغلاقها، وبغض النظر عن أن البضائع تصل إلى القواعد العسكرية في الوقت المعين أم لا، فهي لا تهمها من الأمر إلا أن تستلم أجر الناقلات والشاحنات التي تقوم بنقل البضائع إلى جيش الاحتلال سواء أعبرت الممرات المفتوحة أو توقفت في الطريق بسبب مثل هذا القرار بإغلاق الممرات في وجه نقل البضائع والمواد الحربية إلى القوات العسكرية على أراضي أفغانستان المحتلة.

ومما ترتب على هذا القرار هو ما حصل للبضائع والمواد المحملة على الناقلات والشاحنات من سرقة ونهب، وتهريب في كثير من الأمتعة والبضائع لجيش الاحتلال في محطات الناقلات والشاحنات حيث توقفت بعد هذا القرار وبقيت تنتظر قرار الاستئناف بسير العمل من جديد، وكان في هذه البضائع والأموال المسروقة والمنهوبة ما كان يقدر بمبالغ طائلة، وأثمان غالية حسبما أفادت التقارير الرسمية التي كتبت حول الموضوع في حينه.

وبموجب هذا القرار تلقت القوات العسكرية المتمركزة في أفغانستان صفة قوية أدت بها إلى أن تضطر إلى إغلاق بعض الثكنات العسكرية، وتوزيع من وما فيها من الجنود والأمتعة على القواعد العسكرية الكبيرة في البلد، فلقد أفادت بعض الجهات الموثوق بها أن السبب في ذلك هو عدم وصول الإمدادات الكافية لسير العمل في تلك الثكنات العسكرية حيث إنها كانت تعتمد في المقام الأول على المساعدات التي كانت تحملها لها الناقلات عن طريق باكستان الأمر الذي زاد من مأساة قوات الاحتلال وتفاقم مصائبها اللا متناهية في أرض الجهاد والصمود.

الهجمات الخضراء على الزرقاء

تكتيك حربي ناجح ضد المحتلين

مشكلة الارملة بكى مرجنتي

عبدًا تحاول السيدة بكى ارملة الراند روبرت جي مرجنتي الحصول على توصيف واضح من وزارة الدفاع الامريكي لحادث مقتل زوجها واثنين من رفاقه من ذوي الرتب العالية في مبنى وزارة الداخلية الافغانية الشديدة التحصين في الخامس والعشرين من شباط من هذا العام بعد ان تم قتلهم من قبل "شرطي افغاني" بعد ان اطلق النار عليهم قبل ان يغادر مسرح العملية . " الموضوع غامض والبنتاغون لم يعطنا سوى تفسيرات غبية لا ترقى ان يصدقها عاقل عن حادث مقتل زوجي ورفاقه، كيف قتل زوجي وهو داخل هذه المنطقة المحصنة؟ وكيف لهذا الشرطي الذي استأمنتموه على ان يحمل سلاح أن يقوم بهذا العمل؟ وكيف مكن له من أن يخطر في جهاز الشرطة اصلا ؟ هل حقا هو مجرد شرطي فقد اعصابه وقام بما قام به ام انه عمل ارهابي لحركة طالبان التي اخترقت الشرطة الافغانية؟ " كلمات غاضبة قالتها الارملة في حوارها مع موقع كريفكس دوت كوم.

المصطلح كل شي ، رأي قانوني محكم!

يقول الخبير القانوني باتر مكوين محامي شركة يو اس مليتري جستن في أطلنطا " المصطلح المستخدم في وصف حادث معين يعني الكثير فاستخدام مصطلح معين يبني عليه التزامات قانونية ومالية كبيرة ، فوصف وزارة الدفاع للهجمات هذه على أنها مجرد

حوادث تحدث لأسباب شخصية وتحت تأثير الغضب لا يعطي الحق لعائلة المجني عليه من المطالبة بأكثر من التعويض المدفوع لأي شخص يقتل في أفغانستان بينما وصف الحادثة على أنها اختراق من قبل جماعة طالبان للشرطة الافغانية يعطي الحق لعائلة المجني عليه في رفع دعوى قضائية والمطالبة بتعويضات كبيرة لان وزارة الدفاع الامريكية هي المسؤولة في نهاية الامر على سير عمليات التجنيد للشرطة الافغان وما حدث يعني تهوانا من قبل الوزارة في اجراء البحث اللازم في تاريخ وسيرة المتقدم للانخراط في صفوف الشرطة الافغانية وهذا ما لا تريده الوزارة لان هذا سيفتح ابواب واسعة على قضايا تعويضات اخرى كثيرة".

عمى الوان ام اختراق ؟

" هجمات الاخضر على الازرق " ما هو إلا تكتيك مكشوف للمتأمل في الاحداث حيث ان وصف البنتاغون عمليات مجاهدي الإمارة الناجحة بهجمات الاخضر على الازرق وهو وصف اعترف بذكائه النسبي وغبائه المطلق لان استخدام اللونين في الوصف يوحي بان هذه الهجمات هي هجمات بين جيشين يعملان معا ويرتديان زيين مختلفين وموضوع الشد العصبي واختلاف الاراء وما ينجم عنه في حالة الحرب من فقدان الاعصاب واستخدام العنف هو امر وارد بينما في الحقيقة هي هجمات بين نقيضين

وتكشف عن عمى الوان الواصف.

علم الدلالة في اللغة لا يحل المشكلة

يعرف اللغويين علم الدلالة على انه العلم الذي يختص بدراسة معاني الالفاظ الصوتية "الكلمات" ويبدو ان الجنرالات الغربيين يحاول حل المشكلة او مداراتها باستخدام الفاظ اقل ارعابا للشعب الامريكي فيما تبقى المشكلة قائمة يقاسيها جنودهم المتارقين في ثكناتهم ليلا خائفون من ان تختلط دقات الساعة القادمة بوقع خطوات مجاهد اخر يتكرر يزي شرطي افغاني ليفتح الباب ويمطرهم بوابل الرصاص بينما هم على اسرتهم وما سبق ليس مجازا استخدمه بل هو مصداق لقرارات القيادة الامريكية بفصل ثكنات القوات العميلة الافغانية عن ثكنات الجنود الافغان وتعيين حراس على ثكنات الامريكان والافغان على حد سواء.

عودة لمشكلة الارملة ان كانت ذا صلة

موضوع التعويضات هو ليس كل ما يقلق الجنرالات الامريكان بل هو اهون المشاكل التي تواجه مستقبل الاحتلال الامريكي في افغانستان ، فامريكا تحاول جاهدة ان تجد مخرج لها من افغانستان عبر تدريب القوات العميلة الذي يحقق لها مصلحتان وأولاهما هي حفظ ماء الوجه لكي لا يسجل التاريخ لها هزيمة اخرى على غرار فيتنام والمصلحة الاخرى هي ابقاء حكومة عميلة لها تحميها قوات مدربة وقادرة على قمع ارادة

الشعب الافغاني وهذا لا يتم إلا من خلال رفع عدد القوات الافغانية العميلة وتدريبها وحقيقة اختراق مجاهدي الامارة لها يزي الشرطة والجيش يهدد بنسف عملية التدريب والإعداد المزعومة الذي تتخذه الحكومة الامريكية ذريعة لاستمرار تواجدها في مجابهة الاصوات المتزايدة والمطالبة بتسريع الاسحاب الامريكي بين اوسط الشعب الامريكي حيث أشار بيتر موركن في مقدمته التي كتبها بخصوص مشروع نيو فيجول

بروجكت الذي تدرس فيه مؤسسة نيو امريكا هجمات الاخضر على الازرق "ان منهجية هذه الهجمات تشكل مشكلة اساسية لخطط أمريكا والناقو لخفض عدد قواتهم خلال السنتين المقبلتين" تخيلوا معي ماتشيتات(عناوين) الصحف الامريكية اذا ما افتضح الامر " اموال دافعي الضرائب الامريكان تنفق لتدريب طالبان" او " الخبرات الامريكية القتالية تنتقل لطالبان عبر اختراق الشرطة الافغانية " او " ندرب من؟ والشعب كله طالبان!"

رسالة الى الجنرال العميل

أخيرا رسالة للجنرال العميل وردك توارد الى الاسماع تصريحكم الذي اطلقتموه من سفارة افغانستان في واشنطن المنشورة في صحيفة واشنطن بوست في الحادي عشر من ابريل تصريحكم الذي يقضي بالزام المتقدم للخدمة في الشرطة الافغانية على تقديم تزكية من عنصرين عاملين في الشرطة قبل ان يتم قبوله في دورات التدريب كاجراء لمواجهة اختراقات مجاهدي الامارة لقواتكم العميلة، لا تقلق ! سيحصل المجاهد على تزكية مجاهدين سبقاه الى الانخراط في صفوف الشرطة العميلة وسيكونون ثلاثة بدل اثنان وسيؤدون المهمة على اكمل وجه. في هذه اللحظة ياجنرال يبدو حبر قلبي هذا يسخر من النجوم التي وضعها المحتل على اكتافك وعلى جمجمتك الخاوية بينهما.





أفغانستان في شهر أبريل الماضي

وسقوط الطائرات العسكرية المتعددة تدل دلالة قاطعة على أن الأرقام المذكورة لضحايا العدو وخسائره هي أقل بقليل من الأرقام الحقيقية في صفوف العدو، وذلك لأن العدو يحارب العالم على الصعيد الإعلامي والصحفي فتكتم مثل هذه الحقائق، أو تمنع الصحافة ومراكز الإعلام من أن تبث مثل هذه النكسات في صفوف المحتل الغاشم.

وبإضافة هذا الرقم الجديد (41 جندياً) من قتلى العدو في شهر أبريل الماضي إلى العدد الإجمالي لضحايا العدو المحتل في الأنفس يكون المجموع 138 قتيلًا خلال سنة 2012م، يمثل الأمريكان منهم 90، أما العدد المتبقي فتمثله الجنسيات الأخرى من قوات الاحتلال على أرض أفغانستان.

خسائر العدو الداخلي:

تجدر الإشارة هنا أن أرقام الخسائر والقتلى في صفوف العدو الداخلي من الجيش والشرطة تجاوزت دفتر حسابات وزارتي الدفاع والداخلية، كما أن أسلادهم الرؤساء والكبار في الوزارتين لا يولون القضية أي اهتمام، وبناء على هذين السببين لم نستطع أن نحصل على الأرقام الدقيقة والحقيقية لقتلى العدو الداخلي، إلا أن شهر أبريل الماضي كان يحمل في ثناياه ضمن خسائر العدو السابقة أخبار عدد من الضحايا في صفوف العدو الداخلي من تلك مثلا قتل رئيس ما يسمونه بشورى الصلح لولاية كنر، فقد استهدفه المجاهدون بنيرانهم بتاريخ 6 من شهر أبريل

شهد شهر أبريل لعام 2012م أيضا مثل الشهور الأخرى حوادث مختلفة، تلقت القوات الصليبية خلاله خسائر فادحة. كما أن هذا الشهر كان شاهدا على ضعف القوات الصليبية الأجنبية وأذئابها من الداخلين في مقابل قوة المجاهدين الإيمانية حيث تجلت مظالمهم بشكل مستمر في قتل المواطنين الأبرياء. ويعتبر قتل عديد من قوات العدو الأجنبية والداخلية، وهجمات المجاهدين الموفقة على مراكز قيادة العدو في قلب العاصمة، وأيضا إسقاط عدد من الطائرات من أبرز ملامح هذا الشهر، والتي تفاصيلها فيما يلي:

خسائر العدو الأجنبي المحتل:

شاهد هذا الشهر مصرع 41 جندياً من قوات الاحتلال الأجنبية باعتراف العدو نفسه، منهم 33 أمريكيا، و 8 منهم ينتمون إلى جنسيات أخرى من قوات الاحتلال الأجنبي. لو ألقبت النظرة الفاحصة على تاريخ هذا الشهر في السنوات الماضية إلى الآن لاتضح بجلاء أن أرقام القتلى في الشهر الماضي وإن كانت أقل من الشهر نفسه في السنوات الماضية غير أن العدد المذكور في الشهر الماضي يمثل أكبر عدد لضحايا العدو في الشهور الماضية منذ سنة 2011م. وقتل 33 من قوات الاحتلال الأمريكية في الشهر الماضي يعتبر رقما قياسيا في خسائر العدو بعد أبريل عام 2011م. وفي سنة 2010م من هذا الشهر اعترف العدو بقتل 41 جندياً من قوات الاحتلال في حين أنهم لم يكونوا يعترفون فيما مضى بقتل أكثر من 20 جندياً.

في مديرية (وته بور) من الولاية نفسها، وأردوه قتيلا. وعقب هذا الحادث قتل قائد الأمنية لمديرية موسى قلعه إثر عملية استشهادية بتاريخ 10 أبريل. وكان هذا القائد من أشد الأعداء ظلما ووحشية في حق المجاهدين، فقد كان مشهورا بين الجميع بتعذيب المجاهدين بشتى الأنواع وقتلهم، ثم الإساءة إلى جثث الشهداء وتعامله غير اللائق بهم أمام الناس وفي العراء، ولذا كان المجاهدون يتعقبونه ليل نهار لينتهزوا فرصة القضاء عليه إلى أن حقق الله أمنيتههم بالقضاء عليه بيد المجاهد الاستشهادي تقبله الله في الشهداء.

ومن جهة أخرى بعد الخسائر الكبيرة التي تحملتها قوات الاحتلال الأجنبي والداخلي في ولاية نورستان بجوار ولاية كنر هُرع أعضاء البرلمان للولاية المذكورة نحو وكالات الصحافة والإعلام قائلين أمامها بتاريخ 6 أبريل: إن لم تتدارك الحكومة أمر هذه الولاية ولم تخط تجاهها بخطوات جدية فقريبا ستسقط الولاية في يد المجاهدين.

هجمات المجاهدين القوية:

قام 30 مجاهدا من جنود الإمارة الإسلامية بأفغانستان بشن هجمات على عدد من نقاط العدو المستهدفة في قلب العاصمة من بينها بعض سفارات الدول المحتلة، وبرلمان الحكومة العميلة، وذلك بتاريخ 15 أبريل، وتم مثل هذه الحملات المتشابهة في بعض ولاية أفغانستان الأخرى. ظهر حامد كرزاي رئيس الإدارة العميلة بعد 24 ساعة من هجمات المجاهدين، واعتبر كل ذلك هزيمة حكومته وهزيمة أسباده من العدو المحتل. كما اعتبرت الأجهزة الأمنية والاستخباراتية تلك الحوادث فشلا ذريعا لها في البلد أيضا، وراح الجميع يحملون مسؤولية كل ما حدث على أكتاف بعضهم.

واعتبر المحللون والمبصرون مضطربين على كل من

الصعيد السياسي والعسكري ما تلقاه العدو من الضربات الموجهة هزيمة وخسارة فادحة في ميدان القتال والوعى لهم، وأن ما حدث يدل على ضعف الأجهزة الأمنية والاستخباراتية في إدارة دولة أفغانستان العميلة، وهم الذين كانوا يتشددون دوما بشجاعة القوات العسكرية والشرطة الداخلية، كما كانوا يعتبرون تواجد قوات الاحتلال على أرض أفغانستان ضمان بقاء حياتهم، وفي مقابل ذلك هم يتلقون حفنة من الدولارات. يضاف إلى ذلك أن رئيس الجهاز الاستخباراتي لكرزي اعترف بتسرب المجاهدين ونفوذهم في مختلف إدارات الحكومة الاستخباراتية، كما قبل مساعدة أفراد الجهاز الأمني والاستخباراتي مع هذه العناصر المجاهدين المتسربة إلى إدارته.

ومن نتائج هذه الحملات الموفقة والقوية التي رفضت قوات العدو أن تعلنها للعالم، كما حاولت صحافة العدو وإعلامه أن لا تظهر على الساحة العامة كان من نتائجها أن أعلن رئيس وزراء استراليا إحدى دول الاحتلال خروج قوات دولته قبل الموعد المعلن سابقا.

قتل المواطنين الأبرياء:

مازال قتل المواطنين الأبرياء مستمرا مثل الشهور الأخرى في السنوات الماضية. ففي تاريخ 6 من هذا الشهر قامت أناب القوات المحتلة الأجنبية من قوات الصاكر والشرطة الأفغانية على قتل 4 من سكان مديرية تكاب العزل المضطهدين، وذلك ضمن هجوم وحشي على أهالي هذه المنطقة ولا ذنب لهم إلا أنهم مسلمون لا يستسلمون إلا لله.

وعقب هذا الحادث من قتل المواطنين الأبرياء أطلقت قوات الاحتلال الوحشية الأجنبية طلقات النيران من نوع أسلحة الهاون على بيت من بيوت أهالي مديرية جك بولاية وردك وذلك بدعوى وجود عناصر طالبان، وقد أدى هذا الحادث إلى قتل ثلاث نسوة وإصابة أربعة آخرين من أهل البيت نفسه.

كراهية الشعب ونفوره:

مازالت سلسلة الكراهية والنفور تجاه الاحتلال الأجنبي وقواته الخارجية والداخلية مستمرة، وكان من حلقات هذه السلسلة ما قام به أحد المجاهدين داخل صفوف قوات المصاكر من إطلاق نار على قوات الاحتلال الأجنبية بتاريخ 27 من شهر أبريل في مديرية شاولي كوت من ولاية قندهار، قتل على إثره على الأقل ثلاثة من قوات العدو، كما أصيب اثنان آخران بجروح بالغة غير أن العدو لم يعترف بعد بهذا الحادث وما نتج عنه من الخسائر في الأتفس والأموال.

الخسائر المالية في صفوف العدو الأجنبي:

لقد ارتفعت مصاريف العدو المالية في هذه الشهور الأخيرة وخاصة بعدما سدت الممرات في وجه ناقلات البضائع الغذائية والعسكرية للعدو عن طريق باكستان، قيل أنها وصلت من 8 ملايين إلى 105 مليون دولار في الشهور الأخيرة، يضاف إلى ذلك أنه ما من يوم يمر إلا وعدد كبير من دبابات العدو، وناقلات النفط والتجهيزات العسكرية تستهدف من قبل المجاهدين، ولا يعرف الأرقام الدقيقة للدبابات والسيارات المعطوبة إلا أنها تخمن على الأقل بخمس عشرة دبابة، ومئة سيارة عسكرية على الأقل في كل شهر.

ومن جهة أخرى أصبح إسقاط طائرات العدو أمرا روتينيا من قبل المجاهدين وبشكل مستمر غير أن العدو يعترف بذلك حيناً، ويرفض أحيانا أخرى حدوث أي حادث من هذا النوع وبالتالي تبقى الخسائر الناتجة عن ذلك طي الكتمان. وخلال الشهر الماضي أسقطت ست طائرات العدو بشكل إجمالي:

وأول هذه الحوادث ما حدث بتاريخ 6 أبريل في مديرية بلخمرى بولاية بغلان، وإثر هذا الحادث سقطت طائرة العدو بلاطيار وتحطمت بصورة كاملة. وعقب ذلك استهدف المجاهدون بتاريخ 12 مروحية للعدو في شرق أفغانستان وتمكنوا من إسقاطها، غير أن العدو لم يعترف إلا بهبوطها الاضطرابي.

وبتاريخ 12 قام المجاهدون بضرب مروحية العدو في مديرية زازي من ولاية خوست، وبإسقاطها قتل 23 جنديا من قوات الاحتلال التي كانت تستقل الطائرة، وقد اعترف العدو بسقوط هذه الطائرة، واعتبروها حادثا مؤلما يبعث على الأسى والأسف، غير أنه لم يعترف بالخسائر الناتجة عن هذا الحادث.

وهكذا بتاريخ 14 أبريل سقطت طائرة أخرى من طائرات العدو بلاطيار في مركز ولاية غزني. وبتاريخ 30 من هذا الشهر سقطت أيضا طائرة بلاطيار في مديرية كيلان من الولاية نفسها، وذكر العدو أن كل ذلك تم لأسباب تقنية في الطائرات. وشهد تاريخ 20 من هذا الشهر سقوط طائرة مروحية للعدو في مديرية كرمسر بولاية هلمند، إلا أن العدو لم يعترف بسقوطها أساسا.

هذه هي بعض إنجازات المجاهدين في شهر أبريل الماضي، وما قام به المجاهدون من التضحيات الجبارة التي لم تحمل العدو على الاعتراف بالهزيمة والضعف أمام المجاهدين فحسب بل جعل بعض المحتلين الأجانب يغيرون قرارهم السابق بخصوص بقاء قواتهم العسكرية إلى ثلاث سنوات القادمة ويعلنون جدولا زمنيا جديدا لخروج القوات العسكرية قبل الموعد المعلن.



ولاية أرزجان موطن العواطف الجهادية الصادقة

ولاية (أرزجان) من الولايات المركزية في أفغانستان، ولها حدود مع كل من ولايات (قندهار) و (هلمند) و (دايكندي) و (زابل) و (غزني). تبلغ مساحتها 22692 كيلومتراً مربعاً، ويسكنها قرابة أربعمائة ألف شخص. معظم ساحات هذه الولاية جبلية، ويعتبر المستوى المعيشي لسكان هذه الولاية ضعيفاً.

في عام 2004 م فصلت مساحة كبيرة من هذه الولاية لتسمى بولاية (دايكندي)، وتنقسم ولاية (أرزجان) الآن إلى خمس مديريات هي : (خاص أرزجان) و (دهرآود) و (جوره) و (چارچيني) و (چنارتو). ومركز الولاية هي مدينة (ترين كوت) التي يسميها أهل هذه الولاية بلهجته المحلية مدينة (تيري).

كانت ولاية (أرزجان) في أيام الجهاد ضد الروس معقلاً قوياً للجهاد والمجاهدين. وهي اكتسبت هذه المكانة مرة أخرى في الجهاد الحاضر ضد الصليبيين الغربيين. وقد ابتدأت فيها المقاومة الجهادية الجارية من يوم أن أنزلت فيها المروحيات الأمريكية العميل (كرزاي) برفقة قوات المخابرات الأمريكية الخاصة، وتسمر فيها المقاومة ضد المحتلين، وتكسب قوة وشدة مع مرور كل يوم.

تتواجد التشكيلات الجهادية والمعنية للإمارة الإسلامية في جميع مديريات ولاية (أرزجان)، وتقوم بإجراء وظائفها بشكل عادي، ومعظم ساحات هذه الولاية مثل مناطق (درويشان) و (سرمرغاب) و (مراد آباد) القريبة من مدينة (ترينكوت) هي مناطق تواجد المجاهدين، ويستهدفون فيها قوات العدو من خلال الهجمات التفجيرية، والصاروخية، والكمائن والمواجهات. وكذلك يقوم المجاهدون بإجراء العمليات المباشرة في مدينة (ترينكوت) إلى جانب الهجمات الاستشهادية والعمليات النوعية الخاصة. وقد قتل المجاهدون في الآونة الأخيرة عدداً من أهم شخصيات العدو مثل مقاوِل الأمريكيين المعروف (أحمد الله)، ورجل المخابرات (هاشم خان)، وعضو مجلس الشيوخ السابق (خير الله خان)، وقائد القوات الأمنية (تورجان) وآخرين من الذين كانوا يقدمون خدمات للعدو المحتل. وقتل معظم هؤلاء في الإغتيالات داخل مدينة (ترينكوت).

تخضع معظم المناطق الريفية في مديريات (جوره) و (چارچيني) و (خاص أرزجان) لسيطرة المجاهدين، وينحصر تواجد العدو في هذه المديريات في مراكزها وعلى امتداد بعض طرقها الرئيسية. وقد حاول العدو كثيراً خلال السنوات العشرة الماضية أن يمد سيطرته إلى المناطق الريفية، ولكنه واجه الفشل في كل مرة. والمنطقة الوحيدة التي تخضع لسيطرة العدو هي مديرية (دهرآود)، لأن العدو الصليبي وضع فيها أعداداً كبيرة من القوات العسكرية.

وكمؤامرة جديدة ضد الجهاد والمجاهدين حاول الصليبيون أن يُحَنِّثُوا المليشيات المحلية (الاربيكية) في هذه الولاية أيضاً، ولكنهم لم يفلحوا في هذا المشروع على الرغم من إنفاق الأموال الكثيرة، لأن من كانوا قد سلَّحُوهم ضد المجاهدين باسم المليشيات المحلية بدؤوا الآن يستسلمون للمجاهدين مع أسلحتهم ووسائلهم.

يقول المسئول الإعلامي لهذه الولاية الاخ (محمد أصف) : (إن الوضع الجهادي في هذه الولاية على ما يرام، ويواصل المجاهدون فعالياتهم الجهادية بكل اطمئنان. ويضيف: بأن المجاهدين قاموا بـ (35) عملية ضد العدو في شهر (مارس) وحده من هذه السنة على الرغم من برودة الموسم وشدة الظروف، وقد قتلوا في هذه العمليات وحدها 56 جندياً من العملاء، و 18 جندياً من الصليبيين، بالإضافة إلى إصابة 25 آخرين بالجروح، وكذلك حطم المجاهدون في هذا الشهر وحده 15 وسيلة نقل وبدائية للعدو. وإلى جانب ذلك الجا المجاهدون العدو إلى الفرار من خمسة من ثكناته الأمنية، كما فتح المجاهدون مركزاً للعدو ودمروه بعد الإستيلاء عليه.

وعلى صعيد آخر فقد استسلم 14 فرداً من المليشيات المحلية للمجاهدين مع أسلحتهم. كما أسقط المجاهدون في هذا الشهر طائرة التجمس بلا طيار بعد أن استهدفوها بالقنص.)

يظهر من التفاصيل المذكورة بوضوح أن الوضع في (أرزجان) في صالح المجاهدين على خلاف ما يشيعه العدو في الإعلام. والذي يُميز هذه الولاية عن غيرها أن هذه الولاية ذات طبيعة جبلية، وأهلها بعيدون من تأثيرات الأفكار الغربية الهدامة. فهم يمتازون بفطرتهم الإسلامية السليمة، ويعشقون الجهاد والحرية والتضحية في سبيل الله تعالى. ولذلك يسعى العدو كثيراً من خلال إعلامه المعادي أن يؤثر في طبيعة هؤلاء الناس ليصرفهم عن الجهاد والبذل في سبيل الله تعالى. إلا أن أهل (أرزجان) المخلصين يدركون أغراض العدو الصليبي، ولا يتخذون بأشاعات العدو، ويواصلون وقوفهم الصامد إلى جانب المجاهدين. ووقوفهم المخلص في صف الجهاد يضمن بإذن الله تعالى استمرار المقاومة ضد المحتلين إلى أن تعلو كلمة الله تعالى في هذه الولاية وفي كل أفغانستان، إن شاء الله تعالى.

شهادتنا الأبطال

الحلقة (65)

بقلم: سعد الله البلوشي

لَنْ يَكْفُرَ الْكَافِرِينَ رَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمَنْ يَنْقُرْ
لَنْ يَكْفُرَ لَعْنَهُ وَلَهُمْ لَنْ يَنْتَقِرَ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

منشد مقدم من أرض الوهي

أبودجانة المكي رحمه الله

أبو دجانة المكي رحمه الله تعالى من الذين جاءوا أرض
الجهاد والرباط أرض المثابرة والإيثار، أفغانستان
المسلمة التي احتلتها القوات الغاشمة الصليبية بقيادة
علائق الكفر والعدوان أميركا الكافرة.

وعظمت المصيبة ومنى المسلمون ببلاء عظيم، وخطب
جسيم وحينئذ أراد أمير المؤمنين الملا محمد عمر
(مجاهد) حفظه الله الكرة على أعداء الله المعتدين،
وأصدر أوامره الكريمة ضد العدوان الأمريكي السافر
فبادر أخونا إلى نصر إخوانه من الرجال والنساء
والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظلمة
أهلها، فغادر مكة صوب الخنادق في أفغانستان.

أجل ؛ كان شعبان عام 1427 من الهجرة الكريمة كنا
نتدرب في إحدى المعسكرات بجبال الهندوكش.

كنا نستمع ذات يوم إلى الدروس العسكرية من المدرب إذ
تقربت إلى معسكرنا سيارة قادمة من المركز (برافشه).

فأمر المدرب بإيقافها والتعرف على ركبائها، فتقدمت
وأوقفت السيارة ففوجئت بوجوه نيرة مشرقة، مفعمة
بالحب والحنان وهم مجموعة من الإخوة العرب.
فاستقبلناهم بحفاوة بالغة وزاد بفرحنا عند ما عرفنا بأنهم

من إخواننا العرب، الذين كنا سمعنا عنهم الأعاجيب
والقصص خارقة للعادة، فكنا معجبين بهم ونحبهم.

كيف لا.. وأنهم أحفاد الرسول وأبنائه. فداه أبي وأمي _
صلى الله عليه وسلم _ ؟

كيف لا.. وهم أبناء الذين جافوا بالإسلام إلينا، وشرفونا
بالتوحيد والإيمان، وضحوا في هذا الدرب بالنفس
والنفس وأقدوا بالغالي والرخيص وبذلوا مهجهم
وأرواحهم وأموالهم والطارف والتلبد، حتى ألقى الدين
بجرانه..

ومضى اليوم حتى آن وقت من أحلي الأوقات، وقت
نتعرف بشخصية رجل أشرب فيما بعد جميع المجاهدين
وتشرفوا بمصاحبته.

كان من برامج المعسكر بعد صلاة المغرب، الدور
الإصلاحية والإستراحة. فيأتي مجاهد ويقدم موعظة
أونصيحة أو شعرا أونشيدا.

لكن هذه الليلة تتفاوت عن جميع الليال الماضية، عند ما
قام أبو دجانة المكي _ رحمه الله _ ذلك الشاب التقى
الورع، الذي اشتهر بمائة أخلاقه فيما بعد بين أقرانه
وأنشد نشيده المعروف الذي بقي على ذاكرة إخوانه وهو:

صبرا ياتفسى ومعها الله فالقدس تنادي صرخت أه

صبرا فطريقي من نيران والخور تنادي للرضوان

فكان رحمه الله ينشد بصوت جميل وبصوت جهوري
يهيج
بصوته الإخوان، ويحرضهم على عض هدفهم المحمود
أشد من قبل.

وأصر الإخوة كي يقوم مرة أخرى ويحرضهم بصوته
الندي الشجي لما أخذ حسن صوته بمجامع قلوبهم
وتسرب الى أفئدتهم، فبدأ نشيداً حماسياً آخر حيث أثار به
الإخوة وهو:

هيا اقتلوني شهيداً ثم ادفنوني وحيداً

فلست أرضى حياتي بين البرايا شريداً
وكان برامج الرياضة والجري تبدأ بعد صلاة الفجر
مباشرة،

ولما كنا من القدماء في التدريب أمرنا المدرب بتسلق
الجبال في هذا اليوم وقال للإخوة الجدد بما فيهم أبودجانة
أن يجري في الشعاب.

فكنا على ذروة جبل شامخ إذ فوجئنا بزئير الأخ أبي دجانة
رحمه الله وهو ينشد هذا النشيد الجميل:

في سبيل الله نمضي نبتغي رفع اللواء

فليعد للدين مجد وليعد للدين عز

ولترق منا الدماء

فعرف الإخوة أن هذا صوت أخيهما الجديد أبي دجانة
رحمه الله.

الأيام تمضي وأبودجانة يزيل من إخوانه التعب والملل
وينثر الفرح والجدل الى أرواحهم باهازيجه الحماسية
الرائقة.

تم التدريب في الخامس من شهر رمضان عام 1427 هـ
ق وأن أوان الفرح والسرور وأن مقارعة الصليب
ومنازلة أعداء الملة والدين وجهالوجه وصفالصف... فكم
اشتأقت النفوس الى هذه الأيام والساعات، وكم تأقت
ليوث الإسلام لتتكيل الظالمين المعريدين الذين يتجاوزون
الحدود ويهتكون الحرمات ويدنسون دستور المسلمين
ومصدر عزهم وشرفهم ويتوغلون في الأعراض

وانتهاكها، ويقتربون جرائم بربرية التي تشيب لهولها
الولدان، وتتشعر من فظعها الأبدان.. فكان أبودجانة
رحمه الله من بين هؤلاء الذين يعدون القرص والساعات
لمجابهة هؤلاء الطغاة الفاسدين.

فجاء مدرب من المدربين وانتخب من الإخوة بضعة نفر
بما فيهم أبي دجانة وبعض الإخوة وكاتب السطور.

فركبنا السيارة ويغامرنا الفرح والسرور والجدل والحبور
فتركنا "برافشة" نحو "تاغز" -منطقة في هلمند،
فلاتسل عن فرحنا في الطريق ومن حسن حظنا أن
أبادجانة رحمه الله كان مصاحبنا في هذا السفر فتارة ينشد
الأتاشيد وتارة يهزل ويكبر وتارة يذكر لنا حديثاً في فضيلة
الغبار.. وهكذا دواليك حتى وصلنا "تاغز".

فكنا في تاغز نحو عشرة أيام، نسبح في نهره ونصيد من
سمك النهر ونجري على الرمال التي بجانب النهر حتى آن
يوم الذهاب الى الخط.

فجاء القائد الميداني سماحة الشيخ الحافظ غلام الله حفظه
الله وانتخب من الإخوة بما فيهم أبودجانة وكاتب السطور
وبعض الإخوة الآخرين فركبنا سياراتنا في الساعة
العاشرة صباحاً 17 من شهر الخير والإحسان رمضان
عام 1427 هـ ق، وغادرنا "تاغز" نحو الخط النار الأول
بمنطقة "هزارجفت" - هلمند، فكان هناك صفين: صف
فيه عباد الرحمن من المجاهدين الأبطال، وصف فيه
القوات الصليبية والعميلة الذين كانوا مدججين بافتك
أنواع الأسلحة، ويحفون بالديابات بمساعدة الطائرات
والقاذفات والصواريخ ويصبون حممهم يومياً على
المجاهدين مع أنهم ما كانوا يقدر أن يتقدموا شبراً
خوفاً من أسود الإسلام الذين قاموا في وجههم بعدد ضئيل
وكميات قليلة من الأسلحة، ولكن متيقنين الى ما وعدهم
الله سبحانه وتعالى من النصر المبين وذلك ساحقاً لأعدائه
الخاسرين.

فوصلنا الى منطقة "هزار جفت" بعد صلاة العصر نفس
اليوم، فمكث الأبطال أياماً في المعسكر الذي ينتظرونه

حتى يأتي دورهم الى الامام والى الخط الأول، فتراهم رغم الشدائد والمحن، يسبحون ويمزحون وبالجملة كانوا في سعادة وانشراح صدر يرقص القلب فيها فرحا وأنسا بالله، ولسان حالهم يقول: لو يعلم الملوك وأبناء الملوك ماتحن فيه من السعادة والراحة والإطمئنان، لجالدونا بالسيوف. وهذه هي الجنة التي قال عنها ابن القيم الجوزي رحمه الله: «إن في الدنيا جنة من لم يدخلها، لم يدخل جنة الآخرة».

فمكث الإخوة في معسكر الانتظار نحو ثلاثة أيام ثم ذهب بهم الأمير الى الخط ولكن ماسمح لي أن أصاحبهم ثم ذهب بي بعد أيام الى الخط.

وكنا نذهب الى الخط بعد صلاة الفجر مباشرة ونرجع بعد صلاة المغرب الى غرفنا، وكان المسافة بين الغرفة والخط بعيدة نسبيا فبدأ أبودجانه بهذا التشيد وقال لي أنشد معي وهو:

في سبيل الله نمضي نبتغي رفع اللواء

فليعد للدين مجد وليعد للدين عز

ولترق منّا الدماء

فانشدنا حتى وصلنا الى المعسكر الذي كنا نبئت فيه.

نعم؛ وماكان أبودجانه ينزل منزلاً أو منطقة الا وأهله يحبونه وحتى الآن يذكرونه بالخير.

والشي الهام ههنا الجدير بالذكر أن الدور الأكبر لمجيبه الى الأفغان يرجع الى أمه، كما كان رحمه الله تعالى يحكي لنا حكايته ويقول: إن أمي ودعتني في المطار وقالت لي: لاترجعني بعد، بل أريدك أن تستشهد!

وبعد ثلاثة أشهر من الرباط والقتال يرجع الى بلدته، فلما تراه أمه تغضب وتحزن وتقول لم رجعت؟

وكانت يهف قلبها للجهاد وتطلب من أبي دجانه رحمه الله كي يذهب بها الى أرض الجهاد، وأن تطبخ للمجاهدين إذا لم تقدر قتالاً!!

ثم يرجع مرة أخرى الى أفغانستان ويجول من معركة الى معركة يبحث الموت مظاته.

ونهايتنا في ليلة الثلاثاء 24 من رجب المرجب عام 1428هـ و2007/8/7م ببيت مع مجموعة من المجاهدين في إحدى المناطق التي يستريحون ويتجشمون فيها وعشاء السفر ثم ينطلقون منها الى العمليات، فتباغتهم طائرات العدو والمروحيات وينزلون الجنود المشاة، فتتبادل النيران بين جنود الرحمن وجنود الشيطان، فيسقطون مروحيتين من الأمريكان، ويقتل منهم بالمشترات كما يستريح أبودجانه رحمه الله مع أميره القائد الميداني الشيخ المفتي نصرالله رحمه الله تعالى وتسعة نفر آخرين ويضمخون الثرى بدمائهم الزكية.

يقول كماندو رحمه الله (1) - الذي جرح في هذه الغزوة المباركة والذي كان رحمه الله بجانب أبي دجانه رحمه الله في هذه العملية: كان أبو دجانه رحمه الله يكبر ويهلل ويرمي الى الأعداء بكل شجاعة وشراسة، والعدو منه بأمتار قليلة، حتى سقط شهيداً.

(1) قام الأخ كماندو بتنفيذ عملية استشهادية في يوم السبت 30 من شعبان عام 1429هـ من الهجرة في زرنج مركز ولاية نيمروز.

الصفات والسمائل:

إن أهم الأوصاف المرموقة التي كان أبودجانه رحمه الله تعالى متمسكاً بها:

1 - كان رحمه الله تعالى ينضب من جبينه الفرح والسرور والجنل والحبور ولم يكن في وجوده مدخل للتعب والملل والالقاء والكسل؛ بل كان دائماً في نشاط، وماروى كسيراً حزينا قط.

2 - كان رحمه الله تعالى يعجب إخوانه بأفعاله العجيبة وفكاهياته الطريفة، ويدخل قلوبهم بلا استئذان، ويدب فيهم الروح والحماسة الجهادية والأحاسيس الطيبة؛ على طريق المثال:

كنا نتسحر في هزارجفت في إحدى الليال الرمضانية وكل الإخوة كانوا ساكتين صامتين لا يسمع منهم همس ولا حركة.

إذ بابي دجانه رحمه الله تعالى يأتي بأفعال وأقوال يضحك بها الجميع وهكذا يهيم المزاح على الفضاء مثلاً يقول بصوت جهوري وبأداء خاص: أمي!! فيضحك الجميع.

3 - كان رحمه الله تعالى لا يرد مطالبة أي مجاهد وكلما يطلب منه نشيد في أي وقت كان ينشد له ولا يرده.

4 - كان رحمه الله تعالى يفرح المسؤولين بنشر أناشيده الرنانة وطرانغه الخاصة، حتى صاروا يحبونه حباً جماً.

5 - كان رحمه الله تعالى حلماً صبوراً ماراًيت أحلم منه، لم يكن لينتقم لنفسه، قد رأيت في شدة التي نزلت عليه من أخ، ولكن لم ينقص ذلك من حلمه شيء، وماراًيت منه صديقاً أو أي رد فعل، بل سكت صابراً محتسباً، وهكذا علمنا بأن الشدة على الأعداء والرحمة والحنان لإخوانه من المسلمين.

6 - كان رحمه الله تعالى يحترق قلبه للإسلام كمدأ والماء، وآلام المسلمين أفضت مضجعه.

رأيت يوماً سئل عن بعض الإخوة الذي كان يدرس ويتعلم العلوم الشرعية وفي الإجازة الصيفية يأتي للجهاد، هل ترجع إلى بيتك بعد التدريب؟ فأجاب: نعم.

وهنا تمعرت وجنتاه، واحمرت عيناه، وزلزل قائلنا: هل ترجع والأمة المكلومة لما تعاني المأسى المريرة، والالام الطاحنة؟

هل ترجع وأعدائك يهتكون المحارم ويتوغلون في أعراض العذارى المسلمات؟؟

هل ترجع وأبناء القردة والخنازير يذنبون القرآن الكريم ويبولون عليه؟؟؟

الشهيد الفاتح، والشبل السياح

عبد الحق رحمه الله

لو قلت بأن خنادق مارجة ونادعلي وبرافشة ونورستان

و... اغر ورقنت في الدموع لافتراقه وتعلمت كالتسليم ما أجحفت في هذا القول!!!

لأن بطولاته وتضحياته علاوة بدمائة خلقه الكريمة وصفاته النبيلة وما كان يحمل بين جنبيه من فؤاد يقظ وقلب شجاع كانه استعاره من أسد ضرغام مما أجبرت القاصي والداني بالوقوف لدى ذكره بالتبجيل والتعظيم وذكره بالخير.

نعم؛ عبدالحق اليافع يذكرك بالمعاذ والمعوذ ابني عفرأ الذين أثرا اعجاب أناس الذين جاءوا خلال أربعة عشرة قرن وإلى يوم الحساب؛ نظراً إلى ما قاما بدورهما البطولي الفذ العبقري.

فبطلنا المقدم الذي كان من ذلك الطراز أبصر النور عام 1413هـ في دار الهجرة بباران وكان من أسرة عريقة في البلوش، فترعرع في حضن أب وأم مسلمين وفي عائلة متدينة.

دخل دار التحفيظ كي يحفظ القرآن عن ظهر قلب؛ أجل حفظ القرآن حتى تصيقله الآيات وتهينه إلى ساحات الوغى والنزال والرباط والقتال.

فإن قرابة خمسمائة من الآيات في القرآن الكريم تبين أحكام الجهاد والقتال في سبيل الله لا يجهلها إلا من أخذ الله عنه البصيرة وأعمه قلبه، فيتأوله كيفما شاء وما أحسن الشاعر محمد أقبال رحمه الله عندما قال:

من أن علم وفراست به پر کاهی نمی گیرم

که از تیغ و سپر بیگانه سازد مرد غازی را

{أي: لا أشتري ذلك العلم والفراصة الذي يبعد العالم والمجاهد عن السنان والترس وميادين القتال، بريشة تافهة أو شيء بخس}.

ثم بدأ العلوم الشرعية بعدما حفظ القرآن حتى ساقه هاجس الشوق إلى ميادين القتال والنزال فدخل في معسكرات بهرامتشه وذلك في الرجب المرجب من عام

1429 هـ، وبعد التدريبات العسكرية أمره الأمراء بأن يرجع إلى بيته نظراً إلى صغر سنه.

وعندما يرجع إلى بيته لا يستقر قراره ولا يهنأ به إلا أن يرجع مرة ثانية للإتخان في الأعداء الأذال من الأمريكان وأذئابهم من العملاء.

فماذا عساه أن يفعل؛ لأنه لم يكن يناهض عمره سبعة عشرة عاماً والمجاهدون لا يسعون لمثله خوض العمليات.. فبين اللهفة والرجاء أخذ طريقه إلى قلب هلمند كـ "نادعلي" و "هزارجفت" و "مارجه" وبالجملة في أتون المعركة حيث الملاحم والبطولات وحمم المعصمات والفععات.

وعندما اتصل أخوه به يريد إسترجاعه إلى البيت ولكن ضمير

الفتى الواج القبط يأبى إلا أن يبقى صامداً في خنادق القتال وهددهم بقوله: لو تاتي إلى إسترجاعي إلى البيت لأذهب إلى ولاية بعيدة أخرى وأيضاً لا أتصل بكم بعد عبر الجوال والهاتف.

وكان من دينه رحمه الله تعالى حتى الشهادة أن يمكث في خنادق القتال لكي يبید الصليبيين و أذئابهم من العملاء.

وكان من حظه الحسن بأن كان ضمن مجموعة التي كانت كراس النفیضة وعلى مقدمة جيش المجاهدين في غزوة مارجه الشهيرة، التي أقبلت عباد الصليب فيها بقضهم وقضيضهم وحدهم وحديدهم ولكن بفضل الله سبحانه وتعالى وصمود الأبطال من المجاهدين أمامهم باءت جميع مؤمراتهم بالفشل، وحقق الله سبحانه وتعالى فيهم قوله: «وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله».

ومضت الشهور والأيام وعبد الحق الشهيد كمتحسبه كان يسطر أروع البطولات لشباب القرن الواحد والعشرين الناصين الغافلين الذين لازالوا منغمسين في سباتهم العميق الذين لا يستيقظون من صرخات اليتامى وشهقات الثكالا والأرامل اللاتي يحن حناجرهن منها بلا جدوى.

فاختار عبدالحق الشهيد رحمه الله رغم زخارف الدنيا البراقة وأمتعتها الخداعة عيشة الغرياء.. يمكث أربعة إلى خمسة شهور في خنادق القتال ثم يقفل إلى بيته نحو شهر كانه لا يتفكر إلا في شئ واحد وهو الجهاد.. الجهاد.

ولعله أيضاً من حظه الوافر حيث كان مساهماً في فتح "برگ مثال" مديرية من مديريات نورستان الحبيبة لأنه لم يكن يجاهد ليعلو صيته ويرى الأرض كلها لله.. يحلو له الجهاد ويطيب في جميع ولايات أفغانستان.. فكم من وهاد وجبال وهضاب وضع هذا الفتى العفري عليها أقدامه ونحن نجعلها إلا أنه اهتم في نهاية المطاف أن يكون فوهة رشاشه المهدار نحو الصليبيين على ثرى هلمند.

حتى أن الموعد وذلك بيوم الثلاثاء 25 من رجب عام 1432 هـ في مديرية "نادعلي" وأن رحيل هذا الهزير المقدام والبطل الضرعام في معركة حاسمة وجدير ههنا بأن نفسح المجال لأميره عن تلك المعركة حيث قال: وقنا في هجمة شرسة من العملاء في الساعة السابعة صباحاً وكنت أرتب المجاهدين وأنسقهم فأتيت إلى عبدالحق وكان بيده بيكا. وكان من دينه أن يحمل بيكا في كل معركة – وعندما اقتربت منه قال لي: اذهب من الأسفل حتى لا يصيبك رصاص الغدر، فأتى من أمامه نحو خمسة عشر نفر من العملاء فرماهم بالبيكا حتى سقطوا مجندين على الأرض.

ثم بعدما اثنوا في الأعداء تأتي قرابة خمس وثلاثين سيارة لمدد المرتدين فينسحب المجاهدون إلا أن عبدالحق وأربعة آخرون من المجاهدين يجعلون العزيمة نصب أعينهم ويبقون في خنادقهم صامدين ثابتين صابرين، يرجون من الله احدى الحسينين، وتدوم المعركة من الساعة السابعة صباحاً إلى قرابة اثنا عشرة ظهراً، حتى يجرح هو صديقه الآخر وتنفذ رصاصاتهم فيأتي العدو الجبان إليه ويقبضون عليه وهو مجروح!

ولكن القساة والظلمة الذين لا توجد في قاموسهم لغة الرحمة والحنان فيعذبونه وصديقه بأشد تعذيب حيث يشدون رجله على سيارة ورجله الأخرى بسيارة أخرى وينطلقون كي يفدي هو بروحه في سبيل الله مقبلاً غير مدبر، نحسبه كذلك والله حسيبه.

الشهيد المبشر محمد حسن رحمه الله

بطلنا المغوار الشهيد محمد حسن رحمه الله أبصر النور عام 1366 هـ الموافق لعام 1987 من الميلاد في عائلة متدينة بدارالهجرة بإيران.

ثم التحق بالمدارس الحكومية نحو ستة سنوات ولما بلغ عمره اثنا عشر تلقى العلوم الشرعية، وبعدما تعلم العلوم الضرورية أخذ يعمل لكسب المعاش.

ولكن قد عزم مرة ثانية لكسب العلوم الدينية وترك المهنة والعمل وبدأ بالمطالعة وأخذ الدروس عن إمام الحلي.

وقبل شهادته نحو ثلاثة أعوام قد تغير حاله جداً وصار متواضعاً جداً وكان صامتاً لا يتكلم الا قليلاً وكان ناصحاً ينصح الآخرين.

وكان في أكثر الأيام صامناً ولا تخبر عائلته الا عند الإفطار، وكان يسهر ليالي رمضان ويعتكف في العشرة الأخيرة ويقضي أكثر الأوقات بتلاوة القرآن الكريم عندما كان في البيت.

ولم يكن يلتفت الى الدنيا وأمتعها الخداعة قيد أنملة، بل ولم يلبس لباساً جديداً منذ سنوات وكان ينفق نفقة اللباس للمسجد ويلبس بنفسه ملابس الخلقة الآخرين.

اشتاق للقاء الله سبحانه وتعالى وتاقت نفسه احتضان الحورالعين فاستمسك بأقصر الطريق الى الجنة وذلك عندما سجل اسمه في طابور الإستشهاديين في جبهة خوست تحت راية الإمارة الإسلامية، ولكن بعض المشاكل عقبه على تنفيذ عملياته الى برهة من الزمن، فرجع الى بيته كي يحتضن امه احتضانه الآخر فودع أهله صوب جبهة خوست الا أنه في بدئ الأمر لم يجد كراء السفر فأراد مجاهد آخر بأن يذهب الى الجهاد فقبل كرائه وقال

له: أنا أدفعك كراء سفرك ففرح الشهيد محمدحسن حينذاك وقال جذاً شكوراً ربه: يا إخوان أنظروا كيف جهزني ربي لسبيله.

فلما وصل الى خوست طلب من مسؤولي تلك الجبهة المباركة مطالبته الا وهي العملية الإستشهادية ولكن لما كان لديه مواهب ذائخة وكان مرهف الذهن، يقظ الفؤاد اقترحوا عليه وقالوا: بوسعك ان تنفعنا في امور الجهاد ومجالات أخرى لو لم تنفذ عملياتك.

لكنه يرى بعد أيام في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لجنايه صلى الله عليه وسلم ادع لي! فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم له: بل ادع أنت، فبدأ يدعو.

كان الشهيد رحمه الله تعالى يقول: اني كنت ادعو واسمع النبي صلى الله عليه وسلم يؤمن من خلفي. ثم قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اني أريد أن أنفذ عملية إستشهادية.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: جيد جداً نفذها حتماً. ولما استيقظ وبيّن رؤيته لأساتذته من العلماء المجاهدين فقال له العلماء: قد فرض الآن عليك تنفيذ هذه العملية؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمرك بنفسه، والشيطان لا يقدر بأن يجيئ في صورته صلى الله عليه وسلم، اذا عليك أن تنفذ عملياتك الإستشهادية.

وهكذا صار جازماً لتنفيذ عملياته حتى هيا الله سبحانه وتعالى له في السابع من محرم الحرام عام 1427 هـ الموافق 2006/2/6 من الميلاد عندما كان في سن 19 بأن ينفذ عملياته البطولية داخل مركز الصليبيين وخلفت غزوته المباركة زهاء خمسة عشر قتيلاً من العلوج الصليبيين.

وبعد إستشهاده نعت عائلته إستشهاده عبر الجوال ولكنها لم تكن تتيقن أو تصدق حتى رأى أخوه الأصغر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في المنام حيث جاء وهنا أم حسن بشهادة ابنها وقال: انني قد فرحت من عملياته.

وبعد فترة وصلت وصيته التي كتبها قبيل إستشهاده فلم يبق مجال للشك.

وَرَدُّ الْوَرَدِ فِيهِ هُنَّ

استمرّ النبي صلى الله عليه وسلم بالدعوة وكان لدعوته أثر قوي على القبائل العربية حتى دخل الرعب في قلوب زعماء العرب من نشر الاسلام فجاءوا لأبي طالب يشكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلبون منعه من الدعوة فتكلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: لا تجهر بالعداوة لقومك. فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمه قد ترك نصرته فردّه رداً عنيفاً وقال:

يا عم! لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه.

هذا موقف نبينا من المداينة وقد أمرنا الله تعالى باتباعه في كل صغيرة وكبيرة.

فعلّى المجاهد المهاجر المرباط في سبيل الله أن لا يداهن العدو المحتل مهما كانت الظروف والأحوال وعلى المجاهد أن يستقيم ويستمرّ في جهاده لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: خير العمل ما قلّ وداوم، والأعمال بالخواتيم.

هذا: ولقد سار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنهاج الذي رسمه لهم نبيهم صلى الله عليه وسلم، ففي القادسية عند ما أرسل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ربيعي بن عامر إلى روستم، عرض له روستم المال الغزير مقابل رجوع جيوش المسلمين من بلاده وترك القتال، لكن أبي بطل الاسلام ربيعي بن عامر رضي الله عنه وقال:

الحمد لله القاتل فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان، والصلاة والسلام على النبي المجاهد القاتل بعثت بالسيف الى يوم القيامة.

أما بعد:

قال الله عز وجل: "ودوا لو تدهن فيدهنون" القلم قال مجاهد رحمه الله تعالى المعنى ودوا، لو ركنتم اليهم وتركتم الحق فيماليونك.

وقال الحسن --- رحمه الله تعالى --- ودوا لو ترفض بعض أمرك فيرفضون بعض أمرهم.

أيها المجاهدون الأبطال إن ما تريده الأمريكان وحلفائهم اليوم هو التنازل عن مسائل محدودة معلومة، لكنها مهمة في الاسلام مقابل وضع الحرب والتمكين في الارض والسلطة وهذا ليس امرا جديدا وإنما فعل ذلك اسلافهم مع قائدنا وإمامنا محمد صلى الله عليه وسلم فردهم، ردا عنيفا،

وهذا ديدنهم من بداية الإسلام لأنهم يقيسون عقيدتهم الباطلة بعقيدة الاسلام الصافية النقية.

قال الله عز وجل فيما يتمناه الكافر من المسلم:

"ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء".

فنحمد الله عز وجل على أن أكمل دينه على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركنا على محجة بيضاء ليلها كنهارها.

لما أنزل الله الآية على نبيه: "فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين".

جننا لنخرج العباد من عبادة العباد الى عبادة رب العباد.
وهذا هو قولنا لأعدائنا اليوم ولا يمكن أن نتنازل فيه قيد
انملة عن أصول ديننا الحنيف.

نحن قوم اعزنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا العزة في غيره
أذلنا الله.

فمن يستهزئ برسولنا وبكتابنا ويقتل شيوخنا وأطفالنا
ويدمر علينا بيوتنا وينتهك كرامة قتلاتنا، ثم يرجوا منا
غير السيف! ما هو إلا جاهل او متجاهل تاريخ الاسلام
والمسلمين،

نحن قوم لا ندغ من جحر واحد مرتين. ونعرف عدونا
جيذا أيا كان انتمانه في حربه وسلمه ومواعيده من بداية
الاسلام إلى يومنا هذا.

وعلى العدو أن يعرفنا جيذا في قتالنا وسلمنا وعودنا
وعداوتنا، نحن في القتال أسود، أوفياء بالعهود، وهذا من
صميم ديننا "الاسلام" لكن هذا لمن يريد ذلك حقا ليس قولا
فقط.

أما من يستهزئ ويسخر ويهجم ثم يرجوا منا
"السلام"!!!! فليعلم أنه لن يجد عندنا إلا السيف المسلول
والقتال المريع، الذي يجعل الولدان شيبا.

واعلموا أيها الأمريكان
وحلفائهم أن مجيئكم إلى
أفغانستان كان ببارادكم لكن
رجوعكم إلى بلادكم فتكون
كرها ورغما عن انفسكم بإذن
الله عز وجل.

وأما احلامكم فهي اضعاف
ولن تستحق شيء منها، واما
أكاذيبكم وتشويهكم لسمعتنا
والظن أن ذلك يجدي شيئا او
يبسط الطريق اليكم فهذا
محال.

ونقول لشعب الأمريكي الغافل

والبعيد عن الحقائق: عليكم ان تطالبوا حكومتكم بإخراج
الجيش من أفغانستان حتى لا تخسروا ما انتم عليه الآن
من العيش. وقبل ان تخسروا أبنائكم وأحبائكم، بين قتل
وجريح او مصاب بالأمراض النفسية، فاقروا تاريخ من
أغار علينا قبلكم، وانظروا كيف كان مصيرهم عسكريا
واقتصاديا، وكيف صارت مكاتبتهم بين الدول، فهل انتم
تريدون لدولتكم كل هذه المهالك؟؟ فإن كان الجواب
"لا" فعليكم ان تتحركوا قبل فوات الأوان وقبل ان يقضي
في حقكم ما تكرهون.

والهزيمة والفشل نتيجة حتمية لمحاولاتكم في أفغانستان
وهي قريبة ان شاء الله، واعترافات قادتكم خير شاهد
على ذلك من رئيسكم أوباما إلى هاري ريد في مجلس
الشيوخ عندكم.

وأخيرا نقول لكم ان الحرب في أفغانستان أولا وأخيرا
ليس لصالحكم لأنكم تقاتلون قوما يحبون الموت في
سبيل الله وفي نصرة دينهم والدفاع عن أراضيهم كما
تحبون البقاء في الدنيا.

اللهم انت عضدنا ونصرنا، بك نجول، وبك نصول و
حسبنا الله ونعم الوكيل



علو الهمة في إعداد القوة لمواجهة الأعداء

حامداً ومُصلياً وبعد !

لقد حث الإسلام أبناءه على ارتياد معالي الأمور، وحذر من سقوط الهمة:

إن قوة الإرادة وعلو الهمة أمران مترابطان، وهذان الأمران في غاية الأهمية من جهة الحاجة إليهما لأنه لا يقوم بدين الله إلا من كانت له إرادة قوية وهمة عالية، فإن هذا الدين دين قويم ودين عظيم والله - سبحانه وتعالى - أنزله وامتحن به الناس ليرى من الذي يقوم به ممن لا يقوم من الذي يتحرك لنصرته وامتثال أوامره واجتناب نواهيه ومن الذي يتخاذل عن ذلك ويركن إلى الدنيا وإلى الدعة والكسل . وهذان الأمران أيضاً في غاية الأهمية من جهة علاج الواقع الذي نعيش فيه فإننا في حال هزيمة على المستوى الفردي والمستوى الجماعي وإن العودة بالنفس والمجتمع من حال الهزيمة إلى حال الانتصار تحتاج إلى إرادة قوية وهمة عالية، لأنهما سلم الرقي إلى الكمال الممكن في كل أبواب الخير، ولا سيما في باب العلم والجهاد. وإنهما من وسائل خلاص المسلمين مما هم فيه اليوم، من ضعف وتفرق وتخلف، وعيش في مؤخرة الأمم.

فلقد توارت النصوص على حث المؤمنين على ارتياد معالي الأمور والتسابق في الخيرات، وتحذيرهم من سقوط الهمة، وتنوعت أساليب القرآن الكريم في ذلك:

لقد أثنى الله تعالى على أصحاب الهم العالية، وفي طليعتهم الأنبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام وفي مقدمتهم أولو العزم من الرسل، وعلى رأسهم خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم: {فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ}. وقد تجلت همتهم العالية في مثابرتهم وجهادهم ودعوتهم إلى الله عز وجل، كما ذكره الله عز وجل في قصص الأنبياء لنوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ولقد ذكر الله تعالى أوليائه الذين كبرت همتهم بوصف الرجال في مواطن البأس والجد والعزيمة والثبات على الطاعة والقوة في دين الله وقال تعالى: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا}.

ولقد أمر الله تعالى المؤمنين بالهمة العالية والتنافس في الخيرات فقال عز وجل: {سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}. وقال تعالى: {وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ}. وقال: {فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ}. وقال: {قِفَرُوا إِلَى اللَّهِ}. وقال تعالى: {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا}.

ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعِذ بالله من العجز والكسل، وقال لأصحابه: "إن الله تعالى يحب معالي الأمور، ويكره سفافها".

ولقد ذم الله تعالى ساقطي الهمة، من عباده وصورهم في أبشع صورة: كما ذم الله تعالى المنافقين المتخلفين عن الجهاد لسقوط همتهم وقناعتهم بالدون فقال تعالى في شأنهم: {رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ}. وبين سبحانه أنهم لسقوط همتهم قعدوا عن الجهاد فقال: {كُلُوا أَرَأَيْتُمُ الْخُرُوجَ لَأَعْدَاءِ لَهُ غَدَةٌ وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ}. وشنع عز وجل الذين يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة، ويجعلونها أكبر همهم، وغاية علمهم، باعتبار هذا الإيثار من أسوأ مظاهر خسة الهمة وبين أن

هذا الركون إلى الدنيا تسفل ونزول يترفع عنه المؤمن: إياها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقنكم إلى الأرض أرضيكم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة (الأقليل)

فعامة نصوص الترغيب والترهيب إنما ترمي إلى توليد قوة دافعة تحرك قلب المؤمن، وإلى بعث الهممة وتحريكها، واستحثاثها للتنافس في الخيرات.

إن تعويض ما فات لا يكون بالندم على ما فات فحسب، بل إنما تنال الحياة الطيبة بالهممة العالية:

إن من أعظم ما أصيب به المسلمون اليوم هو ما سيطر عليهم من روح الانهزام أمام أعداء الإسلام، وضعف الهممة من بعث روح المقاومة والمغالبة، والعجز عن مجرد التفكير في ذلك، حتى بلغت أمتنا في ذلك مبلغاً من الانحطاط والتقهقر والتخلف، لا له نظير فيما سبق، والأمة الإسلامية مرتدية في رداء اللامبالاة وعباء اللاشعور. فتحن اليوم في أشد الحاجة إلى تعرية هذا المرض الخبيث الذي يقرب الموازين ويعكس المفاهيم حتى أصبحنا نظن العدو صديقاً، والأبيض أسود، والغاش ناصحاً، والناصح غاشاً.

لاشك أن كل هذه المشكلات لا تعالج إلا بإرادة قوية وهمة عالية في إعداد القوة لمواجهة الأعداء، ومن الناس من يتحسر على ما مضى من تقصير، ويسرف في ذلك حتى يضع حاضره، ويقطع عليه مستقبله، فيأتي عليه زمان يتحسر فيه على الزمن الذي ضيعه في الحزن والتحسر.

ولا يخفي على أحد أن تعويض ما فات لا يكون بالندم على ما فات فحسب، ولا يكون باجترار أحزان الماضي، إنما يكون بالجد والعمل واغتنام كل فرصة قادمة ليتقدم بها خطوة، وهذا هو دليل الكيس، وآية علو الهممة.

فمما يحسن بالمسلم أن يكون ذا هممة عالية، ونفس كبيرة طمّاحة، لا ترضى بالدون، ولا تقتنع من الخير بالقليل، ولا تقف في السعي للفضائل عند حد؛ فالقناعة إنما تحصل فيما يقيم الجسم، لا فيما يقيم الأمة، ومثل هذا المسلم يرتفع بهمهم جمهوره، واهتماماتهم فيصطبغون بصبغته ويتخلفون بأخلاقه، وإنما كانت همّة الصحابة رضي الله عنهم على هذا النحو العظيم، لتأثرهم بهمته صلى الله عليه وسلم وعلو نفسه الشريفة؛ حتى كان الشجاع منهم من يكون قريباً منه

في ساحات الوغى.

وأن يكون المسلم عظيم الهممة لا يشغل باله أمر صغير، ولا يقلق فكره عمل يسير، بل يقوم بجلال الأعمال التي تتعصى على أولي القوة من الرجال، ومع ذلك لا يتبرم ولا يقلق، ولا يشكو كثرة الأعباء، والتبعات، له قلب لا يتعب فيبلغ منزلة إلا ابتداء التعب؛ ليبلغ منزلة أعلى منها، وله فكر كلما جهد فادرك حقيقة كانت الحقيقة أن يجهد فيدرك غيرها.

ولقد جرت سنة الله ألا ينهض بأبصر المقاصد الجلية، ويرمي إلى الغايات البعيدة - غير النفوس التي عظم حجمها، وكبرت هممها، فلم تتعلق بمسافس الآمال، ولا محقرات الأعمال، بل لا تستفيق جهدها، ولا يطمئن بها قرارها إلا إذا بلغت مجداً يصعد بها إلى أن تختلط بكواكب الجوزاء. نعم يورد هذا الخلق صاحبه موارد التعب والعناء، ولكن التعب في سبيل الوصول إلى النهاية من معالي الأمور يشبه الدواء المر، فيسبغه المريض كما يسبغ الشراب عذبا زلالا.

فالمكارم منوطة بالمكاره، والسعادة لا يُعبر إليها إلا على جسر من المشقة؛ فلا تقطع مسافاتها إلا في سفينة الجهد والاجتهاد. لأن من سجايا الإسلام التحلي بعلو الهممة وذلك يجنب خيراً غير مجذوذ، ويجري في العروق دم الشهامة والركض في ميدان العلم والعمل، ويسلب سفاسف الآمال والأعمال، ويجتث شجرة الذل والهوان، والتملق والمداهنة، فمن تحلى بها لأن له كل صعب، واستطاع أن يعيد هذه الأمة إلى الحياة مهما ضمرت فيها معاني الإيمان، إذ أن همم الرجال تزيل الجبال، وإنما تنال الحياة الطيبة بالهممة العالية. ألا ترى أن بهذه الهممة العالية التي تجعل العبد يقدمه على الأرض وروحه وقلبه معلق بالله تعالى وجنة عرضها السموات والأرض... وثب المسلمون وثبة ملأوا بها الأرض قوة وبأساً، وحكمة وعلماً، ونوراً وهداية، وهاضوا الممالك، وركزوا ألويتهم في قلب آسيا، وهامات أفريقيا، وأطراف أوروبا، وتركوا دينهم وشريعتهم ولغتهم، وعلمهم وأديهم تدين لها القلوب، وتتقلب بها الألسنة، وتحقق فيهم النموذج الفريد، والمثل الأعلى للبشرية، وأنهم خير أمة أخرجت للناس بعد أن كانوا طرائق قفداً، لا نظام ولا قوام ولا علم ولا شريعة.

فبعد أن استبان لنا أن كبر الهممة سجية من سجايا الدين

التي تصدر عنها الأعمال العظيمة، وتضم تحت جناحيها فضائل شتى فلم لا نأخذ بها في أنفسنا؟ ولم لا نعقل عليها نفوس أبائنا؟ ونرشحهم بلباتها في أنوار التربية الأولى؛ ليستشعروا بالآداب المضينة، ويتجلببوا بالقوانين العادلة، ولنا حياة طيبة في العاجل، وعطاء غير مجزؤ في الاجل... و إن الوضع الذي عليه المسلمون اليوم من كيد أعدائهم لهم، وإنزال أنواع البلايا والمحن عليهم، إن تلك الحال وذلك الوضع قد أيقظ الهمم العالية، وأوجب النصائح الصادقة أن يرجعوا إليها المسلمون- إلى ربكم، وتوبوا إلى بارئكم، وتمسكوا بدينكم، واعملوا بكتاب ربكم وسنة نبيكم، يرحمكم ربكم ويرفع ما نزل بكم.

الآ... وإن هذه الأمة مأمورة بإعداد القوة لمواجهة الأعداء!:

قال تعالى: {وَاعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ، وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ، لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْظُمُهُمْ، وَمَا تَعْلَمُونَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوفِ الْيُكْمَ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ} (الأنفال:60).

إن الله تعالى أمر عباده المؤمنين إلى أن يقاتلوا الكفار وأمرهم بإعداد القوة أي بإحضارها و أرسادها لقتال عدو الله وعدوهم وإرهابه بذلك، والقوة تكون حسيّة كأصناف السلاح المختلفة، وآلات الحرب المتنوعة، وتكون معنوية كالإيمان القوي والثقة في نصر الله تعالى، ووحدة الصف وطاعة القيادة، مع طاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم من الثبات عند اللقاء. كما أخبرهم تعالى بأن ذلك الإعداد للقوة من شأنه أن يرهب أعداءهم، وينزل الرعب في قلوبهم، وسواء في ذلك العدو الظاهر لهم المعروف عندهم، أو العدو الذي لا يعظمونه والله يعلمه كالمنافقين المتربصين أو المجوس الحاقدين، أو اليهود الحاسدين.

وأخبرهم تعالى بأنهم ما ينفقون من شيء في سبيل الله لإعداد القوة أو لغيرها من سائر طرق الخير وسبل البر مما يرفع من شأن أمة الإسلام ويكملها ويسعدها في الدنيا والآخرة يوفيهم أجره مضاعفاً، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، والحال أنهم لا يظلمون بحرمانهم من أجر انفاقهم، ولا ينقصه بل يوفونه كاملاً

مضاعفاً.

ففي الآية إشارة إلى :

أولاً- وجوب إعداد القوة -الإيمانية أي الاستعداد الروحي، والحربي - لقتال العدو أو إرهابه.

ووجوب إنفاق المال لذلك. لتوقف القوة على المال.

ثانياً- وجوب تعلم فنون الحرب المختلفة وتعليمها لأفراد الأمة، و وجوب صنع السلاح وتطويره بحسب أحوال الأمم والشعوب.

ثالثاً- وجوب الوحدة وجمع الكلمة ونصب الإمام وطاعته... إذ ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ولا يتم جهاد ولا إعداد له إلا بما ذكر.

فإننا نحتاج للعلوم بشتى صنوفها في الصناعة، في الطب، في جميع مجالاتها التجريبية والمعدنية، وذلك لأن بها يحصل فرض الكفاية التي من خلالها تستغنى الأمة عن غيرها، ومن خلالها تخرج الأمة من كونها فئدة للذين كفروا، فإن من صور افتتان الكفار ما عليه المسلمون اليوم من الضعف والانتكسار والتقهقر الحضاري الذي جعل المسلمين في آخر الركب.

فالمهم الأهم لقادة العالم الإسلامي، وخاصة العالم العربي، وجمعياته وهيئاته الدينية والدول الإسلامية، أن يأتوا بما يجب عليهم تجاه إعداد القوة لمواجهة الأعداء، مما أشير إليها في الآية .

وأن يقوموا على البذل في سبيل المقصد الأعلى، ويبدلوا أفكار العالم، ويغيروا مجرى الحياة بجهادهم وتضحياتهم.

فهذه هي الناحية الصناعية الحربية التي أخل بها العالم الإسلامي في الماضي فعوقب بالعبودية الطويلة والحياة الذليلة، وابتلى العالم الإسلامي بالسيادة القريية الجائرة التي ساقطت العالم إلى النار والدمار والتناحر والانتحار، فإن فرط العالم الإسلامي مرة ثانية في الاستعداد الروحي والصناعي والاستقلال في شئون حياته كتب الشقاء للعالم وطالت محنة الإنسانية وبلاؤها، أعاننا الله سبحانه عن ذلك.

الآ- وإن هذه الأمة مأمورة بإعداد القوة لمواجهة الأعداء!، وعلى قدر المنونة تأتي من الله المعونة، فلنستعن بالله ولا نعجز، وبالله التوفيق.

صحبة التنزيل العريان الشخصية الأروبية والأمريكية

يقول الأطباء: إن الجراثيم عند ما تنسرب إلى عضو من أعضاء الإنسان يشعر الإنسان بألم فيه و تتكاثر الجراثيم ومع ازديادها يزداد الألم فتدفع تلك الآلام الإنسان إلى الإسراع إلى الأطباء وأهل الخبرة وتتاول الأدوية اللازمة.

وهناك مرضى لا يتجهون إلى الأطباء والكشف عن مرضهم وتتاول أدوية مناسبة وإنما يتناولون الأدوية المسكنة للألم ويحسبون أنهم يحسنون صنعا ويرضون بالسكون الآتي وإن أدى ذلك إلى استفحال الشر في المستقبل.

إن هذا الذي نكرناه حدث للاتحاد السوفيتي عند غزوه لأفغانستان قبل عقدين من الزمن فلقد كانت الخسائر الهائلة في الأرواح والأموال بمثابة جراثيم تأكل الاتحاد السوفيتي من الداخل وتنخر عظامه و تكاد تغادرها مثل اعجاز نخل خاوية والتكتيم الإعلامي الشديد الذي مارسه المتربعون على قصر كرمين آنذاك نفعمه أنيا حيث منع سمعتهم من التشويه وهيبته من الاتهيار أمام انظار العالم

ولكن التزيف الداخلي أنهك الاتحاد السوفيتي ولم يزل به حتي استفحل الشرواتع الخرق على الرافق ولم ينفعهم عندئذ خروجهم من أفغانستان وسرعان ما تحطمت الاتحاد السوفيتي وتمزقت وتلاشت وهانت حتى إننا لا نكاد نجد دولة مهما ضعفت علي وجه الأرض تخاف الروس بعد أن كان امريكا وحلفائها يخافونهم فاعتبروا يا أولي الأبصار، و إننا نوقظ الشعب الأمريكي وجميع الشعوب التي ترقص قاداتها علي عزف المتربعين علي القصر الابيض ونقول: ما أشبه اليوم بالبارحة و ننذرهم بكارثة عاجلة لا أجله إن هم سكتوا علي حكاهم المجرمين وتركوهم يضحون بمصالح بلادهم وشعوبهم لأجل مصالحهم الشخصية والحزبية و لأجل بقائهم فترة أطول في الحكم .

أيها الشعوب المسكينه المستعبدة اعلموا أن قاداتكم و أفرأخهم الذين يتولون بث الاحداث والوقائع عبر وسائل الإعلام يخفون عنكم هزائهم المنكرة أمام ليوث الله الأبية .

يخفون عنكم تلك الخسائر الهائلة في الارواح والاموال التي تتكبدها القوات الأمريكية وحلفائها يوميا في ربوع أفغانستان ويتشدقون كذبا وزورا بفوزهم الكاسح في ميادين الحرب ومجالات أخرى حتى يخدروكم بتلك الترهات ويكسبوا اصواتكم في الانتخابات و يتسلطوا علي رقابكم فترة أطول.

فالذى بهمهم مصالحهم الشخصية والحزبية ثم لا يبالون بعد ذلك ماترتب علي تلك الخسائر واستمرارها من دمارالبلاد والعباد وفساد الحرث والنسل والاحتطاط والتمزق وازدياد البطالة و السرقة والنهب ثم الحروب الاهلية والهوان و...

وما قصة الاتحاد السوفيتي منكم ببعد واعلموا أن ما أنذركم بها من المصائب التي تجعل الولدان شبيا و تذهل الخليل عن خليله حقيقة وليست خيالات وخرافات لابرهان لها.

أولا ترون بألم أعينكم أن الامور في بلادكم انقلبت ظهرا لبطن؟ أما ازدادت البطالة وانحط دخل الفرد؟ أما تزعزت كثيرا من المصانع والشركات و تهافت بعضها؟

أما سميت مدينة كليفورنيا بمدينة الخيام لكثرة خيامها التي يعيش فيها أناس تركوا بيوتهم لعدم قوتهم علي دفع أجرتها؟

أما تركت كثيرا من العائلات بيوتها واستأجرت غرفة في فندق ليعيشوا جميعا في غرفة واحدة ويقاسوا ما في ذلك العيش من بوس وتعاسه ؟

وبهذه المناسبة نلفت انظاركم إلى قضية ربما تكون سببا لسعادتكم في الدنيا والآخرة فنقول : ألم تثر انتباهكم الحرب الجارية في أفغانستان التي تدور بين أقوى قوات العالم شكيمة وأحدها أسلحة وأشدّها تدريبا وأكثرها عددا و أبدها إعلاما و أفخمها هيبة وسمعة من جهة و رجال قليلين من جهة أخرى أسلحتهم بالية وبطونهم خاوية لا يمرعليهم يوم إلا ويقدمون شهداء وجرحى و أسرى لايزيدهم كل ذلك إلا صلابة وإصرارا وثباتا وصبرا و تقدما و نصرا يفتحون قلوب العباد قبل فتحهم للبلاد يواجهون قوات حلف الناتو المدججة بالأسلحة الحديثة الفتاكة دون أن يفرغوا و يتزعزعوا و يخشوا المنية.

أيها الشعوب المتعلمة الباحثه المتتقبة عن أسرار الكون والمادة! هلا بحثتم يوما واحدا عن السراكامن وراء مقاومة المجاهدين، هذه المقاومة التي أدهشت العالم ، وارغمت أنوف أعنى قوات علي وجه الأرض؟

أنه الإيمان إنه تأييد الله و إن الله ينصر جنوده القليلين علي جيوش كبيرة كما قال : كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله. اقرأوا في التوراة في العهد القديم وانظروا كيف نصرالله طالوت و رجاله القليلين علي جالوت وجنوده الكثيرين وهناك قصص أخرى فيها.

فهؤلاء المجاهدون جنود الله يقاتلون لإعلاء كلمة الله. فإن شئتم السعادة في الدنيا والجنة ومروضة الله في الآخرة فأمّنوا مثل إيمانهم و اقرعوا القرآن الكريم المترجم متجربين عن التعصب وعندئذ تتشرفون بالإيمان الصحيح وتذكرون أن الإيمان الذي قدمته لكم الأناجيل المحرفة علي يدي بولس ومن تبعه إن هو إلا الضلال المبين.

والسلام علي من اتبع الهدى.

خاتمة المدنيين المشوية بعد القوات الاجتية

قراونا الأفاضل !

نحاول في السطور القادمة تغطية أرقام القتل والظلم التي تعرض لها الشعب الأفغاني في مختلف أرجاء البلد على مدار شهر إبريل للعام الجاري 2012 م والتي فاهت بها وسائل الإعلام المحلي والعالمي من وقت لآخر .

بتاريخ 5 من شهر إبريل سقط " 3 " أطفال شهداء نتيجة قذائف الأسلحة الثقيلة التي أطلقها الاحتلال وقد سقطت واحدة منها على منزل لطف الرحمن من سكان حي ملايان (حي العلماء) في منطقة أد يزو في مديرية تكاب بولاية كابيسا .

بتاريخ 5 اقتحمت قوات الاحتلال بهجوم مباغت منزل أحد المدنيين تحت عنوان تفتيش الأسلحة في منطقة نري مانده في مديرية نادعلي بولاية هلمند ولم يعثروا على وسائل الحرب فاطلقوا النار على كبير الأسرة فسقط شهيدا وفي العودة اصطحبوا معهم 3 من أبناء الشهيد معتقلين .

بتاريخ 7 شهدت منطقة كلا خامير في مديرية ميوند بولاية كندهار استشهاد 4 مدنيين من أعضاء أسرة واحدة (أب مع أبناءه الثلاثة) برصاص عناصر الميليشيات المحلية وبعض مسلحي الحكومة في المنطقة .

بتاريخ 7 أصيب 5 مدنيين من بينهم امرأتين نتيجة إطلاق نار فتحها الاحتلال في منطقة كنداو في مديرية خوكياني بولاية غزني .

بتاريخ 8 اقتحمت قوات الاحتلال بهجوم مباغت أحد المساجد في منطقة موسى خيل من ضواحي أونخي في مديرية سيد آباد بولاية وردك مما أسفر عن استشهاد مدنيين - بداخله - من سكان المنطقة .

ويتزا من معه استشهاد طفل (نويد) وإصابة آخر من عائلة ظفر من سكان حمزه خيل في مديرية تكاب بولاية كابيسا بسقوط إحدى قذائف مدفعية هاوان على منزله التي أطلقتها قوات الاحتلال .

بتاريخ 10 استشهاد 6 أشخاص (أربعة أطفال وسيدتين عجوزين) من أسرة واحدة نتيجة إطلاق نار لقوات الاحتلال بالأسلحة الثقيلة مما سقطت قذيفة واحدة منها على منزل الشهداء في منطقة باري كل بازار في مديرية نادعلي بولاية هلمند .

بتاريخ 10 شنت قوات الاحتلال غارة جوية على إحدى سيارات مدنية مما أسفرت عن استشهاد 2 من ركبائها بمنطقة آغا مير كاريز من ساحات بند تيمور في مديرية ميوند بولاية كندهار .

بتاريخ 11 استشهاد 5 مدنيين بغارة جوية نفذها الاحتلال ليلا على أعقاب هجومهم المباغت وتفتيش منازل المدنيين بحي بلزاي وحسن زاي في مديرية جاني خيل بولاية بكتيا .

بتاريخ 12 استشهاد أحد المدنيين الكبير في السن برصاص الاحتلال في حين ترافقه بنته الصغيرة في منطقة مندو حصار في مديرية دامن بولاية كندهار وجاء تأييد الحادثة بلسان رحمت الله أطراف

مسؤول الأمن بولاية كندهار وأضاف بأن قوات الناتو أطلقوا عليه النار خلال مشيهم على الشارع .

بتاريخ 12 استشهد طفل صغير نتيجة قصف جوي نفذته قوات أمريكا في منطقة سبين مسجد (المسجد الأبيض) من ضواحي كلا خامير في مديرية ميوند بولاية كندهار .

بتاريخ 13 استشهد 1 واحد وأسر 2 من المدنيين بيد قوات الاحتلال خلال هجوم مباغت قاموا به على أحد المنازل بمنطقة تلوكي من مشارف مركز ولاية كندز .

بتاريخ 14 شنت قوات الاحتلال هجوما مباغتاً على منزل أمير على - أحد التجار - من سكان تابه تاش في مديرية رستاق بولاية تخار وانتهى الهجوم باستشهاد 2 (نور الله وعتيق الله) واعتقال 4 من أفراد عائلته بالإضافة إلى ما لحق بهم خسائر مالية ضخمة .

بتاريخ 14 شهدت مديرية كامدش بولاية نورستان اشتباكات عنيفة بين المجاهدين وقوات الاحتلال في غضون ذلك لجأ المحتل إلى قصف جوي غاشم على أهالي قرية أكاس وغيرها مما أسفر عن استشهاد 21 مدنياً يشكل أكثرهم نساء وأطفال وقد تحولت عشرات المنازل إلى أنقاض .

بتاريخ 16 قصفت قوات أمريكا منازل المدنيين بالغارة الجوية في منطقة قنار زمينداور في مديرية كجكي بولاية هلمند مما خلف عن استشهاد 6 مدنيين نساء وأطفال وكما دمرت ثلاثة بيوت لأهالي المدينة .

بتاريخ 27 أفادت وسائل الإعلام بأن اشتباكات وقعت بين المجاهدين وقوات الاحتلال الأمريكي في حي دوران خيل في مديرية جك بولاية ميدان وردك وأضافت بأن قوات أمريكا في نهاية الحرب أطلقوا قذائف مدفعية من مركز المديرية على القريتين المذكورتين في غضون ذلك سقطت قذيفة واحدة على أحد المنازل وقد أسفرت عن استشهاد 3 نساء

وإصابة 4 منهن بجراحات بليغة حيث تم نقلهن إلى مستشفى جك أقرب المستشفيات إلى موضع الكارثة وقد ذكرت الأنباء بأن الوضع الصحي لتلك السيدات خطيرة للغاية .

بتاريخ 27 استشهد 4 مدنيين بما فيهم إمام المسجد في حي مرغاي في مديرية أرغنداب بولاية زابل برصاص قوات أمريكا وأوضح المدنيون من سكان القرية أن الحادثة وقعت على أعقاب تفجير دبابة جنود أمريكا وسط الشارع .

بتاريخ 28 تعرض أهالي قرية صفر خيل في مديرية خوكياني بولاية غزني لهجوم شرس قام به جنود الاحتلال وقد انتهى باستشهاد 1 واعتقال 6 من المدنيين من ضمنهم إمام مسجد حيهم وكما لحقهم خسائر مالية ضخمة .

بتاريخ 30 عند الغروب شنت قوات الاحتلال هجوماً مباغتاً على أهالي قرية بولان في مديرية قرغبي بولاية لغمان وفي نهاية عملية تفتيش المنازل فتحوا نار اسلحتهم على شقيقتين من سكان القرية فسقطا شهيدتين واعتقلوا 6 من أهالي القرية بما فيهم والد الشهيدتين وأخوهما .

بتاريخ 30 ارتكبت قوات الاحتلال جريمة مقتل 4 أطفال في منطقة شوبار في مديرية شاه جوي بولاية زابل وقد أثارت هذه الكارثة البشرية غضب المدنيين فبعد مضي يوم من الحادثة (1 مايو) تدفقوا إلى سوق شاه جوي منددين لهذه الجريمة الشنعاء في تظاهرات يبلغ عدد المحتجين إلى 2000 شخص مطالبين بمحاكمة مرتكبي الجريمة وقد سدوا الشارع الممتد بين كندهار وكابل لعدة ساعات .

العملاء في مهيب الرياح!

فإنهم لعبوا دور العمالة والعبودية للغزاة والمعتدين بمعنى الكلمة، الذين ارتكبوا انتهاكات ثابتة وموثقة لحقوق عشرات الآلاف إن لم يكن مئات الآلاف من الأفغان وسجلوا في التاريخ بهذا الاسم، فالاحتلال أتى بهم و لم يأت بالأمن والاستقرار إلى البلد ولن يأتي بها، كما أنه لم يقم بسيادة القانون ومكافحة الفساد وتوفير التعليم، بل إنه جعل الفساد يتأصل ويتفاقم في الحكومة و تنتشر انتهاكات أخلاقية بحق النساء و الأطفال وحقوق الإنسان و إن نعراتهم التي كانوا ينادون بها من الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، و تعليم المرأة و تثقيفها، و توفير فرص العمل، ذهبت أدراج الرياح، حيث تحولت ديموقراطيتهم إلى جوقه من الفاسدين و المرتشئين العملاء لا يستطيعون فعل شيء.

نقول للعملاء الذين يساعدون الغزاة على اخوانهم المجاهدين وبني جلدتهم ان لا يغتروا بقوة وجبروت اسياهم ونصحهم ان لا يرتكبوا اكثر مما ارتكبوا لنلا يندموا عليه فيما بعد فالغزاة راحلون بإذن الله قريبا ونصر الله أت ان شاء الله وليعلموا ان الكفار يقفون مع الحلفاء والعملاء الى حين انتهاء المصلحة التي يرونها فيهم وسوف يأتي يوم ان ينقلب الاحتلال عليهم عندما يكتشف انهم اصبحوا بضاعة فاسدة وسيبيعونهم عند ذلك بثمن بخس.

نقول للذين يقفون بجانب الغزاة المعتدين يقودون كلابهم المدربة او انهم عيون وجواسيس للكفرة ويساندونهم في قتل اخوانهم وشعبهم الغيور نقول لهؤلاء اليس لكم عبرة في من سبقكم من الذين استعاثوا بأعدائهم الأذلين؟

اليس لكم عبرة في مصيرهم المشنوم ومآلهم النحس؟ الم يكونوا امكر وادهى منكم لما استعاثوا بالاتحاد السوفيتي ليت علمتم ان الاتحاد السوفيتي كان اقوى تسليحا في ذلك

يقول صاحب الظلال سيد قطب رحمه الله : "إن الإيمان ليس كلمة تقال إنما هو حقيقة ذات تكاليف و أمانة ذات أعباء و جهاد يحتاج إلى صبر، وجهد يحتاج إلى احتمال. فلا يكفي أن يقول الناس: آمنا. وهم لا يتركون لهذه الدعوى، حتى يتعرضوا للفتنة فيثبتوا عليها ويخرجوا منها صافية عناصرهم خالصة قلوبهم.

كما تفتن النار الذهب لتفصل بينه وبين العناصر الرخيصة العالقة به - وهذا هو أصل الكلمة اللغوي وله دلالة وظله وإيحاه - وكذلك تصنع الفتنة بالقلوب.

هذه الفتنة على الإيمان أصل ثابت، وسنة جارية، في ميزان الله سبحانه.... ونعود إلى سنة الله في ابتلاء الذين يؤمنون وتعريضهم للفتنة حتى يعلم الذين صدقوا منهم ويعلم الكاذبين. فإذا طال الأمد، وأبطأ نصر الله، كانت الفتنة أشد وأقسى. وكان الابتلاء أشد وأعنف. ولم يثبت إلا من عصم الله. وهؤلاء هم الذين يحققون في أنفسهم حقيقة الإيمان، ويؤمنون على تلك الأمانة الكبرى، أمانة السماء في الأرض، وأمانة الله في ضمير الإنسان ومن الفتنة أن يتعرض المؤمن للأذى من الباطل وأهله، ثم لا يجد النصير الذي يستأذنه ويدفع عنه، ولا يملك النصرة لنفسه ولا المنعة، ولا يجد القوة التي يواجه بها الطغيان.

وهذه هي الصورة البارزة للفتنة المعهودة في الذهن حين تذكر الفتنة. ولكنها ليست أعنف صور الفتنة. فهناك فتن كثيرة في صور شتى ربما كانت أمر وادهى. قال تعالى: فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين".

نعم احيانا يقع المؤمنون في ابتلاء المال والجاه والمنصب فيصبرون عملاء للأجانب فيفعلون ما يندى له الجبين وهكذا أصبحت طغمة من الخونة عملاء للاحتلال في بلدنا نعني بهؤلاء الذين يعرفونهم جميعا ولا داعي إلى الإيحاء اليهم

الوقت ولكن باع هذا الاحتلال عملانه قرب رحيله واحدا تلو الآخر بأثمان بخس وكتاتوا فيهم من الزاهدين.

ان العملاء والأرقاء هم الذين سنطهم الاحتلال على الشعب ليعذب ابنائه ويتهمهم بأبشع التهم والذين لم يتوانوا لحظة واحدة في بيع الوطن والتراب حتى النواميس والمقدسات من اجل حفنة من الدولارات أو الحقايب الوزارية والمناصب الرفيعة والذين هم يتمسحون بأعتاب اسيادهم صباح مساء ويرجون منهم ان يطيلوا احتلال بلادنا بحيلة او اخرى لتكون حياتهم في مامن ومقاداتهم في نمو ومعيشتهم في ازدهار ولذلك يرحبون قادة الاحتلال في بلادهم احر ترحيب وهذا هو حامد كرزاي نخبه العملاء رحب بابو باما واثى على جرائمه التي ارتكبها في بلادنا خلال عقد من الزمن ولما تسلل ابو باما الى افغانستان للمرة الثالثة منذ توليه فرحب حامد كرزاي سيده وقال مبتسما : ان بلاده "لن تنسى أبدا" المساعدة التي قدمتها لهم القوات الأمريكية خلال السنوات العشر الماضية".

بالله عليكم هل قدمت القوات الامريكية المعتدية الغازية المساعدة لشعبنا حقا ؟ هل يقصد مساعدة القتل والقصف والدمار التي حاقت بشعبنا من قبل القوات الغازية ؟ ولكن كما يقولون حبك الشيء يعني ويصم.

كما صرح وزير الدفاع العميل ورداك اخيرا بان الشراكة الامنية الطويلة المدى مع الاحتلال وبقاء قوات الولايات المتحدة ما بعد الانسحاب المقرر في 2014 امر ضروري لضمان استقرار البلاد وعند ما سنل ورداك عما اذا كان يتعين محاكمة الجندي الامريكي المجرم المسنول عن القتل العشوائي الاخير في قندهار حيث رحل الى امريكا اجاب ورداك بان الاتفاقية التي تحدد وضع القوات الامريكية تضمن لهم الحصانة وفي سؤال اخر عما اذا كان الجنود الاميريكيون سيتمتعون بنفس الحصانة في اتفاقية تمديد بقائهم رد العميل بأنه متروك للمفاوضات الاتية.

نقول هل نسيا اوتناسى هذا ن العميلان وأمثالهما الجرائم البشعة التي ارتكبتها الاحتلال من اول يومه وخلال عقد من الزمن تخوض قوات التحالف الدولي الاكثر من مئة الف جندي والتي تشارك فيها 49 دولة متحالفة معارك طاحنة ضد الشعب الأعزل ؟

هل نسوا تبول المارينز الخبثاء على جثمان الشهداء وإحراق عشرات النسخ من القرآن في باجرام وقتل عشرات المدنيين في زنگاوات قندهار معقل الابطال والمناضلين خلال اقل من شهر؟

وهل نسوا ما قد شاهد العالم صور المدنيين الأفغان التي التقطها جنود الاحتلال كذكاري؟! عبر شبكة الانترنت ولاشك ان الصور كانت في منتهى الفظاعة وغاية البشاعة لأن الجندي الأمريكي يمك برأس جثة انسان معراة والضحية مضرجة بالدماء.

وهل نسوا ان الأعداء بتروا اطراف بعض الجثث واحتفظوا بأشلاء أخرى والنقطوا صوراً الى جانب الجثث كذكاري خالد ورغم كل ذلك، فإن اسباد العملاء يصورون انفسهم بأنهم الرعاية الرسميون لحقوق الإنسان في العالم ويناشد ون يعطون الدروس لدول العالم في احترام حقوق الإنسان، وفي الديمقراطية والحرية، دون أن يؤثر فيهم ما ترتكبه قواتهم من انتهاكات صارخة والأعمال البشعة وكذلك يسبحون العملاء بحمد هم ولا يرون هذه الأفعال البشعة والأعمال الشائنة جريمة بل يحسبونها مساعدات لا تنسى.

إن الادارة الامريكية شنت حربا علي بلدنا المسلم من اجل تغيير نظام الامارة الاسلامية وإقامة نظام ديمقراطي مكانه، فأوصلت عميلها حامد كرزاي الي القصر الجمهوري، وعملانها الآخرين لوردات الحرب الذين عاثوا في الارض فسادا الي الوظائف الاساسية في الدولة، والي مقاعد البرلمان، لأنهم كانوا معارضين لنظام الامارة الاسلامية وتعاونوا مع الاحتلال الامريكي فقد أصبح الاوضاع في حكمهم في قمة السوء، وأصبح لوردات الحرب قطاع الطرق يروعون الناس، ويمارسون الخطف والقتل في وضح النهار، لانهم عبيد الاستعمار حتى النخاع وبظفرة تاريخية، نرى انه لم ينجح أي واحد من الغزاة في غزو افغانستان، وفي تحقيق أهدافه في هذا البلد وان كان طغمة من الخونة مواليين لهم، وإن الأمريكيين انفسهم لم ولن ينجحوا في ذلك، في ظل ما قتل فيه قبلهم البريطانيون والروس وسيفعلون بعمالانهم ما فعل بهم السابقون وليس بعيد ما فعل الروس بعمالانهم مثل نور محمد تراكي وحفيظ الله امين ويابراك كارمل ونجيب الله الخانن.

فعلى العملاء أن يدركوا قيمة الدنيا من الآخرة ذلك متاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى، عليهم أن يستحضروا حماية الموت والاعتاظ به وأن نجوا مرارا من الاغتيالات لأن كل نفس ذائقة الموت وعليهم أن يدركوا أن من استخف بأمر ربه وأراد قتل شعبه فله صغار عند الله وعذاب اليم ويقال :

إذا لم تخش عاقبة الليالي... ولم تستحي فافعل ما تشاء !
ان الله تبارك وتعالى يحذر المؤمنين من العمالة للكفرة والمجرمين ومقتضى الايمان ان لايطيع المؤمنون الكافرين فان طاعتهم ضلال واتباعهم هلاك لا محالة.

والحق يقال إن لم يرجعوا هؤلاء الناس عن غيهم وعتوهم فسيكون مصيرهم كمصير العميل شاه ايران الذي احتفل بمرور الفين وخمس مئة عام على قيام الدولة الفارسية ثم سلب سلطاته بين عشية وضحاها وطرد من قصوره ودوره ودينه طردا ومات مشردا بعيدا محروما مقلتا لا يبكي عليه أحد او يكون مثل شاوسيسكو رئيس رومانيا الذي حكم اثنتين وعشرين سنة وكان حرسه الخاص سبعين الفا ثم يحيط شعبه بقصره فيمزقونه اربا اربا لقد ذهب فلا دنيا له ولا آخرة وذاك رئيس الفلبين ماركوس جمع الرئاسة والمال ولكنه اذاق امته اصناف الذل واسقاها كأس الهوان فاذاقه الله غصص التعاسة والشقاء فبذا هو مشرد من بلاده وأهله وسلطاته لا يملك ماوى ياوي اليه ويموت شقيا يرفض الشعب حتى ان يدفن في البلاد وهناك امثلة لا تعد ولا تحصى.



إن الجميع يعرفون ان العملاء منقورون في كل المجتمعات ولاسيما في مجتمعا المسلم الغيور على دينه ولذلك شنت الهجمات على حامد كرزاي مرارا اولاً في 5 سبتمبر 2002، في قندهار مما ادى الى اصابة غول آغا شيرزي ضابط العمليات الخاصة الاميركية. و في 16 سبتمبر 2004، نجا عن صاروخ على طائرة هليكوبتر التي نقله وكانت في طريقها إلى غارديز. وفي يونيو 2007 حاول المجاهدون لاغتياله في غزني. و في 27 نيسان 2008، هاجم المجاهدون عليه اثناء عرض عسكري، وهرب كرزاي دون ان يصاب كما مؤخرا في أكتوبر 2011، بينما كان كرزاي يزور الهند لتوقيع اتفاق استراتيجي هام مع مانموهان سينغ، وكذلك نجا العميل الآخر وارداك من هجوم اغتيال عند بوابة مطار كابول الدولي في سبتمبر 2005 وحدث ذلك عندما كان قد غادر سيارته للذهاب داخل المطار لرحلة الى محافظة بنجشير وأصاب أربع رصاصات "المكان بالضبط حيث وزير الدفاع العميل كان يجلس في السيارة لكن في جميع هذه المحاولات نجا كرزي ووارداك ليكمل سجلهما الاجرامي الذي لا يعلم مداه إلا الله.

نقول إن حياتهم حتى في ظل اسيادهم في خطر فما بالهم عقب رحيل الاسياد وسيكون مصيرهم مثل مصير عملاء امريكا في فيتنام حيث كان العملاء الفيتناميون يتلقون بالأجزاء البارزة من بدن آخر طائرة هليكوبتر أمريكية التي تغادر فيتنام من امام مقر سفارتها في العاصمة سايجون

وكان منظرا عجيبا للغاية و ان العملاء لديهم قلق كبير على مصير انفسهم ولا يعرفون هل سيتمحنون حق اللجوء إلى امريكا أم سيتركون ليتلقوا " جزاء سنمار " بعد رحيل قوات الاحتلال.

نقول للعملاء او لا يليق بكم تقصي مصلحة الاسلام وأهله اولا تؤمنون وتطيعون قول الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال: دوروا في رحي الاسلام حيث دار، وقوله عليه السلام : من اصبح لا يهتم للمسلمين فليس منهم، وقوله عليه السلام: انت على ثغر من ثغور الاسلام فلا يأتين من قبلك ؟! او كما قال صلوات الله وسلامه عليه.

الديموقراطية الغربية وانهيار المبادئ!

بزعجنا جدا ذلك التناقض الغريب الذي ظهر على الساحة الغربية، ومفهومه للديموقراطية والحضارة وحقوق الانسان. فبعد أن كانت هذه المبادئ تمثل الهاجس الهام في حياة المجتمع الغربي- كما كان يعتقد البعض، نجدها تنهار وتتحطم شيئا فشيئا وكأنها لا تشكل عندهم ذلك البعد الراقى في تعامل الإنسان مع نظيره الآخر.

فالقرب، الذي ظل لسنوات طويلة يدعو إلى الديمقراطية والمساواة ورعاية حقوق الإنسان ويطالب بأن تمتد هذه المعاني الجميلة إلى خارج حدوده حتى تعم العالم أجمع، نجده الآن يخفق في تطبيق الأسس العظيمة في محيطه وعلى أرضه.

والغرب الذي كان يعتقد أنه جند كل قدراته وخبراته من أجل الحفاظ على قيمة الإنسان وحرية في العيش والتعبير دون ضغوط، نراه الآن يتخلى عن هذه القيم والمبادئ النبيلة ويشرع في نسفها برغبته وأرادته، وكانت تلك السنوات الطويلة التي أمعناها في ترسيخ هذه القيم والمعاني الأخلاقية، كانت نوعا من العبث أو هي شكل من أشكال التظاهر التي يتنا نالها بصورة - شبه دائمة من خلال ما ينقله الإعلام الغربي.

ومن الموصف أن هذا الإهمال " التعمد " الذي طرأ على مفهوم الغرب لهذه المفاهيم الشائعة قد صاحبه انفتاح يشع على الفساد والاحتلال وانتشار الرذيلة بشتى - أنواعها - فأصبحت شوارع لندن وأمريكا وبقية الدول الأوروبية - مستنقعا لهذه الممارسات يتفنن أصحابها في تقديمها إلى عامة الناس، حتى إن بعض هذه الدول خصصت قنوات فضائية تتعمد في تقديم المواد والبرامج المخلة للذوق والآداب الإنسانية، هذا فضلا عن المحطات الداخلية والخارجية العديدة المنتشرة في أغلب الولايات المتحدة وبقية الدول الغربية، والتي أنشئت أساسا لتقديم أفلام الجنس بشكل سافر، يرفضه حتى الإنسان المسيحي المعتزم. بل لم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقط، وإنما تعداه إلى أبشع من ذلك، عند ما نجد حكومات هذه الدول تشجع على ممارسة " البغاء " وتسن قوانين وأنظمة تحمي كل من يمارس هذه الأفعال المنحطة خلفيا حتى إن بعضا من حكام هذه الدول يعترض على قرار يمنع (الواط) بين أفراد الجيش، ويطلب بمنح هؤلاء الشاذين، حريتهم في هذه الممارسة الفكرة.

وخير شاهد على ذلك ما كتبه صحيفة يديعوت أحرنوات الإسرائيلية مؤخرا أن الرئيس أوباما صدر قرارا يقضي بمنح الشواذ جنسيا في الجيش الأمريكي الحق في المجاهرة بعلاقاتهم، بعد إقرار مجلس الشيوخ الأمريكي إلغاء قانون " لا تسأل.. لا تخبر " المعمول به منذ عام 1993 والذي كان يحظر على الشواذ جنسيا الإفصاح عن طبيعتهم خلال فترة تجنيدهم في الجيش الأمريكي. وقد شوهدت كل هذه المظاهر السيئة بين أفراد قوات التحالف الغربية في أفغانستان والعراق.

والغرب في هذا الشأن أن أرون باركين مدير مركز "بالم" للبحاث في كاليفورنيا، اعتبر القرار مهم جدا وتاريخي بالقول: "من الآن ولأول مرة سيعامل الشواذ معاملة إنسانية في الجيش الأمريكي.. منذ آلاف السنين وتعتبر أحد أهم المظاهر البارزة على كون الإنسان مواطنا هو قدرته على الخدمة في الجيش، لذلك فإن القرار يعتبر تاريخيا في هذا الإتجاه!!"

ومن المولم أننا ونحن أمام هذه التجاوزات الخطيرة في السلوك الإنساني تفاجأ ببعض الأصوات التي تحاول أن تقذف في الإسلام وتلصق به عددا من التهم وتسعى جاهدة إلى النيل من المسلمين والاعتداء على حريتهم الشخصية في ممارسة حقهم الديني المشروع الذي يدعو دائما إلى الفضيلة والشرف والنزاهة.

هذا ولكي ينالوا من المسلمين بتوجيه ضربات قاسية إليهم وتحطيمهم ، وتعذيبهم، وتشريدهم. وبالتالي تبرير هذه الجرائم أمام العالم يأخذون في القذف في الإسلام وإلصاق عدد من التهم بأهله مثل الإرهاب وعدم مراعاة حقوق الإنسان تارة وعدم تطبيق الأسس الديموقراطية تارة أخرى وماتخفي صدورهم أكبر من ذلك، فيفرضون العقوبات الاقتصادية على بعض البقاع المسلمة أو يمحطون وأبل الصواريخ على بعضها الأخرى، وذلك تحت مسمى مكافحة الإرهاب..

إنها صورة الغرب الذي نراها على حقيقتها أمام العالم.

ولنا موعد آخر مع نماذج من تلك الممارسات العدوانية التي تشن ضد الإسلام وأهلها وما نعموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد.

العشر والخراج

سدا) وقوله تعالى: (أم تسألهم خرآا فخرآ ربك خير) والخرآ والخرآ بمعنى واحد عند أبي عبدة والليث وهو الأجرة. وفرق أبو عمر بن العلاء بينهما، فقال الخرج ما تبرعت به أو تصدقت به، والخرآ ما لزمك أدأؤه.

ويطلق الخراج أيضا على الإتاوة، أو الضريبة التي تؤخذ من أموال الناس، فيقال خرآ السلطان أهل الذمة، إذا فرض عليهم ضريبة يؤدونها له كل سنة.

الخرآ في الاصطلاح: للخرآ في اصطلاح الفقهاء معنيان عام وخاص.

فالخرآ - بالمعنى العام - هو الاموال التي تتولى الدولة امر جبايتها وصرفها في مصارفها.

وأما الخرج - بالمعنى الاخص - فهو الوظيفة أو " الضريبة " التي يفرضها الإمام على الأرض الخراجية النامية. " الموسوعة الفقهية الكويتية "

وعند أبي الحسن الماوردي: هو ما يوضع على رقاب الأرض من حقوق تؤدى عنها. " الاحكام السلطانية للماوردي ص 131 "

الخرآ في الإسلام: لما آلت الخلافة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وازدادت الفتوحات الإسلامية، واتسعت رقعة الدولة، وازدادت نفقاتها، رأى عمر رضي الله عنه أن لا يقسم الأرض المفتوحة عنوة بين الفاتحين، بل يجعلها وقفا على جميع المسلمين ويضرب على من يقوم بزراعتها خرآا معلوما، فوافق بعض الصحابة وخالفه آخرون في بداية الأمر.

قال أبويوسف: وشاورهم في قسمة الأرضين التي أفاء الله على المسلمين من أرض العراق والشام، فتكلم قوم فيها، وأرادوا أن يقسم لهم حقوقهم وما فتحوا، فقال عمر رضي الله عنه: فكيف بمن يأتي من المسلمين فيجدون الأرض

تمهيد: إن الاقتصاد في الماضي والحاضر والمستقبل هو عصب الحياة النابض وشرائها المتدفق حيوية وغازرة وفاعلية، لذا فإنه يؤثر في الإنسان تأثيرا مباشرا في جميع أحواله الفكرية والدينية والسلوكية ويؤثر في الأمة من جميع نواحيها العسكرية والسياسية والقانونية والاجتماعية، فالإقتصاد القوي عنوان المجد والقوة والسيادة، والاقتصاد الضعيف رمز التخلف والتأخر والاحتطاط، وللإسلام خطة واضحة في القضايا الاقتصادية، إذ إنه شريعة الخلود الدائمة التي تقدر تماما للوضع الاقتصادي من تأثير كبير في حياة الأمة، والتي تتجاوب مع مقتضيات التطور والتبدل الذي يمر على البشرية، فالعشر والخرآ من أهم الموارد الاقتصادية الثابتة التي ساعدت بقدر كبير في القضاء على الفقر حتى إنه لا يكاد يجد الغني أحدا من الفقراء يعطيه زكاة أمواله في بعض عهود الدولة الإسلامية الزاهرة.

فإليك بعض المعلومات عن العشر والخرآ من أوثق المصادر في الفقه الإسلامي.

العشر لغة: واحد من العشرة.

وفي الاصطلاح: هو اسم للماخوذ من المسلم في زكاة الأرض العشرية.

الخرآ لغة: من خرآ يخرج خرآا أي برز والاسم الخراج، وأصله ما يخرج من الأرض. والجمع خرآج، وأخرآج، وأخرجة.

ويطلق الخراج على الغلة الحاصلة من الشيء كغلة الدار، والدابة، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: " الخراج بالضمآن " أخرجه أبو داود (3510)

ويطلق الخراج أيضا على الأجرة، أو الكراء، ومنه قوله تعالى: (فهل نجعل لك خرآا على أن تجعل بيننا وبينهم

بعلوجها قد اقتسمت وورثت عن الآباء وحيزت، ما هذا برأي.

رأى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن من المصلحة عدم تقسيم الأراضي المفتوحة عنوة ووقفها على جميع المسلمين وضرب الخراج عليها.

واهم ما تقضي به المصلحة في ذلك:

أ - تأمين مورد مالي ثابت للأمة الإسلامية بأجبالها المتعاقبة ومؤسساتها المختلفة:

نظر عمر رضي الله عنه إلى مستقبل الأمة الإسلامية وأجيالها القادمة، فرأى أن كثيراً منها سيقع في شظف العيش والحرمان، إذا ما قسمت تلك الأراضي المفتوحة عنوة ووزعت على الفاتحين، ولهذا رأى عدم التقسيم، ووقف الأرضين، وضرب الخراج عليها ليكون مورداً مالياً ثابتاً للأجيال القادمة..

وقال: لولا أن أترك آخر الناس ببنا ليس لهم من شيء ما فتحت علي قرية إلا قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر، ولكن أتركها خزانة لهم.

ب - توزيع الثروة وعدم حصرها في فئة معينة: كما أشار إليه قوله تعالى: (كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم). "الموسوعة الفقهية الكويتية"

الأراضي العشرية: اشترط الحنفية لوجوب العشر أن ينصفه في الزروع والثمار ألا تكون الأرض خراجية، فإذا كانت الأرض خراجية لم يجب فيها إلا ما فرض على رقبته من خراج سنوي معلوم وهو شبيه بما يسمى الآن "ضريبة الاملاك العقارية" وأما الزكاة في الخارج من الأرض أعني العشر أو نصفه فليس بواجب في هذه الحال عند الحنفية.

وخالفهم جمهور الفقهاء وأوجبوا العشر في كل أرض سواء أكانت عشرية أم خراجية، ولهذا كان مما لا بد منه في هذا المبحث بيان الأراضي العشرية ما هي والأراضي الخراجية ما هي وأن نعرف منشأ الخلاف بين الفريقين ثم نعرض أدلة كل منهما، فمتى تكون الأرض عشرية؟ ومتى تكون خراجية؟

الأرض العشرية: تكون الأرض عشرية من أحد أنواع:

أحدها: كل أرض أسلم عليها أهلها، فهم ما تكون لرقابها، كما لمدينة، والطائف، واليمن، والبحرين، وكذلك مكة، إلا أنها

كانت افتتحت بعد القتال ولكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من عليهم فلم يعرض لهم في أنفسهم ولم يغم أموالهم، فلما خلصت لهم أموالهم ثم أسلموا بعد ذلك كان إسلامهم على ما في أيديهم، فلحقهم أرضهم بالعشرية.

النوع الثاني: كل أرض أخذت عنوة (أي فتحت بعد حرب وقتال بين أصحابها وبين المسلمين) ثم إن الإمام لم ير أن يجعلها فينا موقوفا ولكنه رأى أن يجعلها غنيمة فخمسها، وقسم أربعة أخماسها بين الذين افتتحوها خاصة كفضل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بارض خيبر (و لو كانت ملكاً لليهود قبل قتالهم) فهذا أيضاً ملك أيمانهم ليس فيها غير العشر وكذلك الثغور كلها إذا قسمت بين الذين افتتحوها خاصة وعزل عنها الخمس لمن سمي الله تبارك وتعالى.

والنوع الثالث: كل أرض عادية (قديمة) لا رب لها ولا عامر أقطعها الإمام رجلاً أقطاعاً من جزيرة العرب أو غيرها كفضل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والخلفاء بعده فيما أقطعوا من بلاد اليمن، واليمامة، والبصرة وما أشبهها.

والنوع الرابع: كل أرض ميتة استخرجها (استحياها) رجل من المسلمين فأحياها بالماء والنبات، فهذه الأرض التي جاءت فيها السنة بالعشر أو نصف العشر وكلها موجودة في الأحاديث، فما أخرج الله تبارك وتعالى من هذه فهي صدقة إذا بلغت خمسة أوسق فصاعداً توضع في الأصناف الثمانية التي ذكرها الله تعالى في سورة براءة من أهل الصدقة خاصة لهم دون الناس.

"الأموال ص 512 - 513"

الأراضي الخراجية: هي الأراضي التي فتحت عنوة وتركت في أيدي أهلها نظير خراج معلوم.

أراضي السواد: قرى العراق التي افتتحتها المسلمون في عهد عمر رضي الله عنه، سمي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار. "معجم البلدان 3 / 272" هذه الأراضي خراجية، لأن عمر رضي الله عنه وضعه بمحض من الصحابة، وهي مملوكة لأهلها يجوز تصرفهم فيها ببيعاً وشراءً وإجارة وغير ذلك. وهناك صنف آخر من الأرض تدفع عنها ضرائب خاصة وهي أراضي كبار المزارعين الذين عقدوا مع العرب عند الفتح عقوداً خاصة يدفعون

بموجبها مقدارا معينا من الضريبة لا يتغير. " النظم الإسلامية: الخلافة الضرائب ص 172 " كما اعتاد الخلفاء أن يقطعوا بعض القواد أو كبار رجال الدولة أو غيرهم قطائع من الأرض الزراعية وإن الشخص الذي يجوز هذه الأقطاعات كان يؤدي عنها الخراج. " الخلافة الضرائب ص 244 "

حكم إحياء أراضي الموات:

الموات: الموات، وأراضي الموات: الأراضي التي لا مالك لها ولا انتفاع فيها، وإحياء أراضي الموات: هو أن يعمد شخص إلى أرض لم يتقدم ملك عليها لأحد فيحيبها بالسقي أو الزرع أو البناء، فتصير بذلك ملكه، ويشترط الحنفية إذن الإمام. " القاموس الفقهي "

هناك رأيان في حكم أراضي الموات في مذهب الحنفية:

أ - قال الإمام أبو يوسف: إن كانت أقرب إلى أرض الخراج فهي خراجية وإن كانت أقرب إلى العشر فهي عشرية، لأن ما يقرب من الشيء يأخذ حكمه كقضاء الدار، وحريم البئر إلا البصرة فإنها عشرية لإجماع الصحابة.

ب - قال الإمام محمد: إن أحيائها بماء العشر فعشرية، وإن أحيائها بماء الخراج فخراجية، لأن الخراج لا يوظف على المسلم إلا بالتزامه فإذا ساق إليها ماء الخراج، فقد التزم الخراج وإلا فلا، ولأن الماء هو سبب النماء.

العشر والخراج في أرض واحدة:

اختلف العلماء في الأرض الخراجية إذا صارت ملكا لمسلم هل تبقى وظيفتها الخراج فقط أو تجتمع فيها العشر والخراج أو يبدل خراجها بعشر ؟

قال الحنفية: لا يجتمع العشر والخراج في أرض واحدة والدليل هو ما روي: (لا يجتمع عشر وخراج في أرض مسلم) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، وصححه الحافظ في الدراية. " إعلاء السنن 12 / 419 ونصب الراية 3 / 442 " وكما أنه لم ينقل عن أحد من أئمة العدل والجور أنه جمع بينهما وكفى بهم حجة. " نصب الراية 3 / 445 " وإضافة إلى ذلك لا يتكرر الخراج بتكرر الخارج لأن عمر رضي الله عنه لم يوظف الخراج مكررا، أما العشر فيتكرر بتكرر الخارج. " نصب الراية 3 / 444 "

وقال الأئمة الثلاثة: يجتمع في الخارج من أرض الخراج

العشر والخراج. " الشرح الصغير 1 / 609 والمقتي 2 / 725 " واستتلوا بعموم الآيات والأحاديث التي توجب زكاة الأرض سواء أكانت الأرض خراجية أم عشرية.

وبأن الخراج والعشر حقان مختلفان ذاتا ومحلا وسببا ومصرفا ودليلا، أما اختلافها ذاتا فلأن العشر فيه معنى العبادة، والخراج فيه معنى العقوبة، أما اختلافهما محلا فلأن العشر يجب في الخارج والخراج يتعلق بالنمة، أما اختلافهما سببا فلأن سبب العشر نفس الخارج، فلا يجب بدونه وسبب الخراج: الأرض النامية أي الصالحة للزراعة بدليل وجوبه وإن لم تزرع الأرض.

وأما اختلافهما مصرفا: فلأن مصرف العشر الفقراء ومصرف الخراج المصالح العامة أو المقاتلة.

وأما اختلافهما دليلا، فلأن دليل العشر النص ودليل الخراج الاجتهاد المبني على مراعاة المصالح.

وإذا ثبت اختلافهما من هذه الوجوه، فلا مانع من اجتماعهما، فوجوب أحدهما لا يمنع وجوب الآخر كاجتماع الجزاء والقيمة في الصيد الحريم المملوك. " الفقه الإسلامي وأدلته 3 / 257 "

الفرق بين العشر والخراج:

الأصل المعتبر في وجوب الخراج، النماء التقديري وهو التمكن من الزراعة، وفي العشر حقيقة الخارج، لذلك إذا غلب الماء على أرض الخراج أو انقطع عنها أو أصاب الزرع آفة فلا خراج عليها، أما إذا عطلها صاحبها، فعليه الخراج، لأن التمكن كان موجودا وهو الذي قوته.

العشر على ناتج الأرض وهو أن تأخذ الدولة من الزراع للأرض عشر الناتج الفعلي، إن كانت تسقى بماء المطر، سقيا طبيعيا، وتأخذ نصف العشر عن الناتج الفعلي، إن كانت الأرض تسقى بالساقية أو غيرها سقيا اصطناعيا. روى مسلم عن جابر قال: قال عليه السلام: " فيما سقت الأتھار والغيم العشور وفيما سقي بالسائية نصف العشر " وهذا العشر يعتبر زكاة ويوضع في بيت المال ولا يصرف إلا لأحد الأصناف الثمانية المذكورين في آية (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله) التوبة آية 60. وأخرج الحاكم و البيهقي والطبراني من حديث أبي موسى ومعاذ

حين بعثهما النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن يعلمان الناس أمر دينهم فقال: (لا تأخذوا الصدقة إلا من هذه الأربعة: الشعير، والحنطة، والزبيب، والتمر)

وأما الخراج على الأرض، فهو: أن تأخذ الدولة من صاحب الأرض قدرا معيناً وتحدده بحسب الإنتاج التقديري عادة، لا الإنتاج الفعلي ويقدر على الأرض بقدر احتمالها حتى لا يظلم صاحب الأرض ولا بيت المال، ويحصل الخراج كل سنة من صاحب الأرض، سواء زرعت الأرض أو لم تزرع وسواء اخصبت أو اجذبت ودئله: إن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بعث عثمان بن حنيف على السواد وأمره أن يمسحه، فوضع على كل جريب عامر أو غامر مما يعمل مثله درهما و ققيزا، ويوضع الخراج في بيت المال في غير باب الزكاة ويصرف على جميع الوجوه التي تراها الدولة كما يصرف سائر الأموال. " العراق في أحاديث وأثار الفتن 410 / 1 - 411 "

مشروعية الخراج:

أصل مشروعية الخراج: ما روي أن عمر رضي الله عنه لما فتح سواد العراق تركها على أربابها، وبعث عثمان بن حنيف ليمسح الأراضي، وجعل حنيفة بن اليمان مشرفاً فمسح فبلغ ستاً وثلاثين ألف ألف جريب فوظف على كل جريب أرض بيضاء تصلح للزراعة درهما وققيزا مما يزرع وعلى كل جريب رطبة (نبات كالبرسيم) خمسة دراهم، وعلى كل جريب كرم عشرة دراهم وكان ذلك بمحض من الصحابة من غير تكبر فكان إجماعاً. " إعلاء السنن 12 / 292 ونصب الراية 3 / 428 "

جريب: وحدة كيل ووزن قديمة تساوي الآن 0416، 1366 م و (48) صاعاً. " الققيز: وحدة كيل ووزن قد يمة وتساهي (12) صاعاً و 62، 136 " الفقه الاسلامي 1 / 74-75 " الكرم: شجر العنب " المعجم الوسيط ص 784 " الرطبة: مؤنث الرطب وهي نبات كالبرسيم. " المعجم الوسيط ص 251 "

الخراج يزيد وينقص: يجب على واضع الخراج أن يراعي في كل أرض ما تحتمله، فبأنها تختلف من ثلاثة أوجه يؤثر كل واحد منها في زيادة الخراج ونقصاته: أحدها: ما يختص بالأرض من جودة يزكو بها زرعها أو رداءة يقل بها ريعها.

والثاني: ما يختص بالزرع من اختلاف أنواعه من الحبوب والثمار، فمنها ما يكثر ثمنه ومنها ما يقل ثمنه فيكون الخراج بحسبه. والثالث: ما يختص بالسقي والشرب، لأن ما التزم المؤنة في سقيه بالتواضع والدوالي لا يحتمل من الخراج ما يحتمله سقي السبوح والأمطار. " الأحكام السلطانية 1 / 299 - 300 "

أنواع الخراج:

الخراج نوعان:

الأول: خراج مقاسمة: وهو أن يكون الواجب جزءاً شائعاً من الخارج من الأرض، كالربع والخمس وما أشبه ذلك. وهذه النوع من الخراج يتعلق بالخارج كالعشر وهو أن يمن الإمام على أهل بلدة فتحها فيجعل على أراضيهم مقدار ربع الخارج أو ثلثه أو نصفه ولا يزيد على النصف، لأن التقدير ورد به وهو ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى خيبر لأهلها معاملة بالنصف. وحكم هذا النوع كحكم العشر إلا أنه يوضع موضع الخراج، لأنه خراج حقيقة. " نصب الراية 3 / 441 "

النوع الثاني: خراج الوظيفة: وهو أن يكون الواجب شيئاً في الذمة يتعلق بالتمكن من الزراعة، حتى لو لم يقع الزرع بالفعل فيجب الخراج على مالك الأرض، لأن التمكن من الانتفاع قائم وهو الذي قصر في تحصيله، فيتحمل نتيجة نقصيره، وهو ما وظفه عمر على سواد العراق على كل جريب يبلغه الماء صاع ودرهم، وجريب الرطبة خمسة دراهم والكرم والنخل المتصل عشرة دراهم، ولايزاد على ما وظفه عمر رضي الله عنه. ويسمى هذا النوع أيضاً خراج المقاطعة وخراج المساحة، لأن الإمام ينظر إلى مساحة الأرض ونوع ما يزرع عند توظيف الخراج عليها. " نصب الراية 3 / 441 " الموسوعة الفقهية الكويتية "

توابع الخراج:

أن من توابع الخراج: المكوس، وأخماس المعادن، والمستقلات وإيرادات متفرقة أخرى. وضريبة المكوس هي ما تسميه اليوم برسوم الجمركية وكانت تؤخذ على البضائع التجارية التي يحملها التجار في الهند والصين بحراً إلى الموانئ العربية وتسمى هذه الرسوم البحرية (أعشار السفن) وكانت نسبها عشر قيمة ما يحمله التجار من أموال وبضائع، وتستوفي نقداً أو عيناً ويعتقد أن إيراداتها كانت كبيرة بالنظر إلى اتساع التجارة حينذاك بين بلدان الدولة العربية وأقطار العالم الأخرى، فكانت السفن كثيرة

وأحمالها ثمينة وكان الخليفة الواثق بالله أمر بترك جباية أعشار السفن تشجيعاً لحركة التجارة. " تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك 9 / 150 و تاريخ اليعقوبي 22 / 483 "

ونظراً لأهمية ضريبة المكوس فقد طلب أبو يوسف إلى الخليفة هارون الرشيد أن يوليها قوماً من أهل الصلاح والدين ويأمرهم بعدم التعدي على الناس أو ظلمهم و ألا يؤخذ منهم أكثر مما يجب عليهم. " الخراج 123 "

أما أخماس المعادن: فهي ضريبة تفرض على ما يستخرج من باطن الأرض من المعادن. والمعادن على رأي الفقهاء نوعان: معادن ظاهرة كالمحج، والفار، والكحل، والنفط وهي مباحة في الشرع الاسلامي كالماء الجاري من العيون لا يجوز احتكارها، والناس فيها سواء.

ومعادن باطنة: وهي ما كان جوهرها مستكناً في الأرض لا يوصل إليها إلا بالعمل كالذهب والفضة، والنحاس، والحديد. " الأحكام السلطانية ص 174 "

وبالنظر إلى سعة الدولة الإسلامية وتباين طبيعة أراضيها كانت أخماس المعادن المستخرجة تحقق لبيت المال إيرادات لا بأس به ويتضح ذلك مما ذكره المقدسي من مقاطعة معادن نيسابور من الفيروزج وغيره كانت أخماسها (758720) درهماً على عهده. " أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم المقدسي ص 341 "

أما المستغلات فيراد بها ما يجني لبيت المال من ضريبة على الأسواق والمنازل والخانات والطواحين مما ابتناه الناس على أراض تعود للدولة. " تاريخ التمدن الإسلامي زيدان ص 89 " وكانت مبالغ إيرادات المستغلات كبيرة فقد ذكر ابن خرداذبة: أن غلات الأسواق والأرجاء ودور الضرب بلغت في مدينة السلام ألف ألف وخمسمائة ألف درهم في السنة. " المسالك والممالك ص 125 "

وتشمل الإيرادات المتفرقة خمس سبب البحر وذلك مما يقذف به أو يستخرج منه مثل العنبر واللؤلؤ والمرجان، وأثمان الأبقار من العبيد، وما يؤخذ من اللصوص من الأموال والأمتعة مما لو بطالب به أحد ومما يؤخذ من ميراث من يموت وليس له وارث، وكان لا يؤخذ لبيت المال إلا من ميراث المسلمين. " عصر النهضة في الإسلام 189 "

وبقيت هذه الضريبة حتى سنة 283 حينما أمر الخليفة المعتضد بالله بالكتابة إلى جميع البلدان برد الفاضل من سهام الموارث إلى ذوي الأرحام وأبطال ديوان الموارث. " تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك 15 / 44 "

وقت وجوب العشر والخراج:

اختلف العلماء في وقت وجوب العشر والخراج على أقوال: فقال أبوحنيفة - رحمه الله -: يجب عند ظهور الثمرة والأمن عليها من الفساد. وقال أبو يوسف - رحمه الله -: يجب وقت الإدراك. وقال محمد - رحمه الله -: يجب وقت تصفية الثمار وتحصيلها في الحظيرة.

تغير الوظيفة بتغير المالك:

لاتتغير وظيفة الأرض بتغير المالك، لذلك إذا اشترى المسلم أرض خراج أو أسلم النامي أخذ منه الخراج. ومن عجز عن زرع أرضه تؤجر أرضه ويؤخذ الخراج من الأجرة، فإن لم يكن من يستأجرها، يبيعها الإمام ويأخذ الخراج ويرد الباقي على صاحبها، لأن فيه ضرراً خاصاً مقابل نفع عام.

جباية الخراج:

كان الخلفاء يعينون ولاية على الخراج مرتبطتين بهم مباشرة يتولون جبايته، وبعد أن ينفقوا منه على أرزاق الجند ورواتب الموالى والنواوين التي في الولاية وما تقتضيه المصالح العامة من النفقات وما جرت العادة باتفاقه من بيت المال، يرسلون بالباقي إلى بيت المال في حاضرة الخلافة. شروط عامل الخراج:

ويعين أبو يوسف الصفات والشروط التي يجب توفرها فيمن يعين لولاية الخراج: وذلك بأن يكون فقيهاً عالماً، مشاوراً لأهل الرأي، عفيفاً لا يطلع منه على عورة، ولا يخاف في الله لومة لائم، ولا يخاف منه جور في الحكم، ويجب ألا يكون عسوفاً لأهل عمله محتقراً لهم ومستخفاً بهم. " الخراج للأتصاري ص 107 "

وأما الما وردي فيرى أن عامل الخراج يعتبر في صحة ولايته: الحرية، والأمانة والكفاية، وإذا ما ولي وضع الخراج اعتبر فيه أن يكون فقيهاً من أهل الاجتهاد، أما إذا ولي جبايته فقط فإن ولايته تصح وإن لم يكن فقيهاً. " الماوردي ص 136 "

ويرى صاحب الآثار الأول في ترتيب الدول: أن على عامل الخراج أن يتعهد الرعاية بالتقوية والإعانة والمساعدة في عمارة الأرض والرفق في الاستيفاء، والصبر إلى حين الميسرة. " آثار الأول ص 71 "

آيات الله في الجهاد

أبوسعيد راشد الحلقة الثانية

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

يا سارية! الجبل!

في البداية و النهاية ١٤٠ / ١٤١ في حوادث السنة الثالثة و العشرين للهجرة: أن سارية بن زعيم قصد " فسا " و " دار ابجرد " (مدينتان شرقي شيراز في إيران) فاجتمع له جموع من الفرس و الأكراد، و دهم المسلمين منهم أمر عظيم، فرأى عمر في تلك الليلة فيما يرى النائم معركتهم و عددهم و أنهم في صحراء، و هناك جبل إن اسندوا إليه لم يأتوا إليه إلا من جهة واحدة، حتى إذا كانت الساعة التي رأى أنهم اجتمعوا فيها، خرج إلى الناس و صعد المنبر، فخطب الناس و أخبرهم بصفة مارأى، ثم جعل ينادي: " يا سارية الجبل، ظلم من استرعى الذنب الغنم "، ثلاثا، ثم قال: إن الله جنودا، و لعل بعضها أن يبلغهم، ففعلوا ما قال عمر، فلجأوا إلى جبل هناك فلم يقدر العدو عليهم إلا من جهة واحدة، فنصرهم الله على عدوهم، و فتحوا البلد، و غنموا شيئا كثيرا، فكان من جملة ذلك سقط من جوهر (و السقط: وعاء يوضع فيه الطيب) فاستوهبه سارية من المسلمين ليُعمر، فلما وصل إليه مع الأخماس، قدم الرسول بالخمس، فوجد عمر قائما في يده عصا يطعم المسلمين سماطهم (و السَّمَط: ما يمد ليوضع عليه الطعام) فلما رآه عمر قال له: اجلس - ولم يعرفه - فجلس الرجل فأكل مع الناس، فلما فرغوا، انطلق عمر إلى منزله، و اتبعه الرجل، فاستأذن فأذن له، و إذا هو (أي أمير المؤمنين) قد وضع له خبز و زيت و ملح (و هي وجبة أمير المؤمنين) فقال: أذنُ فُكُل، فجعل يقول لامراته: ألا تخرجين يا هذه فتأكلين، فقالت: إني أسمع حس رجل عندك، فقال أجل، فقالت: لو أردت أن أبرز للرجال - اشتريت لي غير هذه الكسوة، فقال: أما ترضين أن يقال أم كلثوم بنت علي و امرأة عمر، فقالت: ما أكل غناء ذلك عني، ثم قال فلو كنت راضية لكان أطيب مما ترى، فأكلا فلما فرغا، قال: أنا رسول سارية بن زعيم يا أمير المؤمنين، فقال: مرحبا و أهلا، ثم أدناه حتى مست ركبته ركبته، ثم سألته عن المسلمين، ثم سألته عن سارية بن زعيم، فأخبره، ثم ذكر له شأن السقط من الجوهر، فأبى أن يقبله، و أمر يردّه إلى الجند، و قد سأل أهل المدينة رسول سارية عن الفتح فأخبرهم، فسألوه: هل سمعوا صوتا يوم الواقعة؟ قال: نعم، هزمتا فسمعنا قائلا يقول: يا سارية الجبل، فلجأنا إلى الجبل، ففتح الله علينا، و في رواية: فجاء كتاب سارية إلى عمر: إن الله قد فتح علينا يوم الجمعة ساعة كذا و كذا - لتلك الساعة التي خرج فيها عمر فتكلم على المنبر - قال سارية: فسمعت صوتا: يا سارية الجبل، فعلوت بأصحابي الجبل، و نحن قبل ذلك في بطن واد، و نحن محاصرو العدو، ففتح الله علينا، انتهى،

سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم و رضي عنه

بين يدي القصة:

اختلف في اسمه كما يذكره الإمام ابن حجر العسقلاني في الاصابة،،، فقول إن اسمه رومان و قيل طهمان و قيل ذكوان و قيل كيسان، وكان سفينة من أهل بلخ (و هي مدينة كبيرة في ولاية مزار شريف، أفغانستان) أسر و بيع حتى اشترته أم سلمة رضي الله عنها فاعتقته و اشترطت عليه أن يخدم المصطفى صلى الله عليه وسلم فكان ممن سعد بخدمة خير الخلق،¹

كان (سفينة) عبدا لأم سلمة فاعتقته و اشترطت عليه أن يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أنا لا أزال أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تعتقني ما عشت، و قد كان سفينة بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم أليفا و بهم خليطا، و روى الطبراني: أن سفينة سئل عن اسمه، لم سمى سفينة؟ قال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينة، خرج مرة و معه أصحابه، فنقل عليهم متاعهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبسط كسانك، فبسطته، فجعل فيه متاعهم، ثم قال لي: " أحمل، ما أنت إلا سفينة " ²،

أسد يخدم سفينة:

روى محمد بن المنكدر عن سفينة قال: ركب مرة سفينة في البحر، فاتكسرت بنا، فركبت لوحا منها، فطرحني البحر إلى غيضة³ فيها الأسد، فجاءني، فقلت: أبالحارث! أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فطأ رأسه، و جعل يدفعني بجنبه أو بكفه حتى وضعتني على الطريق، ثم هَمَّهم هممة (أي صاح) فظننت أنه يُودعني⁴، (يتبع)

¹ أفغانستان من الفتح الاسلامي إلى الغزو الروسي للدكتور علي البار ص ٢١٢

² البداية و النهاية : ٨ / ٧٢٧ . دار المعرفة .

³ الغيضة : الأجمة ، و الموضع الكثير الأشجار الملتفة ، و يعنى الغابة .⁴ المصدر السابق نفسه .

إحصائية الضحايا لشهر جادي الأخرى ١٤٣٣هـ

الترتيب	الولاية	عدد الضحايا	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للمعدو						الخسائر البشرية للمجاهدين وتدمير أبنيتهم	
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العلماء	جرحى العلماء	تدمير الأبنية والدار عتك العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	مجموعه
١-	قندهار	١٨٠	٢	١٣٣	٥١	١٩٠	٦٥	٦٤	٩	٦	١٣٩٧
٢-	هلمند	١٤٨	٠	١٤٢	١٣٣	١٦٦	١٠٨	٦٠	٣٥	٥٤	
٣-	غزني	٩١	١	١٠٦	٧٦	٧٦	٤٤	٤١	٨	٢	٨٨٨
٤-	خوست	٥٧	٠	٣١	٢٠	٣٩	٣٢	١١	٠	٠	
٥-	نورستان	٨	٠	٢	٠	١٣	١٧	٢	٠	٠	٢٢٨
٦-	ميدان ورك	٧٩	٠	٤٨	٢٨	١٠٤	٥١	٣٣	٣	٣	
٧-	كونر	٨٢	٠	٥٢	١٣	٣٦	٢١	٢٦	٤	٠	١٧٢٠
٨-	بكتيكا	٥٤	٤	٥٦	٣٢	١٠٠	٣١	٢٠	٩	٠	
٩-	زابل	١٢٦	٠	٥٠	١٧	١٥٥	٢٨	٧١	٥	٤	١٣٢٨
١٠-	لوجر	٧١	٠	٥٠	٧٠	٤٨	٦٣	٢١	٣	٩	
١١-	كابل	٢٨	٠	٨	١٨	٤٣	٢٣	٧	٠	٢	١٧٢٠
١٢-	روزجان	٣٧	١	٧	٠	٢٣	١٢	٧	١	٢	
١٣-	بكتيا	٦٨	٠	١٩	٢٨	٦٠	٧٢	٢٣	٠	١	١٣٩٧
١٤-	فراه	٢٨	١	١٦	١٦	١١٠	٨٩	٥٧	١١	١٠	
١٥-	كابل	٢٤	٢	٣٥	٥	٢٢	١٩	٧	٤	٠	١٣٩٧
١٦-	ننجرهار	٤٩	٠	١٤	٢٠	٨٧	١٢٨	٢٢	٠	٠	
١٧-	لغمان	٦٢	٠	٥١	٥٩	٧٥	٦١	١٣	١	٠	١٣٩٧
١٨-	خرات	٣٠	٠	٣	٢	٤٩	٢٩	١١	٥	٨	
١٩-	لومروز	٣٦	١	١٢	٨	٥٢	١٧	١٧	١	٥	١٣٩٧
٢٠-	بادغيس	٤٢	٠	٢٨	٢٣	٩٧	٥٠	١٤	٦	١٠	
٢١-	قندوز	١١	٠	٧	٢	١٢	٥	٤	٠	٠	١٣٩٧
٢٢-	بلخان	٤	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	
٢٣-	فارياب	١٤	٠	٠	٠	١٤	٩	٢	٧	٤	١٣٩٧
٢٤-	غور	٥	٠	٠	٠	٨	٦	٠	٠	٢	
٢٥-	بروان	٢٧	٠	١٠	٣	٥١	٣٣	٢٣	٢	٠	١٣٩٧
٢٦-	تخار	١	٠	٠	٠	٧	٤	٠	٠	٠	
٢٧-	سمتجان	٦	٠	٠	٠	١٢	١	٣	٠	٠	١٣٩٧
٢٨-	بدخشان	٨	٠	٤	٠	٥١	١٠	٦	٠	٠	
٢٩-	بلخ	٦	٠	٠	٠	٦	٤	٠	٢	٢	١٣٩٧
٣٠-	جوزجان	٥	٠	٢	١	٨	٢	٢	٠	٢	
٣١-	سريل	٥	٠	٢	٣	٥	٨	٣	٠	٠	١٣٩٧
											١٣٩٧

الطائرات المسقطه:

- ١- بلا طيار في ولاية لوجر. ٢- بلا طيار في ولاية غزني.

تَمَنَّى الشَّهَادَةَ

٢٨٣٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا أَنَّ رِجَالًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تُطِيبُ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَلَا أَجِدَ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ، مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تُغْرَوُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوِدِدْتُ أَنِّي أَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أَخِيَا، ثُمَّ أَقْتُلُ ثُمَّ أَخِيَا، ثُمَّ أَقْتُلُ ثُمَّ أَخِيَا، ثُمَّ أَقْتُلُ " .

٢٨٣٦- حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ الصُّفَارِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ خُطِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ " أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأَصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأَصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأَصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ امْرَأَةٍ فَفُتِحَ لَهُ - وَقَالَ - مَا يَسْرُنَا أَنَّهُمْ عِنْدَنَا " . قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَا يَسْرُنَا أَنَّهُمْ عِنْدَنَا " . وَغَيْتَاهُ تَذَرَفَانِ .

مَنْ يَصْرَعْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَاتَ فَهُوَ مِنْهُمْ

٢٨٣٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ، قَالَ حَدَّثَنِي الثَّيْتِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ خَالَتِهِ أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ، قَالَتْ نَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا قَرِيبًا مِنِّي، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَتَبَسَّمُ. فَقُلْتُ مَا أَضْحَكَكَ قَالَ " أَنَسُ مِنْ أَمْتِي غَرَضُوا عَلَيَّ يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ الْأَخْضَرَ، فَمَالَهُمْ عَلَى الْأَمِيرَةِ " . قَالَتْ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. فَدَعَا لَهَا، ثُمَّ نَامَ الثَّانِيَةَ، فَفَعَلَ مِثْلَهَا، فَقَالَتْ مِثْلَ قَوْلِهَا، فَأَجَابَهَا بِمِثْلِهَا. فَقَالَتْ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. فَقَالَ " أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ " . فَخَرَجَتْ مَعَ زَوْجِهَا عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ غَارِيًا أَوَّلَ مَا رَكِبَ الْمُسْلِمُونَ الْبَحْرَ مَعَ مُعَاوِيَةَ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنْ غَزْوِهِمْ قَافِلِينَ فَتَزَلَّوْا الشَّامَ بِقُرْبَتِ إِلَيْهَا دَابَّةً لَتَرْكَبَهَا فَصَرَعَهَا فَمَاتَتْ.

مَنْ يَنْكَبْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٢٨٣٨- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غُمَرَ الْخَوْصِيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْوَامًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ إِلَى بَنِي عَامِرٍ فِي سَبْعِينَ، فَلَمَّا قَدِمُوا، قَالَ لَهُمْ خَالِي أَتَقْدُمُكُمْ، فَإِنْ أَتَوْنِي حَتَّى أَبْلُغَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَّا كُنْتُ مِنْ قَرِيبًا. فَتَقَدَّمُ، فَأَمْنُوهُ، فَبَيْنَمَا يَحْدِثُهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَوْذُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَطَعَنَهُ فَاتَّقَدَّهُ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَزُتْ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ. ثُمَّ مَالُوا عَلَى بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ فَقَتَلُوهُمْ، إِلَّا رَجُلًا أَغْرَجَ صَعِدَ الْجَبَلِ. قَالَ هِشَامُ فَارَاهُ آخِرَ مَعَةٍ، فَأَخْبَرَ جَبْرِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ قَدْ لَقُوا رَبَّهُمْ، فَرَضِيَ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ، فَكُنَّا نَقْرَأُ أَنْ يَلْعَنُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا. ثُمَّ نُسِخَ بَعْدَ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، عَلَى رِغْلِ وَذُكُوانَ وَبَنِي لُحَيَّانَ وَبَنِي عُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٨٣٩- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ الْأَسَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي بَعْضِ الْمَشَاهِدِ وَقَدْ دَمِيتَ إِبْصَغَةً، فَقَالَ " هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِبْصَغٌ دَمِيتَ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتَ " .

صحيح البخاري / كتاب الجهاد

Al-Fomood

Monthly Islamic Magazine

Seventh Year Issue: 73 May- June 2012

